

تراجم
بعض اعيان دمشق
من
١٢٨٣ هـ
١٢٨٣ هـ

علمائها وادانها جمع التبع عند الرحمن
المشهور باسم شاتو وفي التي صافي بها
نحة الرحمان للاديب الفاضل
الميد محمد الامين الحمي
رحمة الله تعالى

1987

التزام بطلان
عينة



طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية

فهرس

الفصل الاول
في اصحاب البيوت

وجه	
٦	بيت حمزة
٩	السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني
١٦	ابنة السيد عبد الرحمن
٢٧	اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب
٣٩	اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب
٤١	السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب
٤٥	بيت عماد الدين
٤٦	المولى شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٤٨	ابنة فضل الله
٥٥	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٧	ابنة علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٨	بيت الفروري
٥٩	احمد بن ولي الدين
٦٠	عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين
٦٣	بيت النابلسي
٦٣	العلامة اماعيل بن عبد الغني
٦٧	ولده عبد الغني
٨٣	بيت الفاري



العلامة عمر بن محمد الفاري	٧٢
حفيدته محمد الفاري	٨٤
ولده حميد	٨٦
ولده محمد	٨٩
بيت محاسن	٩٢
تاج الدين	٩٢
ولده عبد الرحمن	٩٣
اخوه محمد بن تاج الدين	٩٥
بيت محب الدين الحموي	٩٧
محب الله بن محب الدين	٩٨
ولده فضل الله	٩٨
ولده محمد امين	٩٩

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي	١٠١
الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد بن ايوب المخلوقي	١٠٤
العلامة ابراهيم بن منصور الفتال	١٠٨
يوسف بن ابي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المارادية العثمانية	١١٠
العالم عبد القادر بن عبد الهادي	١٢٢
عبد الجليل بن محمد العمري	١٢٦
رمضان العطيفي	١٢٠

عثمان المعروف بالقطان	١٢١
احمد الصفدي	١٢٢
الميد محمد ابن السيد علي القدسي	١٢٦

الفصل الثالث

في ادبائهم . وما انجبت من سعيد سفيان

الشيخ ابو بكر العمري	١٤٠
ابراهيم بن محمد الاكبري	١٤٧
ابراهيم الغزالي الصائحي	١٥٩
ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي	١١١
ابراهيم بن محمد السفرجلاني	١٦٦
احمد بن يحيى بن المنقار	١٧٢
احمد بن يحيى الاكبري	١٧٣
السيد احمد بن السيد لي' الصنوري	١٧٥
احمد بن زين الدين الحنفي	١٧٦
احمد بن عبدالله العجار	١٧٨
القاضي اسماعيل بن عبد' بن الحجازي	١٨٠
محمد بن يوسف الكرمني	١٨٤
اخوه اكمل بن يوسف الكرمني	١٩٢
محمد بن زين العابدين بن الجوهري	١٩٩
محمد بن علي الحرفوشي	٢٠١
اسماعيل المسوري	٢٠٩
محمد بن نقي الدين الزهيري	٢١١

مقدمة

أحمد الله وإهيم بحمدي له شوقاً ووجداً واشكركه شكرًا
 مترددًا على لسان عبدي لا يالو من الشكر جهدا حيث وفقني
 بحكمته ودفعني بعنايته إلى طبع هذا الكتاب الدال على ما أثر
 بعض أفاضل دمشق الفخماء في زمن حضرة ذي الأبهة والكمال
 المتوج من لدن صاحب العظمة والجلال بتاج من السعادة
 والاقبال والمكمل باكليل رضا الله المتعال من باهت سوربة
 في زمنه الأزمنة السابقة . ووقفت في رحبة الانس ثلثي مطالع
 سعود الأيام اللاحقة . غوث المعارف وسندها وأمير الكرامة
 وسيدها . روح الراحة والأمان . وينبوع فيضان الفضيلة
 والأحسان . راشد ناشد باشا والينا المعظم . صاحب البند
 واللم والسيف والقلم . من إذا ذكر اسمه توسم السامع الراحة
 في البدن . وإذا مرَّ في الخاطر نور معنى حلمه أقشع به ليل
 حالك المحن

وزير له بالناس شأن وموقع وفي ذروة العليا مكان وموضع
 وحاكم عدل ان قضى بمقصومة رايت كلا الخصمين يثني ويتنعم
 ومولى لشخص المجد ناول كفة فاكثر من ثقبيلها وهو يركع
 وشمس كال تغرب الشمس دونها ويدرنى من مشرق الفضل يطلع

وبجر علوم فيضة متتابع وماء معانيه من الحلم ينبع
 وليث نزال حيث قيل بكفه سنان بجبات القلوب تمتع
 وغوث محيب للعفاة نداهم وغيث سحاب اللطف والظرف يجمع
 فلمبتلي منه شفاعة وراحة وللمرتجي فيه رجاء ومطعم
 لقد سادفينا الامن منذ حلوله وبات لديه الذئب والشاة يرتع
 ودانت له العاليا فنجم كماله على كل نجم بالسعود مرفع
 هام يفل الجيش صارم عزمو وشهم له راس الكتيبة يخضع
 امولاي روح العدل والفضل انتم وفيكم شرور الهم والغم تدفع
 فجدك فوق النجم بل هو ارفع وصيتك ملؤ الارض بل هو اوسع
 وانت الذي ان قالت الناس سيد ارادوك اذ كل الحمد تجمع
 وانت الذي ولدت كل حميدة ولا زلت من ندي الكرامة ترضع
 وانت الذي في ظلك الارض انبعث لنا عسلاً والتبر كفك ينبع
 وانت الذي روض الحجابك اينعت خمائله لكن خلقك اينع
 فجد بقبول واكرم بلحة على عبدكم هذا الخبير فيرفع
 شرف سورة واليا عليها هذا الوزير الجليل في اواخر سنة ١٢٠٢
 فتشروا لواء الراحة عليها والامان والبسها برداً من التقدم لا يفتنى
 بتعاقب الازمان فاحيي معالمها ورسومها ووسع طرقها ومساكنها
 وسهل اسباب النجاج من كل ناح حتى كان الخير يتدفق بما يزيب

بركة اعماله وارائه والناس تبيت وتصبح والشكر يتردد بافواههم
 كيف لا وفخامته من عظماء رجال الدولة العثمانية الذين اشتهروا
 بحسن السياسة واصابة الافكار وتشديد دعائم المعارف ونشرها
 حتى صح ان يقال عنه انه رجل المعارف وروح الاداب وكفانا
 دليل على ذلك انه من حين شرف سورية نظر في تقدمها مادياً
 وادبياً فزال كل عثرة من طريق المعارف وتقدمها فسارت على
 قدم ثابت متين بامرهم تنمو وبعنايتهم تزهر . فلا برج محفوفاً
 بعناية العزيز المنان خادماً أميناً لولي نعمة العباد سيدنا ومولانا
 امير المؤمنين . وفق الله اعماله وقرنها بالسعادة والاقبال ونصره
 على اعدائه بجاه الاله المتعال

هذا ولا يخفى ان هذا الكتاب هو كناية عن نخبة اشعار اكثر
 من ٧٥ ادبياً من ادباء دمشق واعيانها ومشايخها الافاضل
 الذين يندرجون مثلهم في الازمنة السابقة واللاحقة فضلاً عما
 حواه من النثر الرائق وحسن الانتظام بالسبك الشائق وقد
 اصاب مؤلفه اذ صدره بترجمة بيت حمزة حيث راي ان لم الحق
 بالتقدم لغزارة آدابهم وارتفاع مقامهم المكفول من لدن العناية
 بدوام غوهم الى اخر الايام كيف لا ولدنا من ماثر تلك العائلة
 الكريمة من العلماء والادباء في زماننا من بخل ان ياتي الزمان

بمثلهم ولا سيما عالم سورية وفاضلها وسيد ادبائها وفاضلها سما خلو
 محمود افندي حمزة الذي وإن كان لم يسمح لي الزمان ان اتشرف
 بان اراه الا ان ما اثر فضله المشكورة التي انتشرت في كل ناح
 اوجبتني ان اعترف بها كما اعترف قبلي الصغير والكبير ممن اشترى
 حياتهم باهتمامه وهمه زمان الحوادث والمشاكل ومن وسع
 معارفهم وكانت كنية وتأليفه لم استاذ درس يدرسون عليه
 النافعة المفيدة فكافئته الله عن بني العربية خيراً وجعل ايامه
 وايام اخيه وكامل اهل الاداب ايام سعود وبهاء ونفعنا ونفع
 كل بني الانسان بادابهم ومعارفهم امين

نخلة

قلقاط



القسم الاول

في محاسن اهل الشام . ممن اهتم عنه ثغرافها البسام . وفيه ابواب

الباب الاول

في فصلاء دمشق وعلمائها . وما اظهرته من محاسن ابنائها . وفيه فصول

الفصل الاول

في ذوي البيوت . ومن لم في سماء مجدها قصور وبيوت

فمنها من تقدم اهلها بالشرف . وورقي من شاخ ذروتها الشرف . بيت حمزة
بيت نجدة وعزة . قدمت اوائله دمشق . فحاز كل منهم بها قصب السق .

وتقدموا تقدم السملة من الكتاب . وتميزوا كتميزم بالذكر في محكم الكتاب
ما طلع من افهم سيد الا ونست في ربة الفضل غصنا . ولا ترعرع قرم الا
واعقل من سديد رايه وماضي عزوه عصبا ولدا

ياسايلي عن آل حمزة انهم معنى الوري وسوام اللفاظ

او ماترى نطقت بصدق مقالتي الاي الكرم وبعدها الحفاظ

فاجل مدرك منهم وسابق . ما اعجز بشاوه كل سابق ولاحق

السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني

تقيب دمشق الشام . وعين اعيانها والاعلام . من اشرفت بشمس ذاتها

ساؤها . وتشرفت بشريف صفاتها ابناؤها . لمعت اشعة معلوماته في فلك

الافكار . واضاءت زهر تخريراته مدهلات الاسفار . توفرت فيه دواعي

الاماني فاهلها . وتصدى لنض انكار المعالي قائلها . انا لها . حتى استدارت

حولة منطقة الافاضل . واصبح كل منهم بظله قابل . وبفضله قابل . وصار
 كل ما يبدو من غير شك مسلماً . واتخذ من تنفلات فكره الى مرقى الغوامض
 سلماً . افقهم لجمع المشكلات . واقتصر بجبائل فهمو الشارقات . وناهيك بنديب
 لم يدع وقتاً من اوقاته . ولا ساعة من ساعاته . الا يكر معنى يبدو . او يجديد
 تاليف بنشيه . او فائدة بعثها . او مسئلة يحقنها . ومجالس دروسه عامرة كل
 الايام . خاصة باعيان الافاضل الكرام . وايامه مواسم الفضل . وكتبه مرجع
 ذوي النقل . وكان المرجع في المهمات اليه . ومدار احوال ذلك القطر عليه
 مع اشتغاله في مصالح المسلمين . لا يترك افادة الطالبين . مضت لاهل دمشق
 بو ايام عدت من حسنات الدهر . واقتضت به فخرًا لا يذكر عنده فخر . كان
 رفع الله في الفردوس مقامه . وحباه من كرمه بكل كرامة . شديد الغيرة على
 هذه العثرة الطاهرة . لم يتساهل في ادخال دخيل ولو بذلت له انواع التحف
 الفاخرة . لم يلتو لتزائمه طبع شهامته كلي الاصداع . ولم ينق مئة سيادته
 حانوت الصباغ . وما عهد منذ تولى التقابه حدوث شريف . وما عرف الا
 من بعده اتخاذ الشرف والتشريف . ولم يزل منتظياً من المجد ذرونة . ومتسماً
 من العز صهونة حتى سار الى الروم وكان قدمها مرارا . فازداد كالبدر
 برحلتها سموًا وفخاراً . وحل من صدرها الاعظم . محل السوار من المعصم .
 وكنت اذ ذاك ملازماً شريف حضرته . ومقيداً بنسخ بعض مولعاته ومقابلته
 حتى آت الى دياره . وسعدت بسعيد قريه وجواره . ولم يقم بمنزله غير ستين
 حتى الملت بمجوهر ذاتي اعراض الحين . سنة ٨٥٠ . افسق جدته الناصر .
 نور رحمتي الهامر . وهذه نبذة من كليه . واكثرها ملتقط من كثر لفظه بفيه .
 اتحف الدهر بها وهو ضنين . فخذها وكن من الشاكرين فمنها ما قاله متحدثاً
 جده سيد المرسلين . صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين

حياك يا طيبة الغراء مبتكراً من الحياء جزيل النفع منسكب
 فلي بافك بدر كامل ابدًا في حيو مهجتي والروح احنسب

به اعصامي اذا ما شفي الم
 به غنت عن الدنيا وذخرفها
 به توطى لي الاكاف والرتب
 ط الحب مقرب والوصل مرتب
 من نشره اذ اليه العرف ينسب
 وقام فيها على الاقدام متحب
 ما اخضر روض محيود بروضه
 وكتب في صدر كتاب مادحا العلامة
 حيا المعاهد والمحجون هتون
 وسرى بشعب العامري مروحا
 يا حبذا تلك المعاهد من فتي
 وجناب رحبة مالك شرفت على
 ذاك ابن صديق غي ارقى النرى
 خدن النصاحه بل وقس اياها
 كشاف كل غويصة بيان
 صدر المحافل قطب ذياك الحمى
 مولد نقرلة البلاغة انما
 بروي حديث عطائه عن بشره
 وبفض انكار الغمامض غير مك
 لاغروا ن فادنة مهجة طامق
 متشوق لا برعوي لمؤنب
 ممتلى ن تمخذ الزوم ذريعة
 مستوثقا بعري خلاصة هائم
 مستسكا بتراب بقعته التي
 صلى وسلم ذوا الجلال عليه
 وقال مع لزوم الهوا ايضا
 به اغاث اذا حلت بي الكرب
 به توطى لي الاكاف والرتب
 ط الحب مقرب والوصل مرتب
 من نشره اذ اليه العرف ينسب
 وقام فيها على الاقدام متحب
 ما اخضر روض محيود بروضه
 وكتب في صدر كتاب مادحا العلامة
 حيا المعاهد والمحجون هتون
 وسرى بشعب العامري مروحا
 يا حبذا تلك المعاهد من فتي
 وجناب رحبة مالك شرفت على
 ذاك ابن صديق غي ارقى النرى
 خدن النصاحه بل وقس اياها
 كشاف كل غويصة بيان
 صدر المحافل قطب ذياك الحمى
 مولد نقرلة البلاغة انما
 بروي حديث عطائه عن بشره
 وبفض انكار الغمامض غير مك
 لاغروا ن فادنة مهجة طامق
 متشوق لا برعوي لمؤنب
 ممتلى ن تمخذ الزوم ذريعة
 مستوثقا بعري خلاصة هائم
 مستسكا بتراب بقعته التي
 صلى وسلم ذوا الجلال عليه
 وقال مع لزوم الهوا ايضا

لحسنك لا لساجدة وقوفي
حيبي محنتي بهواك طرا
تمرني الليالي ليس تبغى
الا لقوامك الريان نهب
وللغصر المكشع ما الاقي
نأيت عن الشهود وفيك قرب
عسى ان صح يؤذن بالتصايي
فكم من وامق بالقرب عوفي
وقال في الغزل

زهرة نهب اعين العشاق
بالقومي من شادن ترك الـ
نايه بالدلال احوى اليه
بنهادى في مشيه فبريك
هو في الحسن يوسف واراني
ياشيه للبدري نور المحي
ومعبر الرياض وردا واسا
قف قليلا واسنق للناس قليلا
واعد نظرة العطوف فاما
واذر من سلاف لحظيك ما يذ
واطرح ريبة الدهول فقد حا
ان جسا ومهجة مثل هوى
غير بدع له الضنا ولها الوج
متلني بالحواجب الزج والصد
وبفرع ساجد وخال على الخد
جد بعطف يا كامل الحسن وارحم

كيف ارجو منها شفا الاشواق
د الضواري صرعى يد الاشواق
حسن اوحى بمهجر الاشراق
ظبي فالغصن باسقى الاوراق
انا بعقوب الفرج المائي
ما ولطف النسيم في الاخلاق
فيه من وجنتيك بالابراق
في جناني واغم ثواب ارتناقي
شق الا رهين روح التلاقي
في ويسلي عن كل خمر وساق
ل نغولي بيني وبين العناق
قرط بعدا وبندك الخفاق
د عداك الضنا وفرط اشتياقي
غ وصبح الجبين والاحداق
اسيل فالكشع زاهي النطاق
مدنقا صبره غدا في محاق

في معانك انسى الرشد لكن
وقال فيو

جملة الامراتني من تجني
وحيس على جفاك ولا ذة
حاشا لله ان احول عن الود
انا ذاك الذي احاط به الم
صدقت مرته الحلي بالمي
لا وميدي دمي على الخدم مذة
والذي افرغ الملاحة في فا
فجرى من ماء الحياة على در
لست غير الحفيظ وذا ولا
وصحح الهوى يناشد من
فارغ وذا غادرته فرع انس

وقال:

امل ليس ينقضي في نمني
لست ارضاك مسرفا في تجني
لك في كل مهجة راضها الحب
بقوام يلي علي اذا ما
ومحيا يرى ضئيل غولي
وسنا مبسم الى الرشد يهدسه
يابدعاً يحكي الرياض سجايا
انا من لا يملك فرط اعرا
وعلى مقلي رقيب من الوجه
حسب قلب وناظر بثملا

نظرة تستفاد عند التفاتك
لك بجمال الحسن بعض صفاتك
هو ي يستطاب في مرضاتك
ل حديث الراح في فتكاتك
لعذولي والصبح للستر هاتك
هايماً ضل في ذجي مرسلاتك
ه اقل مهجتي شبا لحظاتك
ضك عن مذهب الولا وحياتك
د اري في لقاء بهجة ذاتك
ك بان لا يرى سوى حسناتك

ملح تسلب النهي ومزايا ايها يستطاب وللحظ فانك
وقال في تحسين معنى صاغه لبعض شعراء الفرس

قد شهدنا المغير بمصاب من تح
قائلاً في الثناء شكرًا لما او
جئت التي نفسي واسعى على الرا
حيث مهدت لي قليل ضفاف
فانبري عما كف الخلاف مجيباً
انا مولى بالشكر منك فقد او
ثم اجرمت لي العوائد آبا
ووقتي حر الهجير ايا ديك بال
فلذا الوم القيام على سا

وقال في ربوة دمشق

رعى الله اوقات الربيع مجلي
اذا حركت ادواحها شجوة عاشق
ويذكوبها نسر النسيم اذا سرى
وتطرد الانهار فيها كأنها
فكيف يلام الحازم الراي ان صبا

وقال في الشيب

كلما رمت ستر شبي بالمش
وانثى ينثر البياض ويرط
وكاني يؤفول نذير الحي

ومن مقاطيعه

بين تجنبك واعتدالك
ودون الماظك المواضي
مكايد تقطع الممالك
مصايد كم يهن هالك

وكان له في فن المعنى المعنى كغيره من الفنون اليد الطولى فمنه قوله
في علي

بروحى انيس حوسه طرفه مخايل وصل لسلب النهى
يقارب خطو تلاف نأى وبالقلم يلهو ولا منتهى
ولة في خضر

سطا بلحظ متحن في الحشا ظلي جيوش الحسن انصاره
وكيف لا يتحن قلبي سطا سفك دم العشاق مستاره
ولة في شعبان

قد اثرت شمس الجمال بوجه من اربى على قمر السماء انا اتسق
ورقا العذار على صحيفة خده لما بد من تحنه ذاك الشفق
ولة في مهدي

اهواه كالغصن لنا بهجا تلطف في سلب مهجتي خده
امنصني فيه لا تكن خشنا من ذا بقلبي مكانه اضعه
ولة فصول قصار كل منها تقصار منها قوله

حسن السيرة . خير من كثرة العشرة . كال الوجهه . ان يصون المرء
عرضه وجاهه . رونق المقال . ان يطابق مقتضى الحال . كثرة المرى . تحمل
وثيق العرى . صنائع المعروف . تنسي مصارع الصروف . تقابل الخطا .
يحفظك من الخطا . متابعة الهوى . تحيدك عن حد الاستوى . من رفق
بالطالب . طلق بالاروب . من سام من دونه . انهم بالرعونه . من تخلق بالاناه
تمطق بمناطق النجاه . من فوض امره لمولاه . امن مما يجذره ويخشاه

ولة معى في حسن

دع الجهل والزم رتبة الفضل واجتنب علوقا باسباب الزمان الماطل
فلا خير في دهر ينو بلا فم يخفض اعاليه ورفع الاسافل
ولة مخاطباً سيدي الشيخ ابراهيم البخاري في مجلس السلام حين قدم دمشق

الشام ارجالاً سنة سبع وسبعين والـ

وكنت اسأيل الركبان عن اقام بهيجتي ونأت ربوعه

فلما در شارقه منيراً بافق الطرف عاوده هجوعه

فاجابة بقوله

ايارب المعالي والموالي ومن بالرق لباه مطيعه

لقد كملت في خلق وخلق باعظم ما تخيله سميعه

وشرفت الرقيق برقع ذكر علمت بانتي حقاً وضيعه

قدمت ضياء افق الشام حقاً يلي افق الوجود اذا جميعه

ومذ قرئت بمراكم عيوني جريج الطرف عاوده هجوعه

ابنه السيد عبد الرحمن.

كوكب رصد والده . ونجم طريقه وتالده . وانسان مقله كاله . ونور

حدقة افضاله . جوهرة من جواهر المجد الصميم . لاجوهرة من جواهر العقد

النظيم . غصن من اغصان دوحة النبوة . ارضعت اصوله ثدى المروة

والفتوة . حقيق بوصف كل مادم . ومبره من قدح كل قادم . نسب كصوه

الصباح . ووجه كهرة الصباح . فعال كاوصافه المحسان . وفعال يوخذه منه

الحسن والاستحسان . وفضل تدعن له العقول قبل السماع . وادب يمتزج امتزاج

الروح بالطباع . وشعره هو زهر الرياض والاداب . ونثره هو حبات افدة

اولي الالباب . ريع في اوائله . ومزج ادية بنضائلة . وتخرج على الفحول .

وتصرف تصرف العقول . وانثى بخمريات ابانواس . واحيا بطارحاته عصر

بني العباس . درس ودرس . وهدهد واس . وابدى في التشبيه اسبى ابداع

واوصل سنده بابن المعتز بعد الانقطاع . حكاه وجاراه . وابعد في سبقه

مرماه . حتى اتى بما لم يخطر لاحد سواه . فسبحان من جمع كل المحاسن فيه .

وانبت درر الالفاظ من غيب لما فيه . كنت اجتمع به قليلاً في مجالس والده
واجنني بحسب الوقت بعض ثمرات فوائده . وحين آن آوان انقطاع يانع
ثمراته . قطفت يد الحين زهره شريف حياته

اسني على غصن كمال ذوى من بعد ما في كل قلب ثوس
لا اغبت روضة جدته سمايب الرحمان . ولا برحت مقبلاً لقوافل الرحمة
والرضوان . فمن نظمو الهديع ما دمج خد الربيع . قوله

لقد بشرتنا باقتبال وجدة	من الروض انفاس الربيع النافع
فسرنا وقضب الودادين نواضر	نمتها سوار للعشايا نواضر
ترامى بنا والعيش فينان اخضر	على صفحات الروض تلك المسارح
فظلنا وحنان النواخير شاحب	برن جوى والمخوض ملآن طافح
نقارب فيها الخطو والدوح عاكف	ونجني قطوف الزهر والزهر فاج
ونالف منها الغصن والظل وارف	على ارضها الميثاء والنهر سارح
ونبتكر اللذات والمجو أدكن	بسفك دم الراوق والرزق ناضح
ونصفي لترنام اليراع موقعا	على شدوات الطير والطل راشح
وللعود من صوت القيان مساجل	وللوزير من شدو الحمام مطارح
فذا ساق حروف وساق مغرد	لعوب باطراف الالهارج صادق
وذاك عراقي من الشوق واجد	غريز اسي عما تكن الجوارح
جوار على قضب الاراك تناوحت	وما هي الا للقلوب جوارح

وقوله

ابدى لنا الياسمين الغض حين بدا	دراً يفوح بشر منه متنفق
كرويجات صفار سال في لمع	من اقفا ذائب الياقوت في الشفق
ونرجس الروض قد حيا بمضعه	في اصفر فاقع مع ابض يقف
كانه وهو في قضب منعمة	يلقي النسيم عليها نفس معتق
امشاط در من الابرز في جم	جعد فما بين مجموع ومتفرق

وفتح النور احداً بلا هذب صبيت بمنهل اجنان بلا حذب
 كاتهن فقايع منكة تمزقت بارتجاس الريح في الورق
 طاقيل الورد من برغومو خجلاً يدي لنا فوق ربا نشره العبق
 دراهما من يواقيت على قصب تراكت تحت ديتار على طبق
 وقد احاطت لرقص الدشتين بها من الزبرجد حيتان من الورق
 (قوله البرغومو هوزة الشجرة قبل تنفتحها . ورقص الدشتين معروف
 وهو ان ياخذ البعض بيد البعض ويقال له الفترج)

وقوله في وصف الاصفر بالفاقع قال في الكشف يقال في التوكيد اسود
 حالك وحانك . واصفر فاقع ودارس . وبيض يقق ولحق واطمرقاني ودرجبي
 واخضر ناضر ومدهام . واورق خطائي . وارمك رطائي . الاورق من الابل
 ما في لونه بياض الى سواد والارمك من الابل ابين كدرة من الاورق
 وقال طالبا ربحانة الخفاجي

يا اديبا يدي من الادب الغض رياضاً موشية الدياج
 قد عدتها محب الحما وسفاها ظل قبل الصباح غنم الهجاج
 ان فصل الربيع طاقى بورد منه اضحت نفوسنا في ابتهاج
 ولغض الرمحان مع يانع الور دازدواج في قوة الامتراج
 فتفضل مع الرسول اذا شئ ت ربحانة الشهاب الخفاجي

وقال في الربيع

بكر الروض بالنسيم الهاني ونجلي الربيع في الهان
 طملت حمام الدوح أحمأ نأامالت معاطف الاغصان
 وبدا الورد في خدود دوام للعداري من القطوف الدواني
 ونجلي الصبح عن موائد مزن اودعتها ضاير الافنان
 ما لذي الربيع في زمن الور دواطي الشباب في العنوان

وقال فيه

حبا لنا لذيق العيش بالصنوف واغذت
ووافقت بواكير الربيع بخده
وهب النسيم اللدن من جانب الربا
اذا ضمها عرف الكائنم ضجعت
محبان في وسط الرياض تألما
وخمشها حتى زها شفت نورها
وقال في تشبيه السنب
اصبح السنبل العجيب لدينا
كشوف لطفنا من لازورد
وماخذ ما رايت من ازدهار
قد فتح الورد جنبا بهجا
عقيق اوراقه على ذهب
بجمل من زبرجد سمك
قال لم اسمع في زر الورد الاخضر
المحاوي للزهر الاحمر ابداع من هذا
وهو من بدائع التشبيهات وروابع التوجيهات التي يطرب لها الاديب
ويهتز لها العاقل الارب
وقد توارد الامير منجك في هذا فقال
انظر الى الورد المجني
من حوله ورق كحيتا
ن خلقن من الزبرجد
وقال مضمنا بيتي كشاحم

حملتي بد الهوى اوزاره
قمر ارقص الحب ننيه
ابصرته عينا في ملعب الخو
يا هلا لا مدور في فلك النا
قف لنا في الطريق ان لم ترنا
فتنا عطفه واعرض صفحا
لينة جاز في الحما اوزاره
اخلاسا بفكره واستطاره
ل فانشدته وخضت اوزاره
ورد رفقا باعين نظاره
وقفة في الطريق نصف الزبارة
ولو كجدة ولينا نزاره

ليست لي من هواه نظرة اشفا
ق ودعه من بعدها واخياره
وقال

حتى مَ تبدولنا ونحجبُ
ثم سلبه للكووس نعلها
ثم وبك تقضي المنا وطرا
فالطير فوق الغصن مقترد
والشربين الرياض منفق
يامترقا لا يزال بلحظي
وابأبي انت هل لوعدك ذا
دونك روي بشاره فسي
قد آن ان ينهي بك الغضب
قد هزني نحو كاسك الطرب
نجني قطوف المني وتنهب
والعود بين القيان مصطب
والزق بين الدنان مصطب
والقلب مستبشر ومرتب
من اخر بالوصال يقترب
يقوم منها لموودي سبب

وقال

اي قلب بقي على الحب أي
ليس لي من هواه راق وناه
قادني نحو الغرام وبغ ج
بدر تم محصر المحصر احوى
هو من دون الغزاة جيدا
مترف ما يكاد بخاطر الا
يشبه النور في نضاعة وجه
لي رمز من مقلبه خلوب
روضة للجمال صبغت من الدر
طرف من قد هويته بالي
عشق بين الانام داء قوي
فيه شيء يدعو المحب خفي
حدث السن مستجد جني
وباعطافه من الغصن زي
بان في عطفه كلال وعي
عندمي المخلود غر حي
وابتسام باد وحي جني
وغصن بعرو هزولي

وقال

علفته حين ارجحن من الصا
اذ كان لي منه بعلواء الهوى
رجحانة ربا تمد وروضة
مرحاً وريح عطفة المترغ
ايام لا اصغي ولا اتصح
انف ترف ووردة تنفتح

وقال

ومجلس حنت الغصون بنا
كان اوراقها يرف بها
فيو ووجه الرياض مستريح
بين الندامى نسيها الاوج
خضر من الازر لا تزال بها
مناكب الراقصات تغلج

وقال

نبهة سحرًا والكاس فوق يدي
فرغ الجبد عن كفي وقد فترت
والعود مصطخب الاوتار يجليه
اجفائه وانا ادنيو من فيو
كما ترفع غصن البان متصبًا
حالا فحالا اذا ما رحت نثنيو

وقال

ولما تفاوضنا الحديث عشية
وضعت له كفي فوسد فغثقا
ومالت بعطفيه المدامة فاستغنى
تناهت بهما ثمة الحسن واستكفى
وكت اراعيو بلخفي تسرقا
فملكت طرفي منثن بعدما اغنى

وقال

قد لوى جيده حياء وحيا
فتغضت اليدين عن بانع الزه
بكؤوس المدام كاسا فكاسا
رلمعني اجد لي فيو انسا
نفغ في نصاعة الزهر مرا
ه لعيني وكالحبرة لما

وقال

كانما شجرات الدوح في نخل
ارواح درتيت الزمن في بشر
تبدو فيبلغ اقصى الحسن مبلغها
من الزمرد بالانواء تفرغها
ماجت به درجة لا تناس واطردت
كانما حولها ايد تدغدغها

وقال

قادني للربا مروح العنان
واهتراز الاوراق بالنضب الم
فخر روح النسيم في الرمان
ف ارتني في ساحة البستان
طرر العبد قد رقصن عذ
داجنلاء الطلاء عن العبداني

وقال

واهب مغنوج اللوا حظمترف
دعني الى باكورة الحسن سنة

وقال في راقص

واهب مهضوم الحشا كادرقة
يسيل اليه نقل الخطا فترده

وقال غيرة في راقص ايضا

وراقص مثل غصن البان قامت
لا يستتر له في موضع قدم

وقال

وبطن من الهادي حللنا مسيلة
تقط منه الشمس في مسكة الثرى
بخيلان كافور الشعاع كأنما
ومن هذا الباب قول بعضهم

كأن شعاع الشمس في كل غدوة
دناهر في كف الاشل بضها
وهو ماخوذ من قول المتنبي

دناهرًا تعز من البنان

والقى الشرق منها في ثيابي

قال القاضي الفاضل

والشمس من بين الارايك قد حكت
وما بضاهية قول الصفدي

وكانا الاغصان في دوحها

ترس من البترغدا لامعا

ولصاحب الترجمة -

رشيق الثني ناهز الصفر في السن
ولم ار شيئا مثل باكورة الحسن

بحكم فينا البحر من كل جانب
رجاجة اعكان له ومناكب

فخور القلب مني في تجملو
كانما جبر قلبي تحت ارجلو

خلال غصون عاكفات على الشرب
مدب عذار الطل في وجنة الترب
ابت غور جلد النمر يفرش للشرب

على ورق الاشجار اول طالع
لقبض مهور من فروج الاصابع

دناهرًا تعز من البنان

سيفًا صفيلا في يد رعداء

يلوح لي منها سنا البدر

بقمته اسود بالغبير

وكانما الاغصان يشبها الصبا
والبدر من خلل يلوح ويحجب
حسنا قد قامت وارخت شعرها
في لجة والموج فيها يلعب
وقال

كانما الاغصان لما انتفت
امام بدر التمر في غيبه
بنت مليك خلف شبابها
تفرجت منه على موكبه
وقد توارد في جلد التمرع العلوي من شعراء البتمة في قوله
الا صرف لنا خمرًا
فتفس الصب مدهوشه
على ادطاح ربحان
بماء الطل مرشوشه
كان الارض من حسن
بجلد التمر مفروشه
وله في تشبيه الثريا

وللثريا ركود فوق ارحلنا
وقد احسن فيه الصودي حيث قال
فاسقينها ملاي فقد فضع الكا
س هلالا كانه فترزند
والثريا خفاقة بجناح الفر
ب بهوي كانتا راس فهد
ومن شعر صاحب الترجمة

نوسمته لما تكامل حسنه
وقد رقرقت فيه الشيبه ماءها
فخلت بان الحول حان ربهه
ولن الرياض الحزن ابنت رواءها
فنفس عن طير الجوى بتا وهي
وارسلت عيني بالدموع وراءها
وقال من قصيدة

والنهر يصدا بهاتيك الطلال كما
يصد من الغد حد الصارم الذكر
والزهر يفرش في شطيه ما رقت
يد الصحايب من ريط ومن حبر
ربعية الوشي لا ينفك زبرجها
يجلونا من حلاها احسن الصور
وقال

وكاس وتلمان وساق وقينه
اقت بها رسم السرور المعجل

لدى ظل اغصان تساقط نورها
بجيش انفاس الصبا فوق جدول
بساقط وشي عبقرى مفكر
يغلل في اقطار ثوب مصدل

وقال

ثم واسقى المدام كوباً فكوباً
فخطب الرياض اضحى طروباً
والنواوير فيهم الاكمة تجلو
حيماً من لجينها مقلوباً
غير ان الرياح قد مزقت عذ
دا عناق النصول منه الجيوباً
وكتب للشخ ابراهيم الخياري ضمن نثر يطلب اجازة لولده في رواية

الحديث

ايا سيداً حاز المكارم واللفظنا
ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى
لمثلك يعنو القول نظمت عقدة
وقرطت اذان المعالي بها شنفا
وكم لك في طرف البلاغة من يد
هصرت بها غصن الوداد مع الاكفا
فذلك قد اقررت للفضل اعياناً
فشارف ذرى العلياء بمدد لها كفا
ستحظى بها نعي عليك مفاضة
وترشف معسول الاماني بها رشنا
وماك بها انسان عين اولي بالنهي
الوكة اشواق من الاخلص الاصفا
تهاديك عرف الرياض تحية
وتنشر من صفو الوداد لكم صففا

فاجابة بقوله

ايا سيداً ما زلت اسالة لظنا
وياما جدم الف حقا لك اكفا
تفضلت لما ان بعثت برقة
هي الروضة الغناء والقادة الظنا
تترعت فيها واجتليت محاسناً
وحليت سمعي من لآكها شنفا
اشدت بها ذكرى وقد كان حاملاً
فهزت معانيها المحسان لي العظما
ولكنها اوست لوحى اشارة
فكنت الى فهم لما الاسبق الاوفى
لعمرك للعلياء ادركت يافعا
وقد خطبتني ما مددت لما كفا
طاني لمن سباق حليتها اذا
تجاروا وكم خلفت من سابق خلنا
وكم حزت من غادات خسر مسجف
بقيداء جيد قد اباحت لي الرشنا

وردت به من مورد الفضل مورداً حلالي فكان المورد لا عذب الا صفا
فهاك وحيد الدهر عين زمانه الوكة صب نازح فقد الالنا
وقابل حلالها بالقبول فانها غريبة وصف فيك اعربت الوصفا
فان يك غيري جاد بالفضل مبتداً فاني ابراهيم وهو الذي وفي
وكتب جواباً عن قصيدة وكتاب لبعض اصدقائه الاحباب

سلام كره الروض باكره الحيا فاضحي وقد ارنى على عبر الشجر
يوافيك من ارجاء دارين هدياً اليك على متن الصبا الطيب النشر
هذا وكتابك اطال الله بقاءك جديربان يرنى على نشوة السكر اسفاح
فقره . وثقبل بشفاء الشكر جداول اسطره . حيث وقع في موقع البرء
من السم . والغنى من العدم . والراي من الناهل . والثريا من يد المتناول
بانباثو عن خبر صحنك . وسلامة مهجنك . لاسيا وقد قدم الجواب .
واغرق في حسن الخطاب . فسر الالباب . وجاء بثمرة الضراب .
ففضضة في الحال . وانشدت بلسان الحال

الله منك كتاباً راح بوسعي بشرى ويهدي لسعي كل مرغوب
كانه وهو في كفي اقلبه قميص يوسف في اجنان يعقوب
فاخذت انجمن لحسن صياغته . واكرر النظر في فصاحتك وبلاغته
الى ان صدق قول القائل

ورحت اسقيو من دمي والثمرة وكاد يذهب بين الدمع والقبل
كيف لا وقد زف الى عقيلة اثراب . برزت على الاشباه ببايق معناها
وبرزت من الحجاب . رقة تخيل صم الصخور امواها . حقيقة بقول المتنبي
نقود مستحسن الكلام لنا كما نقود السحاب عظامها
فعذراً اليك من معذر عن ادراك مناطها . وحكاية عقودها واقراطها
فا بلسانك نطقت . ولا بمحسن تخيلك للشعر قرضت . ولا لباب البلاغة
اخرقت . ولكني اقول كما قال بعض النحول

ان في الموج للغريق لعذراً واضحاً ان يفوته تعداده

فهاك خربة تعثر في ذيل النخل . وتنظر الى القبول بعين الامل

انت اسماء ساحبة رداها	على اثر المواطيء في سراها
قدبتك لو وطئت على جنون	لما كادت تنبه من كراها
وقد سدت غدايرها لتغنى	اذا ابسمت صباحاً في دجها
وفي طرف الحباء ليوث حرب	تدور عليهم ابدًا رحاها
خسيت بسد لها في الهي من ان	يهب اشطم ادفى شذاها
بدت فوجت من دهش كافي	نظرت الى وداع من لقها
وقد حصرت حياء عن نظير	فجئة نثاراً مقلتها
فلا انسى وقد انت وطابا	ندي بما يجدني فاهها
حماماً في الغصون تنوح شوقاً	تروح بسرّ ما يطوي حشاها
فكان الغصن لي غصصاً وكان	حمام لنا بان جمّت نواها
فتمت لموقف التوديع اطوي	ضلوع من الشجون على لقاها
فلم اك ان ارى من بعدها في	نساء الهي احسن من حلاها
سوى هيفاء زفت من خدورا	بلاغة قد نسامي منتهاها
عروبة حيا تخال نهباً	على الشعرى بعيد مرناها
نقرطت الثريا واستطالت	على الجوزاء فافتحت ذراها
فالمالك الضليل وما زهير	بحوليائه من مستها
وما السبع الطوال ارق معنى	واشهى في العذوبة من جناها
وما الروض المنوف باكرته	هوامي السحب واهية كلاها
فاخصبت الربا واقرت ثغرا	اقاحي منه واخضلت صباها
باحسن من نصارها واشهى	واحلى في مذاقي من دواها
ذكرت بها عهداً قد دعني	لاشواق بقلي مصطلاها
فما ادماء تعطو حين تمشي	بجيد عاطل تزجي طلاها

تداعبه بروقيها نهاراً
نحن اليه من شغفٍ وتحنو
سرى معها وقد نشطت لفحت
وما علمت بان الدهر صال
فبانث وهو ينشب في حبال
بابرح من اخيك بنات شوق
فهاك بها عروساً ترجى من
ودم واسلم هنيئاً ما تفنت
ورابت بخطه صدر كتاب ارسله للعلم القاضي عبد اللطيف

باروضة الود الذي لم تزل
اثارها تزدان للناظر
فتحت ازهارها بيتنا
بكل معنى حسن نادر
واينعت بالانس افنانها
وفنت من نشرها العاطر
حي الحيا عهدك من صاحب
نأى ولكن لا عن الخاطر
شطت بوالعيس لنيل المني
وكم له في القلب من ذاكر
تحجبت مبروراً فيا نعمة
اولها يثني على الاخر
فعد هي البال في غبطة
الى مقر بالها عامر
وراي في عالم الخيال مقترحاً نظم بيتين فقال

جاء الحبيب بطيبو ونأى الرقيب بغير واثي
العين لا هموى سواه فذع معانات الحواشي
ولكنك هذا المقدار من فيض ادب المدرار

اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب

غصن دوحة النصب . وفرع شجرة المحسب . وقررة ناظر الشرف .

وفرحة خاطر السلف

واذا ما سئلت عن ترب مجد حل منه من الفواد الصميا
 لست تلقى عن ذاك صاح مجيباً غير عبد الكريم اعني الكريما
 ورث اباه شرفاً ومجداً واشبه اخاه كسباً وجداً . حل من عقد مجده الوسط .
 واتخب من لاكي مجده ما النقط . تصدر في دست النقابة بعدايه . وتقدم تقدم آيو
 وتائيه . واشرق في سماها شرافها بدر . وقد جيداً بنا عصره نظماً ونثراً . هنا وان
 نازعة في منصبه من ليس يضاهيه . فمنصب فضله عن كل منصب
 كافيه .

حي الاله اصولاً انبت غصناً جلبابه الفضل لا جلبابه الورق
 ان نازع الضد في عليائه فعلى تقديمو الكل بالاجماع ينفق
 جمع من كل شيء احسنه . وكل فن شارك فيه اتقنه . سلك مسلك آباءه
 الكرام . وسد اراءه بسديد الاحكام . على نعم مرضي . ووجهه بالحق مضي . بعزم
 كالسيف في مضائه . والزند في ارائه . الى لطف طبع ما الرياض . وسحر
 لنظ ما للمحاذ المراض . ونظم يستعيد الطبع . ويجل قبل التللف في
 السمع . ولما ان عدت من البلد المحرام . الى دمشق الشام . لقيت منه صدراً
 تنسح له الصدور . وليس لم على غير مناهله ورود وصدور . تضاعف
 واحد فضله وارثي . وامتنع لتباعد طرفيه نوم الالفا . فهو الان من يعجز
 عن مدحه كل لسان . ويقصر عن احصاء اوصافه معجز البيان . منع الله
 بشريف وجوده الكمال . وحقق له فيما يروم الآمال . بحاجه جده سيد
 الانام . عليه افضل الصلاة واتم السلام . فمن شعره ما وجدته بخطه الشريف .
 لا زال ظل فضله ورثي . قوله من قصيدة نبوية

احد يا صاح نجب شوقي الربس بالاغاني فهي الغنا للنفوس
 وامتنع سمع المشوق بشدو مستجاد ينسى اذى الموطوس
 معبد صاغ لحنة من حجاز فهو اشهى من نشوة الخندريس

واصفًا في النسيب ذات جمال
كملت ذانها وطاب ثناها
حيها مذهبي ومغناطيسي
فهي بدر وحليها كالشموس
منها

فقدت في الحسان واسطة العدة
مذبدا للوجود بدر محيا
دوانسان عين كل انيس
ها استنار الظلام في التغلبس
منها

قد ادارت على التدام كوؤسا
ابرزتها بالعطر تندى عروسا
اترعتها من المدام النفيس
وافادت لاعطر بعد عروس
مذهبات بها على مهل تا
آتست نار انسا الصهب وهنا
واحنسوا صرفا بغير مزاج
منها

فاستماعي لذكرها دون الما
فحنيني الى الحمى وذو بها
مي حماها ارجو للنفيس
عن قياس يحل بل عن مقيس
منها

بالها من حمى غدت مجمع الشم
مهبط الوحي مصدر النض ماوى
ل حماها رنى طرو الطموس
كل فضل وموطن التانيس
معقل الدين والنفى لعباءة
ومحط الرجال للتعريس
طيبة سميت لطيب ثراها
وسناها كالنير المحسوس
كيف والسيد المكرم داعي
ها وحامي مزارها المانوس
هو من كان سيدا ونبياً
قبل ان كان ادم ذا نفوس
احمد الاسم وهو احد خلق الله
اول الانبياء وهو امام
له الله في الرخا والبؤس
من اتى فاصماً عرى الشرك فصماً
وخنام الرسل الكرام الرؤس
عاصماً للهدى عن التدليس

موضحاً للهداة سبل نجاه
جاهداً ناهضاً لنصرة دين^١
وما
ناهجاً معها مع التأسيس
حق مطهر بالنور نار الجوس

هو طه المغيث ان شئت الاز
من هو المجأ الذي ليس الا
حيث يغشى الآ نام فيه ذمول
مها
مه او هت تجلد الميوس
اذا جد هول يوم عبوس
م سكارى حالا بغير كؤوس

هو ذخري ومغري اذ علما
انتساني مسلسل في الطروس
وما

لست غير الحميد فيك ومن غي
فبرحي هداك بالبضعة الزه
وبسطيك نيري فلك اله
وبخلبك صاحيك: {بضجيه
وبتلوا لاثين عثمان ذي النو
ومن قد خصصته باخاء
رابع الراشدين ليك بني ظا
وما

وبياقي كرام آل وصحب
كن لراجيك مسعد اولناد
وله منجداً فقد نذ عنه

وما

بللت رغه المحظوظ بغدر
صار نضوا وجف منه رواء
فقد آسفا على طيب عيش
في حقوق والصنوب بالتجسس
وحبي حظه بغير حسيس
راضياً بعد رغه بالوديس

راجياً صدق كاذبات امانه
فهو يجر جوك ضارحاً مستغيثاً

ومنها

فبامدادك السني اغثني
واحني روعي فقد بلغت نسيبي

ومنها

فعلبك الصلاة في كل آن
وعلى الاكل والصحابة طراً

وله

امح الطرف منك طلق العنان
والثمن بالمحاط منه حدوداً

واغنم طيب وقوه فلمصري
فانتبه فيه فرصة لامانه

حيث وجه الزمان طلق ورعاً
وبحيث المني يسرك منها

واصطحب للندام كل مجيد
ألمعي حلو الحديث يجار

واصطفي للغناء كل طروب
يوسع القلب شجوه طرباً وآ

واغن يا صاح قبل فونتك واسنج
واحسبها عذراً كاساً فكاساً

يتهادى بها اليك غريب
لين العطف يستيك اذا ما

يشبه النور منه رونق خدي
واجعل النقل من مقبله فم

لاجنلاء الورود في الأغصان
صبغها من صنائع الرحمان

انه غرة بوجه الزمان
لك فحسب الشجي نيل الاماني

ن الصبا في اقتباله متداني
ما تدانت قطافة للبنان

لقصار النصول ذات المعاني
لك بها تشبه ذي نيمان

ناعم الصوت منقن الاحمان
قلوب شوقاً بانه الاشجان

ل عروساً بمطربات الاغاني
يتللا حباها كالبحان

خنت اللحظ فاتر الاجفان
قام بمخال مثل خوط البان

وترى الخدمة كالارجوان
ولا شئ من نهلة الظمان

ر صنوقاً من روضك الفينان
مان جبواً بماء ورد القنان

واجنني للمشام من بانع الزه
واطلق العود في المجامر والد

ومن غرره قوله

وذو المحسن مثل الصبح ينسبك صادق
بدا فاخلال الصبح ابداء فائقه
لطاقته يوذو باللحظ رافقه
لماروت سيفاً تستيناً بوارقه
وقد زرقت بالعارضين شفايقه
لتحديد غضب لم يجد عنه عاشقه
من اللحظ ريشة بالجنون رواشفه
سوى لاحق والصبح لاشك سابقه
كما فتق الكافور بالمسك فائقه
لتحرور روض شوقته حديقته
وما الشمس الا ما حوته بنايقه
اذا مزج الصباه من فيو ذايقه
وان ماس تبهاً قلت قد جل خالقه

بروحى من اقضت لسلي خلايقه
اذا طال ليلى مثل الشوق وجهه
تجسم من نور جنى يكاد من
يجرد من لحظه ان كان رافقاً
ينفع بالتكامل اجنان طرفه
وما قصده التحسين بالكل انما
فما ندر سها ما فوقت عن حواجب
وما فرعه المسود فوق جبينه
ومسكي خال منه في ناصع الطلا
حكى خاله من فوق مخضر شارب
فما البدر الا ما اظلت ذوايبه
وما السكر الا من رصاب يشغره
اذا اهتز رجها او نمايل بانه

ولة

واستبي اللب منه لطف خلافة
ر مدام المحب صفو زلاله
صارواشيو من يو كان واله
من انكسار والتحد عنبر خاله
فوق دعص غدا له كعقاله
ولع بالهوى كثير احتماله
حيث ريعان صبوتي في اقتباله

اسر القلب شادن بدلالة
من بني الفرس مترف اشنب الثغ
بهم ما بدا لواله الا
نغره زانه التبسر والجف
فهو بدر بقله خطوط بان
قادني نحو الغرام وقلب
فاحسن كاس حيو كل عضو

فقد استغفرني الشوق والفا
ب كما شاء موثق في حباله
قال ومن ذلك ما نطق به لسان الحال في وصف يوم توفرت لنا فيه
الامال

حبذا طيب يومنا المشكور
بنا السخ في ذرى الميطور
حيث ساري النسيم يهدي لناد
الخزامى من نغمة المعطور
ولدينا جداول جعدتها
نسبات تبري اذى المغمور
وبحيت المتى لنا قد تدانت
فقداهومنا مناط السرور
يا لها جلسة بها سمح الده
رغيمات كنفقة المصدر
وقال حفظه الله وما نطق به لسان مترجما عن الجنان
ما لقلبي عن الغرام براح
اذ هوى من احب زاد وراح
فغسى العاذل المفند بصفى
ليرج المشوق بل يرتاح
من نسله ليس يرجى فاني
فيه يجدي من العذول اقتراح
والتسلي دون التمليل الامر
من عييد وما سواه جناح
كيف يرجى سلوه وهو جسم
والهوى الروح والحبيب النجاح
جل من الم العظيم نسله
ووج من كامن الهوى بين جنبه
حيث دون المتى فياف ويد
يا اخلاي ان وجدي لعذري
وبه هني لنمو ونمو
سائلي عن جلي وجدي وعما
انما الوجد ما حمدت به
فالحبون في الحبة شتى
فمعنى بمغطيس جمال
فخليف الهوى هواه هوان
واخ الوجد وجده مصباح
ومعنى مراة الاشباح
كل قلب بما حوى نضاح
ومعنى مراة الاشباح
واخ الوجد وجده مصباح

جل من اودع القلوب بما او
 حبا شاء كل حزب بما اا
 كل من قلبه الهبة حلت
 وبدا روح انسو لهيه
 ان من هام بالجمال سعيد
 ونجاح غدوة والروح
 دعها وهو بالشي منح
 هم مغرى بشانه مفرح
 عنه ولت من الخصال الشحاح
 ووبالروح تجذب الارواح

وقال

غادرتني ارعى السهى ملتاها
 اتسلى رغباً بها ولما اذ
 وعيد الهوى تجدد لا
 فتراني لذا طيف ارتياح
 ومع من قلبه غدا لغد
 تنوالى آهاته كلما جد
 ذاك عنوان شان كل محب
 كاذبات المني فلست مراحا
 كانت الصادقات منها شحا
 غرو تبارج شوقه الارتياح
 حيث لم التى في سواه نجاح
 وتبدي الهوى اساً نضاح
 به الشوق ان صدوح ناها
 غادرت احبابة ملتاها

وله

اوسعتني فيك الاملاني غراما
 وزينني رحماك بشرعها
 لاجد بعض راحة لنواد
 فتبارجحة وحك قداد
 فحين اوسع النواد تنم
 ان لي في الدجا ارتياحاً الى زو
 يقيني عبرتي الزفير فآز
 فالى كم اكن عميد تجنيه
 فبرحماك ثنى بمضناك وارعى
 طابذن فرية الوشاة ولات
 اتري هل اراك ترعى الذماما
 ك ومن ثغرك الشهي ابتساما
 شفة الشوق حيث كان لزاما
 كت باحثاي دون ذاك اضطرراما
 لك ثلاثى من عاف فيك المناما
 رة طيف وللتسلى استياما
 داد الانميأ وهياما
 ك وصبري اراه يفتي انصراما
 صادق الود واجتنب آثاما
 غر لوثني عرى المحب انفصاما

فوثيق العرى لاجدر بالحظ ظ ولاغروان تصان احشاما

ولة

يا بروحي منك الطلى والمخدودُ
اولست العيد فيك المعنى
وفؤادي كليم لحظيك اضحى
واصطباري قد عزدون تلاقى
فبودي وصدق عهدي الا
عدت للوصل كي يكاد المحسود

ولة

لقد دعانا الى الربا الطربُ
واستبقنا والشوق يجذبنا
وشملنا والحظوظ تسعدنا
فحللنا منه بمرتبع
وقد حباننا الربيع مقبلاً
فالروض مخضلة ملابسة
وقد تناعثت به بلابله
وموكب الزهر في حدائقه
نظل مفناه وهو مزدهر
ينعشنا العرف من شميهما
والمرج رحب الفنا مصطب
نخاله من زبرجد نضير
يشوقنا حسنه ومنظره
ولانسكاب المياه حسن صدى
فقد نعمنا بذا وذاك وقد
اخضب ربع المنى وطاب به الا

فاجبناه حبها محب
كأن اشواقنا لنا نجب
مجمع سلك عقدنا الادب
وهو للزائرين متخبط
بزياءه والمنى نخبط
تجمع الحسن فيو والارب
فمنهم فاقد ومصطب
منزه بالعيون منتهب
قباب نور كانتها محب
ومثل هذ العير يكتسب
عليه ذيل النسيم منسحب
بحراً غدا بالنسيم يضطرب
يسرنا حيث زانة الخصب
برقص عند استماعه الحب
تكفتنا بفيئها القضب
عيش لنا واستفزنا الطرب

فعاد للوجد مدنف طرباً
وراح يلبى غرامه ولها
ومن يكن بالغرام متحناً
يابابي مترف الفت به
اطعت فيه الهوى ومعدته
جمالة فتنة لذية نسل
تمازج اللطف والعفاف به
بدر عجايب ما به كلف
وقد السهري من مرح
وما بطرف رنا لرامق
شهي لفظ تكاد رقة
منطقة مسكر لمستمع
قدمخت بالجمال صورته
اوسعي فيه حبة ولها
وقد ابى غير مهجتي سكا
فلا خلا من هواه لي خلد

وله

لا وصدق انما المحب الودود
وتزول الحمى وقد طال نائي
طارقضاع لما جلته اكف
وارتشاف اللي ولثم خدود
ما الهوى بي كما بظن جهول
بل غرامي بما عليه شهود

وله

لست الا كلا على اشفاقك
فبرحماك جد على اخلاقك

واعد نظرة الحنان ليهدي
طارع ودًا رضية منه حاشا
ان قلباً حلة عرضا:
كيف يرضى دون التملّي بلفتها

وله

ارغد العيش ما وفاق زمانه
وصفا مشرب الناس واستد
وتدانت به الاماني طازرت
وتداعي من الحب حنين
فقدوا والمنى لم ام به
هكذا العر يستفاد وحفا
ياحبا الله بالاحبة مغنى
هو للقص منزل مستطاب
جاور السفح فاكتسى عاطر النف
فرعى الله سالف العهد منه
ومن مقاطيعه حفظة الله

ما بدا شادن وصافح سمعي
ياحبا الله مهجة مازجتها
وله ادام الله بقاءه

الله من منظر للود قابلنا
فكان مرآة وردا في الفضا علنا

وله

رب يوم صحبت فيو الحبيبا
فخلونا وبيننا النهر يستد
حيث نجر الرقيب حل الغيبا
عي الى الوصل من يكون مجيبا

فطنى الماء واستحال تلاقيه ما كما نتبغى فكان رقيباً
ومن بديعه

بروحى غدیر لست الا بحیو اهی ووصفی باسم ذاك بنوة
فما خالته المسود فی جیده سوى سوبداي القاها اليه التأوی
وكتب بعض افاضل دمشق مادحاً له

كتمت هواه لو يفيد التكم وكيف وضع العين عنه يترجم
لك الله قلبي كم تقاسي لواعجاً لها في الحشا نار من الشوق تضرم
بليت بقاس لا يزال يذيقني من الصد ما لم يلقه قبل مغرم
فسلت قلبي طامعاً غير انني آخر رجلاً في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للبعد فتنة وان اجناب الشر للحر اسلم
فلما راى وجدي عليه تغيرت خلاقة ثم انشئ يتحكم
وصد وجاراني على الود بالقللا واعرض عني وهو بالحال اعلم

منها

عنى الله عنه من يخيل بقربه وسامحة من ظالم ليس برحم
اقضي بوعري مع الياس والمنى وشوقي باحناء الضلوع مخيم
ايت اعاني الوجد ليله لم اكن بغيرتنا فرد الورى اترجم
تسبب العلا والسيد السند الذي غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيدة الافضال طبع وشيمة وفيها انتهى جود الورى والتكرم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعت الزهراء نور مجسم
ونادى بروض بالفضائل مزهر يروق كما راق العذار المنعم
تعطره بات النسيم خلافة فليست بعرف غيرها نتنم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم لانك للطلاب رزق مقسم

ومنها

تنتع بها من مادح ليس يرجمي من الدهر شيئاً غير انك تسلم

وحسبك شكرًا ما بقيت على المدى وقلبي واعضائي يصدق والتم
فاجابة حفظه الله

حسب المني حيث المحادث نوم وحواسدي وعواذلي واللوم
واقنتي الحسنة في داجي ذل فيها وللأشواق في مخيم
عذراء واقفت وهي تحترق الضيا من وجهها مذلاح فيه تبسم
فتعطرت منها الربوع وفاض في انحاءها منها السنا يتنسم
ولطالما راقبت من ولي بها طيفًا يلم بزورق فتغيم
ومن اغندى ضرع الهوى هل عينة يومًا بتوهم الكرم نتعم
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى قدمًا فلاعجة بها متضرم
واقفت وحق لي الهناء بها كما عاشون حق لم بذاك توغم

اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب

فذلكه هذا البيت المتزه عن اللو والليت . ومجموعة صدور اللاك .
وصدقة ما استخرج من بحورها من اللاك . بزغ من بينهم قمرًا منيرًا .
طاصح في فلکم دایراً و مدیراً

من عترة حازوا جميع الفضل بالكسب والتحصيل ثم النقل
فطعموا عن مرارة الجهل . وارتضعوا قبل نديمه لبان الفضل . سبكنهم يد
التجارب . ولتلقوا دهرهم في مبادهم الا عايب حتى غدا هذا الندب عبارة
عنهم . وكاد ان لا يتفصل بفصل منهم . درس فائقن . ودرس قاحسن .
واشتمل بشايل الكمال . وافرغ في قالب الفضل والافضال . الى عزم بقدر
الصلد . وبسلم نوة الحد . صحبة اقامة وسفرا . وخبرته خبراً وخبراً . فوجدته
فوق ما اصف . وعلى جميع ما اصف به لم اقف . ولم يك عندي من اثاره
ورقيق نثره واشعاره غير قصيدة يذكر فيها نسبة الشريف . وبنوه مجليل

قدره المنيف . وهو كما قال . من غير شك بخال

غيري الذي يستام ربح تدان	بمذلة هي صفقة الخسران
ومن الردى ان ارضي بمذلة	وخلاقي نعلو على كبران
واضيع حتي والشهامة شيمة	منت الي من النبي العدنان
الهائمي محمد من قدرني الا	سبع الطبايق وخص بالقرآن
وبابن عم المصطفى نسي سمي	اعني علياً سيد الشجعان
وبرعو سبط النبي مجدي سما	اعني حسيناً سيد الشبان
وبزمن عباد الاله وباقر	وبصادق فخره على الاقران
وكذا باسما عيل ثم محمد	وكذا باسما عيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعو الا	سامي نقيب دمشق الحراني
اعني بو اسما عيل ثم برعو	اعني حسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز النقي	وبناصر الدين الرفيع الشأن
ومحمد النسابة الشهم الذكي	وبحمزة ذي الفضل والعرفاني
وبذي النقي الحسن البيه وفرعو	اعني علياً قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهام محمداً	مدعو بشمس الدين ذي الاتقان
وعلي نقيب دمشق مسند عصره	وباحمد السامي بحسن بيان
وبحمزة ذي الفضل والتأليف في	علم الحديث وحافظ الفرقان
ومحمد المدعو كمال الدين من	رحلت له الطلاب من بغداد
مفتي دار العدل ثم محقق الا	عصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمداً النقيب مجلق	ومحمد وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما	بالفضل والتحقيق والاتقان
وبوالد به الخبر الهام محمد	من فاق في تحقيقه الجرجاني
وهو النقيب مجلق ايضاً ولي	عز بهولي عزه اسماني

ثم اني اطلعت له على هذه القصيدة الفريدة وقد ارسلها في صدر مكتوب
لاخيه حفظه الله

أحن الى تلك الريا والمآنس	بذات الغضا والساجعات الاوانس
واهنو وصدّاح الحمام ساجع	يرن على غصن من الدوح مائس
له شدوات في القسي تلاعبت	بكل فؤاد طائش الحلم بائس
يذكرني ايام تسترق المني	خفافاً ووجه الدهر ليس بعابس
على روضة غنا حوت كل مطرب	من الطير غريد وغل المجانس
وطيب حديث للصفاء كانه	ازاهير تندى من بدع مغارس
ويوم قطعناه من الدهر خلصة	واخر بالوادي وبين المدارس
مطارد انس للصبا آه للصبا	وحيا الحيا آثار تلك المآنس
الا يا شفيقي هل ترعى لي رجعة	الى عيشنا الماضي وتلك المجالس
كلانا له جسم على البعد شاحب	رهين وقلب للسوى غير آنس
وما انا من ان يجمع الله ثملنا	باحسن ما كنا عليه بآنس

ومنهم السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب

ترب الفضل وشقيقة . ورب المجد ورفيقة . اشبه اخلاق اخيه . في
انفته وتوخيه . ثالث الحسين في حله . وثالث العرين في حكمه . بلغ
النهاية طفلا . وتسمن الغاية كهلا . زاحم الكواكب بالمناكب . واقنع بعزمه
سنام المراتب . وهو وان كان قطرة من ذلك البنبوع . لكنه كاد يكون
الغير تابعا وهو المتبوع . صدوق اللهجة . ذو ناظر نقاد . قوبه المهجة .
ذو خاطر وقاد . رحل الى الروم في طلائع شبابه . وقلد جيد اعيانها بدرر
خطابه . ومكث مدة يستخرج خبايا الصدور . ويسبك في بوتقة فكره
فرائد المنظوم والمنثور مستدرا سحائب آماله . مستحيما حسن عوده وماله

حتى رجع مشحون الوطاب . رافلاً في مروط الاداب . متمتعاً بلذة عيش
 ناضر . وطرف الحوادث عن موارد صادر . وهمة يصغر عندها الدهر .
 وسطوة يتضائل دونها النسر . وكنت كثير الحرص على حصول شيء من
 رقيق اشعاره العلوية . وشريف اناره العزيزة النبوية . حتى وردت المدينة
 المنورة على ساكنها السلام . فوجدت عند المرحوم احمد افندي ابن مكي
 مجموعة مشحونة بفرائد قصده نسي الانسجام . فاوردت منها ما يهزأ بابي
 فراس . ويصلح ان يكون نيمة من عيون الناس . فتمت قصيدة حاثية . مدح
 بها تقيب الاشراف بالقسطنطينية . وهي

لك الله هل يرق الربوع يلوح	وهل بان من ليل العناد نزوح
ألم تره يسطو عليّ بادم	واشهب طرف الصبح عنه جوح
اراقب نجماً ضل مسلك غره	وطرفي هام والنواد جرح
يميت بنا جني الحمام بججو	ويروي حديث السقم وهو صحيح
ينوح ولا يدري البعاد وفرحه	لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شادياً	ونشر الصبا يغدولة ويروح
اقول له والوجد يطر مثلي	وقلبي من نار الغرام طرح
الا يا حمام لايك فرحك حاضر	وغصنك ميال فقيم تنوح
الا يا حمام لايك تعدوك حال من	باحشاء من حر البعاد فروح
مغادر افراخي صفاراً وليس لي	جناح ولم يهب بثلكي ربح
فاين من الثاني عن الالف حاضر	واين من الباكي الخوب صدوح
فهل ياترى من منقذ ومساعد	بخلص من ايدي النوى ويربح
وهيهات ان اتقى على الدهر منجداً	سوى من له فوق السماك طموح
تقيب الكرام الغر من آل هاشم	ميد الله للظالمين مع
زعيم باكساب العناة يمينه	يسار الاماني والزمان شحج
اذا ما بدا يوم التماخر فاخرأ	لمتحده والمجد منه صرح

فيخبر مناوياً وبغير افقة ويعلم من جون القنم مسوح
 ايا ابن الاولى شادوا المكارم والندی وربع حمام للوفود فسيح
 ويامن رقي بالنضل متن مراتب لها في قلوب الحاسدين شروح
 وياسيداً لم ابغ غيرك سيداً وعهدي متين والولاء صحيح
 ذراك العلامةت وجهة مقصدي واني بتاملي ذراك ربع
 وفي النفس حاجات وفكرك ثاقب لساني لديه بالسكوت فصيح
 ودونك من سوق الرقيق طليقة رقيقة خصر والقوام رجيح
 وربك قدوافت كما الغصن فجلي فحيد به العقد التضيد مدح
 وذى كعبة الآمال اصبح ركنها صحيح المعالي لم يشنة سطح
 قرير عيون بالنجيب محمد مدى الدهر ما شاق الديار طلع
 ومن تنه . وبداع نخو . قوله

بانائياً طرف صبري عنه قد نكصا ومودعاً بنواه مهجتي غصصا
 ونازحاً وفؤادي ظل منزلة وغائباً وغرامي فيه ما نقصا
 كم ذا الفؤاد حيس غير منطلق ودمع عيني طليق قط ما اقتنصا
 كم ذا اطل قلباً قد اضر به ريب النوى وجيل الصبر عنه قصي
 مسائلآ عن ليااليه التي انتهزت ايدي الاماني بها ما شاء فرصا
 حيث الزمان وفي اللهود فكم انضيت في مهمة التشيب لي قلصا
 وافقت قصاراً اولت غير ملوية عنان فصولي وجد القلي حرصا
 ابدلت عنها بدهر ساء منظره كمن تبدل عن در البحر حصي
 يواصل الحزن قلبي من نوائيه تقاسمت على غارهما حصصا

وله

كم ذا نفل مورق الاجفان ما عشت وتابا لنيل امان
 فبكل واد انت رائد مطلب وبكل واد انت ناشد شان
 ترد الخطوب لمورد هاجت به سند العلا مذعورة الاعيان

لا يمتدي فيها القطا لورودها
وكانما ريش النواهض حواء
وترى المطايا عوضت من طائها
فانثت والاسد توحش خيفة
وحشي خطوب قد شقت ضميرها
وغدوت تعسف الفلا وتجوها
وركبت متن مهابة متوخياً
وبذلت شرح العروهي نفيسة
قسماً بايام الشباب وطيبها
وباحدا المحادي بهم يوم النوى
وبآية القلب الصديق اذا ماى
لاشد ما يلقى امرة في دهره

وله

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو
وكيف يرجى منه يوماً افاقة
دع القلب يشقى في طريق ضلاله
يؤمل آمالاً مدى العمر دونها
ويكتم اسرار الغرام فواده
لقد الفت عيناه ان تنضح الدما
يعاف الكرى منه المحاجر كارهاً
له في انتظار الطيف جنن مورك
ولم يدران الطيف يحذران يرى
غدا دهره بالهجر ليلاً جميعه
كان نجوم الافق فيه تنصرت

ليعقل ما يلى على سمعه النصح
وزند الهوى في عقله دابة القدح
ففي رايه ان الوصول بها نصح
كان مطايا النائمات به جمع
وبفضحة من مزق مقلته السخ
وتلك دماغه على به احكم الجرح
نزول جراح جرحها شانه الرشح
تغثته من شدة الارق الفرح
مزيل بيوت دأب ابلها الفتح
وحسبك دهرٌ بالنوى كله جنح
فليست لغير الشرق وجهتها تخج

كان الثريا والسور تخاصما
كان بو الشهب الثواقب تنهري
وطلا على جدر مجانبو المرح
مراسيل ذات الين برجيها الصلح
توارده الحبشان وازدحم الترح
تغشى صفوف الجيش من جوف فج
كان اخضرار النجر في افقو صرح
كان بو العيوق ملك مجمل

وله

لم انسه حين واني كي بصافحي
فقلت ما تم غير العيد تعرفه
مهشأ عبده بالعيد واطربا
ماذا الحجة وع فابدى التيه والعجبا
ثم اثني قائلاً كالظي ملتفتا
ونار وجتو قد شب والنها
لا انت عندي كعيني في الهوى ابدًا
لما تشاطرنا الاسقام والوصبا

وله

اماديك يا موسى وقد جئت واردا
ايا قابسا خذ من فوادي جذوة
ومقتبسا نارا وقد قيل لا ولا
وباردا رد ماء عيني مهلا

وله

اذا منعت سحب العوازل وجهة
فمن نار احشائي تصاعد برقا
وحجب عني نوره وهو ساطع
وهاط لها ما امطر بها المدامع

وقوله

يا من تعلاه السقا
اذ صار يا بدر التما
م لقد حكيت بذاك جفئك
مضاعفا ذا الضعف حسنك
لم ينتفض بالسقم حـ
نك سيدي والله انك

بيت عماد الدين

بيت مجد رفيع العباد . لم يوجد مثله في البلاد . لم يظهر منه منذ اسس

على التقوى . الا متمسك من عزائم الدين بما هو الاقوى . من كل فقيه . يطبق
الفروع على اصولها اي تطبيق . وبحرر ادلتها بعد صحة تعليلها والتحقيق
وهو قديماً بالعلم مشهور . وبافراد اما جده دائماً معبور .

بيت هو المجلد من شيدت قواعد . والفضل والعلم والتقوى موارد
ادركت منهم ثلاثاً كلهم عمد . للدين قامت فلا زالت حواسده
فهم واسطة عقده المنتظم . وركن كعبته الملتزم .



المولى شهاب الدين بن سيد الرحمان بن غماد الدين .
والفضي . والليل اذا جنى . إنه لشهاب سماء الحميا . وثاقب افق الذكا
وشمس فلك العلوم . وبدر دارة المنطوق والمتهوم . وصدر الافتاء في كل
ناد . ومنتهى المجد اذا عدت الامجاد . لم يدع جواد فضله لاحد بعض سبق .
ولم يدرك اذا ابعد واطلق كل الطلق . يكاد برق قريحته يتالق . وكم قص
شوارد ماريو وما خلق . له فكر خاف عليه اني جال يتقد . وطبع ان
بمركه بما يبدو ينعد . ذوكف تهل من سائها بحاب الندي . وعزم يقدهجده
رقاب العدى . وشرف نفس ترى دونه الثريا . وهمة شهم تصغر عندها الدنيا
رأيتة وقد صبغ كافور وقاره عنبر شيبته . والبسة جلباب احترام شيخوخته .
والناس اليه يتثالون . ونسج رحاب مجده قائلون . راقلاً في برود
الاقبال . منهلاً من ورود الافضال . حتى رفع عنه منصب الفتيا . وزهد
في مراتب آباءه العليا . واعرض عنها اعراض الملول . واقبل على تحريرات
ما له من معقول ومنقول . واظهر من الآثار . ما يستوقف بحسنه الابصار
والافكار . كان اذا دجى ليل قلمه . وطلع شهاب لنظوه بكلمه . وقعد له
شيطان الحسد مقعدا . اتخذ له من افق صدره شهاباً رصدا . بخط كمنية
العذار . على طرس تنفس منه الانوار . وقد عقلت من اشعاره . ما هو

منحط عن مقداره . وذلك لبعده المكان . وتطاول مدة الزمان . وكنت
 رأيت في مجموعته عند ولده النجيب . ما يذهل العقل عند غمطه الغريب .
 وعدم معرفة الايام . اكبر مانع عن مرام . فمنه ما كتبه صدر كتاب . لبعض
 الاصحاب .

سلام على من في الفؤاد وداده وان غاب عن عيني فما غاب عن قلبي
 واني وان يتم وغيم عن الحما فحي لکم يزاد في البعد والقرب
 وقال

امولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو وانت له اهل
 يبعد مني القلب ما عجز لغوه يجلق حتى محبة العقل والنقل
 فلا تغضبن ان الشهاب لو اتى بركن عماد شاده المجد والفضل
 فانت لادري بي ودادا وخلة وان ليس لموى القلب عن حكم عدل
 فقلبي قلبي مثلاً قد عهدته وقلبك فيما ادعى شاهد عدل
 ومنه ما كتبه المولى يوسف الفتي لوالد المترجم الشيخ عبد الرحمن العادي
 المحب اصدق شاهد عدل على صدق المحبه
 ومن القلوب الى القلوب ب موارد للمحب عذبه
 طوي لمن يسقى بكاء من شرايها المضموم شره

فاجابة

المحب اطهر من اقا متشاهد بين الاحبه
 ومحبة برهانها غير العيان تعدده
 وان ارتضى المولى بفت وى القلب فليستفت قلبه

ومن شعرة حين وجهه منصوب الافتاء عنه

رب فتوى آلت الى غير اهل كان توجيهها بغير صواب
 ان حقاً اضاعه بعض قوم اسأل الله رده للشهاب
 هو ارث عن والد واخيه حق للسيف رده للقراب

ومن شعره

اياما دبر مران سفاك غمام تروح وتغدو عيشهن سلام
 وحجاك من دبر وحيا معاها لغناك ما ناح الزمان حمام
 وقفت على رسم يو راح دارسا وقد فاح من عرف الرياض خزام
 فقلت ولي فيه ريس صباية وفي القلب مني لوعة وغرام
 كان لم يكن بين المحبون الى الصفا انيس ولم يهرق هناك مدام
 دبر مران دبر بدمشق في سفح قاسيون بالقرب من الربوة وهو احد
 الديارات المذكورة في الشعر وهي دبر القائم الاقصى . على شاطئ الفرات .
 الذي يقول هاشم بن محمد الخزاعي فيه

بدبر القائم الاقصى غزال شادن احوى
 برى جسمي له حيي ولا يدري بما التى
 واخفي حبة جهدي ولا والله لا يخفى

ودبر عبدون وهو بظاهر المطيرة ببغداد وفيه يقول ابن المعتز
 سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر
 ودبر مارت مرم وهو بالشام وفيه يقول ابن هرير
 نعم المحل لمن يسعى للذو دبر لم رم فوق الظهر معور
 ظل ظليل وماء غير ذي اسف وقاصرات كامثال الدمي حور
 ودبر العذارى وهو سر من رأى وفيه يقول حمزة
 الا هل الى دبر العذارى وبظرة الى من يو قبل المات سبيل

ابنة فضل الله

فرع فاق اصلا في الفضل . وجواد سلك بسائق فهو كل حزن وسهل
 صرف نقد شبابو في التحصيل . واكمل مواد معلوماته نهاية التكميل . له فضل

لا يجد . وفضائل لا تعد . نشأ في مهد المعالي . ونسم في مبداء الاحالي .
ارضعت السعادة لبانها . واحلته السيادة انسانها . جمع الله له بين الحسن
والحسن . واجرى من كنه غير الجود غير اسن . معظماً عند كبار الموالى من
صغره . متوجاً غرر الكتب بجواهره ودرره . لم تزل العناية تلحظه بطرفها .
والالطاف حانية عليها بعطفها . بلذة عيش راق وصفا . وغرة وجه صورت
من الصفا . وطبع اشهى من الراح . وذات اشبه بالارواح . تشرق في
اوج ناديه بدور الصباح . وتمتزع عند مجاذبتو الالفاظ بالاشباح . الى ان
حركته غير المراتب . الى اقحام لجة السباب . رحل الى الروم . ووطأ به من
المال والعلم مفهوم . ولم ينزل لانفتو بساحة ماجد . ولم يخفض منكب شهامتو
لنيل المقاصد . غير انه جعل بعض الاسباب . وسيلة لكي يدعى فيجاب . ولما
اجتمع بشيخ الاسلام يحيى . انزله منزلة امثاله من العليا . واقر له بطلوبه .
ووعده بانالة مرغوبه . واحال على قدوم الوزير . ثوبها لما امكن وتزوير .
فقبل منه الوعد . وفهم منه القصد . واستمر الى ان قدم الصدر احمد من
السفر . وكان قد اعد له رسالة على سورة الفتح ووشحها بفرائد الدرر . كشف
بها نقاب مخدرات الكشف . وحكم بينه وبين خصمو بالانصاف . ومجف
ذيلها بقصيدة اخذت من الرقة غايتها . ومن النشوة لطافتها . فتامل ما
رصف وصنف . وتشف بما التحف وشف . ووقع عنه موقع الاقبال .
ومناه بما يرجو من الامال . فلم يعرض بغير منصب ابائو . ولم يتشوف لغيره
لشرف نفس وابائو . فاحقر الوزير طلبته . وعلم قدره ورتبته . ووقع لشيخ
الاسلام بالابرار . وعدم التوقف والالزام . فلما لم يسعه التوقف . وخاف غنى
التخلف . ارسل اليه المولى محمد افندي طبق زاده يستميل خاطره بالتأخير .
وسالة عدم مراجعتو الوزير . فقبل ما منه رجا . وقطع منه اسباب الرجا .
ورحل من يومه قاصداً معاهد قومو . ولم يشعر بسفر احد . لشدة ما قد
وجد . الى ان وصل الى منازل العامرة . والعين لقدومو ناظرة . وجلس في

زاوية كتبه . ممتعا بفضله وإدبه . مع رفعة شأنه تصفو عندها العظام .
 ومجالس فضل تعطرب أرجها أنفاس النسام . صحبة مدة أقامت في الروم .
 واجنليت عرائس منشوره والمنظوم . وكان رحمة الله يطلعني على ما يجرره .
 ويوثي به حواشيه قبل ما يقرره . وأما حسن تخيلات في أشعاره . وسرعة
 أفهامه وإبتكاره . فهو أشبه من أن يذكر . وفوق ما عنه يعبر . ولولا الإطالة
 لما تركت في وصفه مقاله

محاسنه أضحيت كمثل صفاته ولو صافه في المدح لا تنتهي عدا
 فمن دره المذاب . ما يلعب بالالباب . قوله

أيا شاعرا سينا يشابه لحظة يصول به ضربا وموقعة القلب
 دمع السيف تخويفا لمن رمت قتله فعيناك كل منها صارم غضب
 وقوله

أطار الهوى من نار خدود جذوة فاصل بها قلبي الذي ضم اضلعي
 فصعدت من بعد ما قد أذابة وقطره في مقلتي در أدمعي
 أحسن من قول كمال الدين بن النبيه

فعلت علم الكيمياء بحسنه غزال مجسمي ما يعينيو من سقم
 فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي فصيح من التقطير تصفرون الجسم
 وأحسن من قول أبي الفتح البيهقي الحلبي

لي زفرة لم أزل أصعدها ودمعة لم أزل أقطرها
 والدمع لما ألما الدما تحمى بسقمه وجنتي يصفرها
 ولصاحب الترجمة

فديتك دابك الأعراس عني ولم أعرف له سببا وحك
 سوى أني المقيم على وداديه وأنني يا حبيبي عبد رفق

ولة

يا سمى الكليم أني كليم من سقام المحاظ فارحم كليكم

صح مني الموى فاستم جسي فاشف بالقرب والوصال سيمك

ولة

رغم يه العشاق مفتونة وكل قلب رامة في عذاب
بقده المياس ان ماس او عن وجهه الوضاح حط النقاب
لاستر الفصن باوراقه وغاب بدر التم تحت السحاب

ولة

بي ظمي انس لاح في قرطقي قد فصح الدر سنا ثغر
ما فيو من عيب سوى انة اشبه جسي بضئ خصره
وهذا هو المدح في معرض الدم وهو مقبول جداً نظماً ونثراً. ومنه قول
البها زهير

ما فيو من عيب سوى فتور عينيه فقط

ومنه قول في المدح

هو الروض لكن بالنضائل مثمر هو البحر الا انة العذب مطعما
ولصاحب الترجمة

اذا زارني ليلاً مخافة عاذل واسفروجهما صار صبحاً بفرته
طن زارني صبحاً طرخي غداً نرا على الوجه صار الصبح ليلاً بطرته

ولة

وبدر حكمة الشمس عند شروقها اذا غربت في فيه والليل سابل
اذا ما نثني قده وسط روضة تخزلة الهيف الغصون المائل

ولة

داعي الحب والاماني طيب والنوى والفراق من عوادي
ودوامي ذكر النوى وسيري ضيف طيف موكل بسمادي

ولة

ودعني من هواه اودعني شوقاً يزيد الغرام نيرانا

وقال لي والبكاء يغلبه ياليت يوم الفراق لا كانا

ولة

ذمت النوى من قبل مني جهالة ولم ادر ان الين اصل شفاعي
بحبي لما حازه البعد حازني مقام فاحفاني عن الرقباء
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ولم ترني عين لفرط خفائي
توارد مع كشاحم في قوله

وما زال يبري اعظم الجسم حبة وينقصها حتى لطفن عن النفس
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرته امت عليوان يرى غيره شخصي
ولصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس مثل عقد حباية منظوم
هو بدر وفي اليمين هلال فيوشمس وقد طمها النجوم
من دنائته يثم غيرا من شذاه رجفة مخنوم
حي يا صاح بالفلاح طمها واصطبها تنفك عنك المهوم
ودع العبر ينفضي بالتصاني وكذلك الوشاة دعم يلوم

قوله في تشبيه الكاس بالهلال . مجاز عن البدر او يراد به الزورق . فلا
اعتراض بوجه وقد وقع للفاضل عبد الباقي بن احمد الاتي ذكره . معنى
فارسي فعربة بقوله

ولما ادار الشمس بدر لانجم باقى الهنايين الهلالين في الضيق
عجبت له يدي لنا الصبح جیده وما غاب عنا بعد في كفه الشفق
فالهلان ايهام السيد والمسج كما يفعله الاحام عند الشرب
ولصاحب الترجمة

مذ مال خرت له الاغصان ساجدة خوط له من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من نخل وقد بدا في الدجى للصبح اسفار
وشاحه مثل قلبي خافق ابدًا ولحظة الفاتك الثنان محار

اضحى كجسي منه الخصر ليس يرى ونظفته من الشواق ابصار
 كأنما شعره في خال وجته دخان قطعة نقر تحبها نار
 لقد ابدع في التشبيه . واتى بمعنى عجيب بديه . وقد كنت قبل هذا جمعت
 رسالة سميتها روضة الخيال . فيما وقع في الخال . فلنذكر نبذة لمناسبة
 المقال . فمما ما يقرب منه بل هو بعينه . قول الناضل محمد بن عمر العريضي
 الحلبي

على وجنته خال عليه نبتت شعرة زائدة اطلنا
 كنفطة عيبر من فوق نار بدا سما دخان طاب عرفا
 ولا كرمي ابرهم

واهيف ذو خال بلوح بجده كنفطة ندانيت في لظى الجمر
 ولا كمسك اذفر وسط وردة تروق ولا كالكمأة في الزهر
 اشبهه بالبدر في حال نو ولكن فيه نكته ليس في البدر
 ومنه لطائف الامير منجك فيه وفي العذار

لما صفت مرآة حسنك ايقنت عيناى انى عدت فيك خيالا
 وظننت اهداني بوجهك عارضا وحسبت انساني بمنجك خالا
 ولا بن شاهين

نظر الناس تحت جنك خالا حيث لم يشعر ولا ي دليل
 خائفا من شعاع خدك اضحى مستجيرًا بظل طرف كحيل
 وله

قد شفت تحت عذاره خال غدا شرك العقول وفتنة النماك
 وكأنما هو خادم قدامة روض اطل عليه من شباك
 وله

اشبه الخال على نغره تشبيه من لا عنده شك
 بسجدة من جوهر اودعت حق عقيق خضبة مسك

ومن محمد العرضي

ان خال الحبيب لما دعاني وشجاني من الجفا والمطال
قلت اذ زاد نكهة وصناء ثم ارحنا بقلة يا بلال

وله

وجهة كعبة حسن ولما ماء زمزم
خلت ذاك الخال من حجر الاسود يلثم

ومن محمد بن علي المحرفوشي

وشعور ذاك الخال لم يخف روضة
ولكنه خاف اقتناص جوارح
معيا ومن عنها يميل الى الحجر
لمحافظ فوافي عائدا في حي الثغر

وله

كانما الخال فوق الفصن حين بدا
قد غدا فتنة الالباب والقل
هزار ايك سى في روضة انف
لمهل راجيا ربما فلم يصل

وله

اقامت الخيلان في حده
كانها حبات مسك على
تحرص ذاك الورد والجلنار
ولا براهم السمرجلاني
لوح من الياقوت او من نضار

حاذرا اذا وافت جرعاء الحمى
لا يبعد عنك تحت عطنة صدغه
ربما هناك من الصبا في شرخه
وقد نصيده من قول بعضهم
خال فذاك الخال حبة فحه

لا غروان صاد الفزال بطرفه
في حده فح لعطنة صدغه
رم الما فله بذاك اشائر
واللحرفوشي

قال لي من غدا امام اولي الف

ان عندي برهان حق على
ل ورب المباحث الفلسفية
في الموهل والصورة الجسميه

قلت ما هو فقال شامة حبي قد غدت وهي نقطة جوهره
هذا جار على مذهب المتكلمين من اثبات الجزء الذي لا يتجزأ .
وللاديب ابراهيم المهدي اليمني

وغاية هيفاء اما جيئها فبدر واما قدما فرديني
على صدرها خالان ان قلت ماها ما حبتا مسك بصحن لجين
وللشهاب الخفاجي

خال بخد معذي متعبد من خوف نار الخندان يصلها
قالت لة اصداغ جامع حسنو لنوليتك قبلة ترضاها

ابراهيم بن عبد الرحمان بن عماد الدين

حبر علم لا يفترا ابراده . ويبحر حلم لا ينقطع امداده . وركن مجد رفيع
الدعائم . وروضة حمد عطيرة النسيم . تفرد في زمانه . وتوحد في انقائه .
سما بحسن السيرة . ونما بحسن السريرة . اجل اعيانه قدرا . وارحب اقاربه
صدرا . لا يرى لزاخر فضله شطأ . ولا لها مر بذلو حصرا ولا ضبطا

فريان من ماء السباحة والندى جذلان من راح المعارف والفضل
رفيق حواشي الطبع يجلو بيانه بديع المعاني الغر في احسن الشكل
ان تكلم فقس اباد . او خاطب فابن ابي دود . لو صورت الفضائل لما
برزت الا بجميل شكله . او اخفت الفواضل لما ظهرت الا بجميل فعله

جمع العلم والسيادة والحلم وحسن الاخلاق والاثار لم بشرق افق دمشق
بانور من بدر كماله . ولم يبحر في انيق رياضها باغزر من ساج نواله . فله من
كامل جمع الكمال كله . ونضد من كل شئت شمله . لا زال عماد هذا البيت
قائما بفرعه النجيب . ولا برح موبلا لكل فاضل واديب . واليك من نظمو

المستجاد . ما هو مشعرا بالانفراد . من قصيدة

مارياض حيكمت بايدي الغمام
 عليها طبل الحيا بعد نهل
 وتحلت بنور نور نصير
 بعلم النسيم منها اذا هب
 فهي نور كبحجة الشمس حسنا
 كعبا الاستاذ مولاي بجي
 باكرتها بصوب مزن هامي
 فاما طت عن ثغرها البسام
 من عرار وزرجس وبشام
 كقيل بصحة الاجسام
 وهي لطفا كالبرء في الاسقام
 دام بجيا على مدى الايام

وقال

يا ملجأ قد حاز كل الجمال
 كلما زدت في هواك غراما
 اه من حسن ميسم لك كالدر
 جد لعبد غدا قتل عيون
 لك خصر قد صار مثلي نجلا
 لك وجه قد انجل الشمس نورا
 لك قد بهتز كالريح نيبا
 فترفق بعد رق عبيد
 نخلة الاسقام شوقا ووجدا
 كل ما مر ذكره شرح حالي
 وهو عندي ان كان يرضيك حالي
 وحييا تنديه روحى ومالي
 قل صبري وزاد فيك اتحالي
 ولحظ يروى عن الغزالي
 قد رمت لحاظها بالنبال
 حملة الارحاف تقل الجمال
 لك جيد قد فاق جيد الغزال
 قد رماني باسمر عسال
 قد غدا في هواك رق الخيال
 فغدا جسة من السقم بالي
 وهو عندي ان كان يرضيك حالي

وله

لقد وعدت زيارتنا سلمى
 فوافقت بعد حين وهي سكرى
 فريبت من تلج صبح شبي
 ففضت طرفها عني وقالت
 وما انشدته لنفسه
 لا نخش من شدة ولا نصبي
 وقد قل التصبر والقرار
 يرغها الشيبه والوقار
 وقالت لا ازور ولا ازار
 كلام الليل بمحو النهار

وتق بنصل الاله طابيح

طارج اذا اشتد ثم نازلة فأخر الم أول النرج
وقال وقد ركب سفينة

لما ركبنا بحري وكاد من خاف يتلف
على الكرم اعتمدنا حاشاء ان يتخلف

ابنه علي بن ابراهيم بن خبذ الرحمن بن عماد الدين
اسم طابق سماه . ولفظ وافق معناه . ذاتا ووصفا وقدرًا . علما
وجاهًا وذكرًا . ما طلع في دارة العاد . كرايه ذو سداد . جرذبول الكمال
وما بلغ سن الرجال . حسنت فعالة واخلاقه . واتحد فعالة وخلاقه . اقر
الله برويته العميون . وحقق من المبداء فيه الظنون . وهو بدشقي الآن .
عين اعيانها الاعيان . وكبير هذا البيت العامر . المسلسل مجده كابرًا
عن كابر .

فهو العلي بن العلي ابن العلي بن العلي

تحققت فيه دعاوى الافضال . وتوفرت له دعاوى الاقبال . فهو ما بين
جاء عريض . وفضل غض طادب اريض . الى حسن تواضع موروث .
ودرج حلم بروعه منوث . ووقار كعبه طابيه . وغير ما يحتاج الى التنويه
من تخلف باخلاق اسلافه الاول . واعرض عن مخالطة الدول . ورافة
وديانه . وعفة وصيانه . وخبرة بغنيك عن اخباره . ولطفه بغنيك
عن آثاره . وله شعر جلة نعمة لمعارفه . لا لاظهار علوه ولطائفه . فنة
مخمساً

اذا رأيت ليالي الوصل مقبلة من الحبيب فاحسبها معاملة
وقل له ان ترم مني منادمة اصح نديك اقداحاً مسلسلة
من الشمول واتبعها باقداح

وحيا انت بغياؤه وطلبتة
ولا تله لان الشرب نشانة
كي تجمع الراح والافراح ليلته
من كف ساق غضيض الطرف نكهته

بعد العجوج كمك او كتناح

فالراج كالريج نعم القول من نبا
وقد روثه بتو العباس عن نبا
وقال استقم ناهيك من فقه
لا تشرب الراح الا من يدي رشاه

تقيل راحته اشهى من الراح

ولة من المنظوم والمنثور . ما هو محفوظ ومسطور . وللناس في هذا البيت
من المديح ما هو مكتوب في كل ديوان . ومقرر بكل لسان . منها ما كتبه
عمشة لوالد هذا الهام . انسان عين دمشق الشام . الامير الكبير ذو الجاه
الاثير . منجك باشا بمولده الشريف قوله

شكراً فانك قدرزة	مت ابا الرضى ولد الكمال
فاهنا بنور ابي الضيا	بل بابتسام قم المعالي
وبشير وجه المكرما	ت وسعد ابتاء الموالي
قد ارضعته لبانها	حلياه في حجر الدلال
طفل يبيت ومهدة	في الافق محسود الهلال
وتود لو غدت النجو	م نائماً عوض اللائي
يقضي النهار مناغياً	ماسوف بصنع في المال

بيت الفرغوري

بيت بالرئاسة مشهور . وفي قدم الكتب مذكور . أكثره قضاة وصدور
ولعانة المجد بورد وود وصدور . فمنهم

أحمد بن ولي الدين

ماجد كاسمو أحمد . وناجد من لطفو نحمد . سجان من أوجده كاسمو
وجعل الفضل كله برسو . البسة جلاب اللطف . وإفرغة في قالب الظرف
واثملة من الشيم . ما يقف عن بعضها القلم . وورث الآباء والأجداد .
وتقدم تقدم الأحاد في الأعداد . مجدًا وعلمًا . دينًا وحلمًا . يبع طبعة هجو
الأقوال . ولا يقبل التمويه في معرض المقال . وكان قد عرض بمجهر
سمعه مانع السماع . فكان سببًا من أسباب الانتفاع . بحيث نقل إلى فهم
والأفهام . والغوص في مشكل البحث والكلام . وله نثر كجميع الحمام . ونظم
كزهر البشام . فنه قوله

ولما ان بدا شيب بنودي	خلصت من الصباية باحنال
وصرفت المحبة كيف شاءت	كان الشوق لم يخطر ببالي
فاحسن ما يقال بان قلبي	سلا يسلو سلوا فهو سالي
وكتب اليو العماد الكبير قوله	

من لي بظلي كحلت	اجفائه بالسفر
يفتر عن ثغر بدا	عذب الثنايا شيم
اجرى دموعي في الهوى	كفدقات الدم
وسل سيف لحظه	وقد سيف لذم
واخلال في ثوب الصبا	يسحب كل معلم
مصائب ما جمعت	الا لقتل مغرم
يا قاتل الله الهوى	بدل دمعي بالدم
فكم له في خلدي	سرائر لم تعلم

در سمعت في التيم	وسميت بالكلم
ام روضة دامت عايد	ها هاطلات الدم
فلاح منها نور ثمة	ر نورها المتسم
ام غادة قلبي كليل	م لحظها المكمل
من ييضها وسهرها	في الطرس قتل المغرم
حيث فاحيت باللقا	قلبة اليها قد ظني
لم لا ومهديها كرية	م للكرام يتشي
الفاظها كالخمر الا	انها لم تحرم
مذهب اخلاقه	تفوح بين الامم
كثير روض قد سري	غيب حيا متعجب

عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين

وراث النعمان في مذهبه . وغاية الامكان في مذهبه . اصل حفظ
 اصوله . وفيه طرق متقوله . جمع ما تفرق . ووفق ما كان امكن وفوق
 فهو كثر دقائق الدرر . وبجر حقائق الغرر . بدايته نهاية الكاملين .
 وعنايته هداية الطالبين . ورويته ائمة الناظرين . ورويته مجمع البحرين .
 وصدره خزانة الجواهر . وفكره عبارة عن البحر الزاخر . فما البحر الا نهلة من
 فيضه . وما النهر الا قطرة من حوضه . كم قص وما خلق . وكم سبق وما اطلق
 وكم حقق وما اطرق . وكم اطرف وما دقق . اتقن الفنون في مآدبه .
 وابعد النظر في مراميه . وكرع من حوض والده طفلا . وارتع من فيض
 مشايخه سجلا . وراض شريف نفسه بالمعارف . وظليل فضله سابغ ووارف
 وتخرج بالاستاذ ابن شاهين . وتضلع زمزم فضلا للمعين . وغيره من الجهابذة
 النقاد . حتى سما عصره وساد . واشتهر فضله على البلاد . واتفق ان اجتمع

بالصدر احمد حين كان والياً بالشام . وصدر بينهما من الابحاث ما عرف
بجاهل الايام . وتذكر بعد وصوله دار الخلافة العثمانية فزف اليه عروس
الافتا فوافقت رياضها عشيه . وعند ورودها اليه . انشد الامير منجك بين
يديها لديه

شكيت الى الروم احباؤنا من فتية تغني على جهلها
فارسل الفتيا ملك الوري لنجل فرفور على رسلها
واصبح الفضل لنا قائلاً اذى الامانات الى اهلها
ولولانا الشيخ عبد الغني النابلسي مهتماً

قد جاءت الفتوى الى بابكم مسرعة مولى معاليها
لما بكم لاقى ولقمت بها والدهرا على الفوس بارها
والله ما جارت بكم ارجوا بل آلت الفتوى لاهلها

١٠٢٣

خدمت حضرة السنيه . ولازمت دروسه الفقهية . وكان يشير الي مع
صغر عمري . وينويه بي مع احتقار من حضر قدرني . وكنت ارجو الله
يسعيد التفاتو . ان لا يجرمني من مادة علمه وصالح دعواته . وله شعر اكثره
في العلوم . ولتدده في حواشي الكتب كانه معدوم . فبهت ما كتبه للمولى
عبد الرحمن العادي

يامن ابادو صحاب مطر ولدو حاتم في النخالا يذكر
وعليه من سبب الكرام دلالة وشواهد تبدي لدو ونظير
طوقني من راحتك بمنه اضحت على طول الليالي تنشر
لم اقض حق ثنائها لو ان لي في كل جارة لساناً يذكر
وكتب اليه ايضاً

مولاي يامن مجده بين الوري مؤمل
ومن على احسانو وفضلو المعول

أكرم من يؤمل	باخير من يرجى وبا
عليكم لا تثقل	قد عرضت لي حاجة
مجهلها منصل	معلومة لديكم
جنا بكم توصل	وما اليها سوى
وغيره المعجل	والخير فيكم عادة
ثوب البهاء ترفل	لازلت بالاسعاد في

وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للامير منجك فيه من قصيدة قوله

هجومك بعد بينهم حرام	وان كثر التعرض والمنام
فما بخلي احشاء سليم	كما بفتى اضر به السقام
ولو صحب الهوى مهر العوالي	لما نفدت وعبرها الفام
لقد اخفى الهواج بدرم	وكان الامس مطلعة الخيام
بماذا نفندبه وما لدينا	عقيب رحيله الا العظام
انه ادمعي فيه ويعرو	فوادي من تجنيو الايام
وتروي الكاس من شفتيه لثما	ويحني ورد خده اللثام
ضحوك حيث ابكتك الليالي	سواء وده لك والمنام
يوصل ساعة ويصد دهرًا	فما نعاؤه الا انتقام
وليس بطيب وصل للغواني	اذا لم يحسب الوصل الدوام
لئن شطت بهن العيس يوما	فمنك على حشاشتك السلام
جاذر غير انهم رماة	سهامك من لواظها السهام
اذا هي اقبلت فالصبح بادر	وان هي اديرت جن الظلام
ولولا ذكرها في الشرب جار	لما لذت لشاربها المدام
ولولا نجل فرفور المفدى	لما اختلف التفكير والنظام
اخو النذب الذي لولا تسلي	فوادي فيه طاب لي الحمام
تراضنا معًا در المصالي	بقدي ما لراضعو فطام

وفض خنام قلبي وهو غرّ
ولولا لما قضى الخنام
ولا ينظ سعيه للفضل كسباً
وباقى الناس عن كسب ينام
فيامولاي بل يا الف مولى
لمثلي والزمان له غلام
ابوك فم العلى والوجه منه
وانت لديه بشر وابتهام
وما هذا الورى الا رياض
وانت نسيها وهو الغمام
غمام ممطر برا ولكن
اذ استقيتة فهو الجهام
ولست بمنكر نعماء لكن
اذا احببت الفنا عظم الخصام

وقال يرنو

ربحانة الافصال عاجلها الردى
ولفقدتها من الزمان زكام
ما كانت الايام الا مقلّة
ولها ابن فرفور ضياً ومنام
حيث اروح الرضى من روى
وهت عليه من الهبات غمام

بيت النابلسي

بيت انفراد باحاد الرجال . واعيان اعيان الكمال فمنهم

العلامة اسماعيل بن عبد الغني

عباب علم كثير الامواج . ومحاب فهم وبلة ثجاج . بعيد فكر يستغرق
بغوره غواص الافكار . ومد يد صدر يستوقف بتياره سفن الانظار .
كاشف ما استصعب واستشكل . وفاتح ما اغلوق واستعضل . تلقط الدرر
من موج . وتلحظ الفرر من فوج . فهو انسان الدهر وناظره . وهيكـ
الفضل وخطره . سراهل الولا . وسرار جسم العلا . اشتغل وثغر الزمان
باسم . وروض عيشه ناعم وناسم . وظهر اولن رطاجه . وصعد وقت

معراج . وساد زمان السود . وإشاد مجده ووطد . وسابق حيث لم يلحق
وبسديد رايه تمتطى . الف شرحاً على شرح الدرر . اطرق له من الوجوه
الفرر .

قد قال لما رآه رب الفضائل عزي

سما منلاً ولكن أوحي عزائم عزي

وله غير ذلك من التصانيف الكثيرة . والرسائل اللطيفة الشهيرة . كان
إذا جلى لسانه . وصلى قلته وبناته . سابق طبعة أقلامه . واستوقف
ذهنه أرقامه . وحين سام المقام . سافر غير مرة من الشام . قاصداً دار
العدل . ومهبط ذوي الفضل . فتلفت كبار روسائهم . وعظيمة فخار
علمائهم . وعهادته تهادي الخائل . بعد السوم بيل الثمائل . ثم عاد والمعالي
قوادركابه . والموالي ما بين اتباعه وأصحابه . فظل ينسق حدود الاسفار
بجهره . ويترط آذان الاسفار بشنوف ثمره . الى ان تلقاه داعي الرضا
وذهب مثل من قبله مضى . فمن رشحات أفكاره . ما وجدت من اشعاره
قوله

أكابد وجدي والظلام مساري	وهيئات مغفرة ان يرق لساهري
بيد رجي قد غاب فالشوق زادي	ويت اراعي للنجوم الزواهر
اهيماء رقفاً بالتميم في الهوى	الم تنظري ما حل لي وبسائري
فياليت احبائي الغرام لانه	كثير واعدائي السلو لغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق	وما العشق الا بالسيف البواتر
ولا خير في حب يكون مواصلاً	ولا في حبيب لا يكون بهاجر
رعى الله احبائي على البعد اني	اغار عليهم ان ترام نواظري

وله

ظفر الوشاة بمدف لدنو هجر الاهيف

مع ان هذا الحب سم لوعنول يتني

والقلب كلّ ولم اجد
 في حب مخلف وعد
 بدرّ يشابه ريقه
 ظليّ توطن مسكنا
 باليتة ولعله
 شاهدته في موقف
 لا خير في حب عري
 انا في الصباية لا امل ولا بوصل اكنفي
 وبلغت مرتبة الكشي
 لو لم يكن صبري احا
 يا بدر ان ابا الفدا
 قلبي مقامك دائما
 لسوى كلام معني
 ووعدة لم يخلف
 للشهد او للفرق
 قلب الكشي المذنب
 راعي لعد سلف
 فشهدت يوم الموقف
 عن كل هول مرجف
 من لم يكن من مسعف
 ن لكت غير مكلف
 يرجو لقاءك وأن تي
 والغير منه متني

وله

الى م الجنا ناله انخلي الحجر
 بغيرك ان اعمت اني احبه
 ابارم وادي المنفى من ضلوعنا
 فان كنت عني قد غبت فاني
 خلطي كونالي في الخل غير من
 اذا جئنا دارا لسلي فكررا
 وقولا كئيبا قد تركناه باكيا
 لكي نعتبرها رافة وترق لي
 ميتا وان جارت عليّ بحبها
 سقى الله اياما لنا ولياليا
 ولة على وزان المنرجة
 وان اصطباري قد قضى فلك العمر
 يمينا فما للغير في خاطري ذكر
 ترفق فان الصب انحلة الصبر
 اليك يمينا قد تزايد لي فقر
 يصير خيلا عندما دانه العسر
 سلامي فاذا في عن سلوي بها وقر
 ومن شريد خمر الهوى جاءه السكر
 ويظهر في ليل الجنا ذلك البدر
 فلا تنتهي عن حبها ما بقي العمر
 وسراخي عن كل واثي له ستر

الصبر قضي والصب شجي
 البشر لنا بنهايتها
 يا نفس الى ما في الاهل
 العمر تقضي في الفلا
 ولعل اذا كثرت هانت
 يا ملجأنا في عسرتنا
 حتى مَ عبيدك في رجوا
 يرجو لزيرة خير الخا
 من اظهر دين الحق ومن
 فعليه صلاة الله مع ال
 وعلى الصديق الي بكر
 وعلى الفاروق سيد الشر
 وعلى ناليه الجامع لا
 وعلى الضرام علي من كا
 وعلى الاصحاب بقيتهم
 وبحسن ختام يا أملي

ومن مقاطيعه قوله

لوى جيدة عني على زعم انني
 فقلت له خفض عليك فاني

ولة

ولولم يكن علي بانك فاعل
 لما سطرت كفي اليك وسيلة

ولة هذه الرابعة

قد اقسم لي لما اعتراني الولة
 ان يعطف لي لكنه اولة

لا يسمع بالوصال إلا غلطاً في النادر والناذر لا حكم له
وله ممتدحاً

إذا قيل أي همام أمام	بليغ لقد فاق للفاضل
غزير النوال عزيز المثال	شريف الخصال وذو النائل
وخير الأنام وبهر الكرام	لخير يران بلا سائل
كرم الأصول ومحى القبول	وفضلاً يصول على الجاهل
أشار إليك جميع الأنام	أشارة غرقى إلى الساحل

وله

وقائلة أنفتحت في الكتب ما حوت يمينك لمن يمال قفلت ذريتي
لعلني أرى منها كتاباً يدلني لاخذ كتابي آمناً يميني

ولده عبد الغني

آية اعجاز البيان . وبرهان تعدد نوع الانسان . وحقيقة مجاز
التيان . ومحجة طريق سلوك الانتان . مادة معاني رياض الطروس .
وروح ما انطس من مباني النفوس . وماهية هيكل المعارف . السارية
في ظلل غصنها الطرف . يجري في مجاري الكلام . مجرى السر في الاوهام
ويتلون بعبارات الافهام . تلون الماء بالوان الحمام . طلع في سموات النفل
بدرًا منيرًا . واطلع في رياض الاداب زهرًا عطيرًا . وتسربل بجلل
الكالات وتفرّد . ولا بدع فهو على فلك قد تولد

ورث الفضائل كابرًا عن كابر ورقي الى العليا وهو فطيم
ولعبري لم بدع فضيلة الا وحث أن تنفرب اليه . ولا رتبة الا تمت ان
تشرف بتقيل يديه . وحاز من الاخلاق ما هو اللط من مر التسم في
البحر . وازكى من نفع العير وعرف الزهر . فكلنا جبلت طيته من

الفضائل . ونجسم من لطف الصبا والشمائل . اذا جلس مجلس التحقيق .
 أظهر كل غويص عميق . بافصاح لسان . ما قس* لديه بانسان .
 لم يجل في وم عاقل وجود مثله . ولا في علم كامل كفضله وعقله . أخذ
 ظواهر العلوم عن اربابها . ونسك من الباطن بانسابها . فبلغ في
 كل الغاية . واخذ من حده النهاية . بفيض رباني . ووهب صمداني . لم
 يزل فردا في الزمان . منزها عن ان يشاركه في كمال صفاته ثان . يتصرف
 في كل لسان من الالسن . ويأتي بما تفتنوه الانفس وتلد الاعين . طوراً
 باعتبار لواحقه الالهية . ونارة بحسب سوانحو الخيالية . وله في كل فن تاليف
 كادت ان لا يدركها المحصر . وتصانيف لم يبلغ حدها أحد من أهل العصر
 ولطائف أشعار لورامت جميعها الاقلام . لغرقت في ابجرها ولم تنل منها
 مرام . وقد وقعت له على أربعة دواوين . تنتهج بكل منهم الحافل وتزين
 الدواوين . فمن ذلك ما يسمر أصدقاء الحسان . ويفعل بالعقول ما لا
 يفعلها المسكران . قوله قصيدة نبوية

أرى جيرة الهادي بطيبة قد شطوا	وبجر اشتياقي فائض ما له شط*
مضى نسيم الأيام لي بوصالم	ونحن احزاني المسرة والبسط
فقد اودت الذكرى بقلبي وهاجني	ترنم طير في تلاجينه ضغط
اسود نوساق دقيق ومخلصر	رفيق له قد كان في عندم غط
بغني اذا ما اللبل جاء بشمعة	من الصبح ضاقت لا انطفأ ولا قط
ويسرح ما بين الحدائق في الضحى	ومن برد هانيك الظلال له مرط
ولم تلهني كتب الرياض وقد حوت	حروف غصون للندا فوقها نقط
ومدت من الاوراق جعد ذوائب	كان انعطافات النسيم لها مشط
سقى الله من ارض الحجاز اماكنا	بها الاثل مهور المعاطف والمخطط
وحيا الحيا تلك الهضاب التي على	ذوائبها من شيب أنوارها وخط
معادن امالي ومرني ما ربي	وفيها لي الاقبال واليمن والغبط

ومن دونها عندي القنادة والمخرط
 كأن الذي بي قد تمايل اسفط
 نبي بسيف الحق بين العدا يسطو
 عيون البرايا ما رأته مثله قط
 ومجد سموات العلا عنه تخط
 ويامن مزايا فضلو ما لما ضبط
 مقام بأو أدنى له الغير لم يخط
 ترول به البلوى ويتعمد القحط
 وفي كل سعد وارتقاء هو الشرط
 فان النوى عات على مهجتي سلط
 كمون لظي في الزند ما استحكم السقط
 رضى ام عليه في الهوى عندكم سخط
 وقلبي على العهد القديم له ربط
 وان هجروا من غير ذنب وان شططوا
 وقدرى به يوماً يكون له حط
 شفيعاً لنا حيث الذنوب لما ضبط
 وعن قدره الاقدار أجمع تخط
 سوار وفي اذن الفخار هو القوط
 فضيلته تاج وهيبته مرط
 تفوز مراياه ويتظم السبط
 وقد كان لا يقرأ وليس له خط
 من الجرمذ موسى غيا ونجا القبط
 وقد أمنت قوم به واجندى رهط
 وعن ذاك هذا في البرية منخط

أحسن اليها كلما هبت الصبا
 طاني بذكراها أميل نشوقاً
 وكيف وفيها خير من وطىء النرى
 محمد المبعوث من نسل هاشم
 له حسب فوق الصواكب رفعة
 فياسيد السادات يامعلن الهدى
 ويا صاحب المعراج يامن رقى الى
 ويامن هو المقصود في كل حالة
 ويامن طينا ربنا منعم به
 اليك حبيبي اشتكى ما بهجتي
 وعندي هوى بين الجبالخ كامن
 فباليت شعري هل عن الصب عندكم
 رسول الرضى اني احببت بجاهه
 فوادى عن الاحباب راضى وان نأوا
 فبهات هيات الزمان اخافة
 هو المصطفى المختار نرجوه في غد
 نبي كرم عزه متزايد
 له الله ابدا فهو في ساعد العلا
 وابدعة في عالم الامر كاملاً
 واظهره من عالم الخلق كي به
 وارسله ربي على فتنة لنا
 وابن انشفاق البدر في افق السما
 فذلك انجى من عذاب موبد
 وذا من عذاب لا يعود احارهم

والف صلاة مع سلام مضاعف
 بخص بو عبد الغني نية
 وايضا جميع الانبياء معاً
 ورضوان ربي دائماً متكرراً
 وان لم في حلبة الحق جولة
 وعن سائر الاصحاب قدوة ذي التقى
 كرام بادني طعنة من يشنهم
 مراتبهم في الفضل معلومة لنا
 ابوبكر الصديق ذو الحلم والحجا
 كذا عمر الفاروق ليث بني الوغي
 وعثمان ذو النورين أنفق ماله
 كذاك علي ذو المعالي ومن له
 مع الحسينين الأكرمين وان ترد
 وعن تابعهم في الهداية عصبه
 مدى الدهر ما سار الحبيب مودعاً
 وله من قصيدة غزلية

دب الحياه بجده فتضرجا
 واما للسكر الدلال فعربدت
 رخص البنان اغن احوى واطف
 لم يكد دمع العيون ملاحه
 وتنفضت وجنائه ونذهبت
 يخنال كالقصن الرطيب بمطف
 وبظل يكسر مقتبه تدللا
 ومعه بد اللحظات أطلق حسنة

رشأ اهان على الشقيق بنفجا
 لحظاته هيهات ما احدنجا
 كالبدراهي من رايت وابها
 حتى تشرش بالبا وتوجا
 والحسن دملج سالفو ودجا
 لدن ارانا السهري معوجا
 اين النجاة لعاشق اين النجا
 فتعبدت بشهوده مقل الرجا

صلت المحبين بدت كبد زاهر
قد ذاب قلبي في هواه صبا
وفني اصطباري في الهوى وتجدي
يا ايها القمر الذي القمر الذي
حي م يلحاني طليق سفاة
جد بالوصال فان لي بك مثلاً
من لي بمن فضع البدور ملاحه
فاضت مياما المحسن في أعطافه
ولة من قصيدة

اوجوه غيدام بدور دياجي
من كل تركي اللحاظ اذارنا
عننت البدور لحسنو وتجملت
نرف يكاد الوشي يطبع مثله
لو يوضع الديباج فوق خدوده
بم قد انبعثت لنا انفاسه
اما معاطف قد فساخر
يا قلب مالك في محبة شادن
أسرت محاسنة القلوب واغلقت
ولة من قصيدة

طلعن بدوراً في دياجي السوالف
وملن دلاً في غلائل اطلس
شموس ولكن غير صاحبة السما
نواظرهن الساحرات اذا رت
وخيلانهن السود فوق ترائب
فذكرني طيب الليالي السوالف
يصلن علينا بالرماح الرماح
جا ذكر لكن غير ذات التناق
تجاذب اذبال النفوس العناق
كحبات مصك فوق بيض صحائف

ولة من قصيدة زهرية

نغم الشقيق لنا وفاح اقاح
ولمنا نغم الطيور عشية
في نهر بطلق الربا رقت به
نحكي جداوله خلاخل فضة
وكنا المروض الانيق خريفة
حيث القرنفل مدّ ساعد زبرج
والطل في جيد الفضيّب كانه
والورد مفتّر المباسم في الربا
والسنبل الريان مثل مكاحل

ولة من قصيدة ريعية

هذا الريع وهذه ازهاره
ومشى النسيم بكاس فحه وقد
وتنهيت غيد الحمام في الربا
وتنبه الشمرور مبتكر الفنا
والبان صف على الغصون نواجا
حيث البنفسج بالشميم يهيجنا
والنرجس المني قوام زبرجد
وشذا القرنفل بددته يد الصبا
رقصت قيان غصونه طرباً وقد
والسنبل الفض ارتوى من طلو
يتسم الزهر المقطب ضاحكاً

وقد اطلعت منحة الزمان الاديب . السيد عبد الرحمن ابن النقيب . على

دعابة لبعض الاندلسيين وفي هذه

لا بد للنفس أحياناً اذا شئت ان تستريح الى الآداب والمخ
فحضر بها من احاديث الكرام اذا اعيت مذاهبها في كل مقترح
وهذه نزعة بالنفث الدم . ويطلق بها القلب السليم . وذلك اني طنت
الجنان . وبلوت الفروع والافغان . فلم ار غير نبعه . في خير بقعه .
حسنة البزرة . يانعة المهره . دوحها مغن وطورها مرن

يطارحني من يمين ابن ايكه هتوف الضحى بعد الصبية مرتان
اجاذبه هذب الغرام وفي الحشي نزوع الى ذكر الاحبة حنان
فاسمعني خطابه . وفرغ لي وطابه . فقلت ما هذا الفن وعلى م هذا الشجن
فقال اما الفن فنصه . واما الشجن فهي غصه . فثلكت عنه ثلكو الشاك
وقلت له من وشاك . فقال لبست ملاءة الربيع . وكنت الغرام لى
استطيع . فقلت لامر ما خضبتك الفيد واعارتك حلى المجيد . فقال بل
موهت التحول . واخضيت عنوان الذبول . واما ما احاط بالثقله فوثاق
وقد قطرق من اطباع اغلال الهوى قوالب الاطباق . فلما نعت بطارحه
وبهمت بمناكته . سابرته بارسانه . وقاولته بلسانه . وقلت ايه . بانحن فيه
غصن نصير . وواد عطر . روضة حزن . ونسمة لن . وماؤه صاف
ونديمة وصاف . فزدني من ندامك . واصح لترنامك . ففي اي الحلبين
تفيض . فلا بعد معبد ولا دونك عريض . فقهقه ورجع . ثم انشد
واسمع

خذ بنا في محاسن الاوصاف تعاطى ما بين ايدي الظراف
واقتضب للندام كل حديث من قصار النصول دان القطارف
بتمنى الجليس عمر معاذ لتلقى معاده النضاف
واقتمم لجة القريض بنفكر بنتني الدر في حشى الاصداف
وتنقل من الدعابة للجد وخيم حيث المعاني اللطاف
فلما ان اتى بنقل قريضه . ولمع اليه بتعريضه . ناب الى ان اختض الفكر

وأكشف عن قناع البكر

فابرزما عذراء في رزي غادة ترفعل على وجه الدعابة والمزل
وما تم الا نبعة الشعر نبعة* يرن بها طير النصاحة والنبل
فصبل حفظة الله على اسلوبها هذه الدعابة وهي
وانا الذي اهدى اقل بهاره حسناً لاحسن روضة مينا
ان احلى ما تمتزج به كؤوس المودة . واعطرها نستشفقة مشام الخواطر
المستعدة . خبرت له الطرب مبتدا . وحديث نروبه عن القرحة مسندا .
وذلك حين استقرت هيامد السرور . وقفني في دوحة الانس كل بلبل
وشحور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الوادين فنبهت اشواق
وانا الذي املى الهوى من خاطري وهي التي تلي من الاوراق
حتى خرجت اسوق مطايا الاسا . لا بيع كافورة الصبح واشتري عبر المسا
والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استرد الليل ما العنبرا
فاصد ادراع حل اللهب . الى حومة الطرب والزهو . ومخرشاً باذيال
البكور والاصائل . ومعبراً بقول الفائل
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهب ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ربق الغواصي من تغور الاقاح
فيما انا كذلك وانما بشقيق شقيق . ورفيق هوي في سائر الامور رفيق
فاقبل علي اقبال الكرام . وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيا
بالسلام

نشرية الكاس حين يشر بها يطرب من حسن وجهه الطرب
فسالته في المسامرة والمتاحمه . وحشنت على المسامرة والمكالمه . فاسفر وجهه
عن شمس النرج . ومال ابتهاجاً بنسبات المسرة والمزح . وقال مرحباً
بقولك المسموع . ورايك لذي اتفت عليه المجموع

لدواعي الهوى وحكم الخلاه الف مع لا للوقار وطاه
 فسرنا حتى اتينا منتزهاً ربح الأكاف . متناسق النعوت والأوصاف .
 نسمة يعثر في ذيله . وزهره يضحك في كبه . فوجدناه ذا ظل ظليل
 وماء أعذب من السلسيل . اشجاره ثابته وأغصانه نابتة
 نهرة مسرع جرى وتمشت في رياه الصبا قليلاً قليلاً
 تصدع حمائه . وتفتح كمامه

ولي من الورق في أوراقها طرب كأنهن على العبدان قينات
 فصعدنا منه إلى قصر مشيد . متخرف الجوانب بأصناف الأطلية وأنواع
 الشيد . في الغرف الرفيعة . ذات التزيين والمقاصير المصنوعة . لتقاصرات
 الطرف عين

وأبواب بقول لمن رآه على قدره وفوق الكل أشرف
 ألم تر أن طير العزاضى يحوم بساحتي وعلى رفرف
 وقد طلت شبابيكه على تلك الأرواح الموقنة . والمجادول المتدفقة . وارضه
 مفروشة بالفخر الوشيق والديباج . وقد أطلقت فيه مباخر الطيب فزاد
 الابتهاج

حوى عجباً لم يحو قط مجلس على أنه في الحسن عجبوبة الدهر
 فجلست أنا وصاحبي على تلك الأرائك المنوعة . والفرش المرفوعة . تتناشد
 الأشعار . وتتحدث بأذيال الأفكار

وحديثها السمر الحلال لوانة لم يحسن قتل المسلم التحرز
 أن طال لم يمل وإن هي أوجرت ود المحدث أنها لم توجر
 ولم نزل رافلين في غلائل المسره . ومتنعين بلطائف الانس على أرج
 هاتيك الاسره . حتى عدنا وقد شمرت الشمس الذيل لمقيها واصفروحجها
 خوفاً من هجمة عساكر الليل . الشمس هاربة للغرب دارعة بالنيل
 مصفرة من هجمة الغسق . وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق . كحاجب

الشائب لو زورق الورق

لا تظن النهار قد اخذ الله من واعطى الظلام هذا الملالا
 انما الشرق اقرض الغرب ديناً رآ فاعطاه رهنة خلخالا
 فيثما انا راجع مع صاحبي في اخريات الطريق . واذا برفيق لي وهو
 على الحقيقة رفيق . فاعترضني وقال لي ابن كنت . ومن ابن توجهت
 فقلت له كنت انا وصاحبي هذا اليوم في منزله هو فضاء الارض ذات
 الطول والعرض . وصدفته في كل ما حاولته مما تقدم في الكلام الاول
 وغيم ذلك النضا هو الظل الظليل . وغيمته المهر هو الاغضب من
 السلسيل . واشجاره في جبال الامطار . وحمامته الصادحة الرعد في جوانب
 الاقطار . وكأنته حب البرد . ونسائجه المملومة فيما ورد . وما ذلك القصر
 الموصوف . سوى جنبي هذه وثوبى هذا الصوف . والشيايك جيوبه
 واطرافه ولا عجب ان تفحت فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه
 وبالقياس على تاويل ما بقي من العبارات السابقة . والاشارات
 المتلاحقة . وبذلك انتهى الكلام . وتم ما اورد من الدعابة والسلام
 وله مضمناً

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل
 فاجابني والشر منه باسم
 وله مضمناً ايضاً حفظه الله

ادار علينا الكاس ظلي منهف
 وغنى على النايه الرخم مشياً
 وللخناجي مثله

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب
 وناي يناجينسا باسرار ربنا
 وله مضمناً

من رشقة تشفي الحشى بشفايها
 ماكل بارقة تجود بماعها
 قطعنا الدجى وصلايه تنعم
 فنحن سكوت والهوى يتكلم

واذاتنا من شدة تترنم
 فنحن سكوت والهوى يتكلم

ياقلب صبراً في هوى
وانت يا ناظرة
من لم ترعة صبوتك
ان هي الا فتنتك

ومن تشابه البديعة

ياحبذا قوس السحاب الذي
احمر في اصفر في اخضر
بدا لنا في افق باعتراض
كانه اشبه صبغ الرياض

ولة

شبهة بالغصن بين الربا
فاصبح الغصن له مطرقاً
ووجهه بالزهر متقضا
والزهر من فرط الحيا غضا

ولة في بركة ماء

وبركة تذهل العقول بها
كانها مثلة محذقة
تبكي وما فارقت لها وطناً
ياحسن انبوجها لصحنو
تحار في بعض وصفها النكر
عين من الوجد نالها السهر
يوماً ولا فات اهلها وطر
فواقع الماء فحما اكر

ومن بديعه

شكالي نسيم الروض ضعفاً اجبت
اطلك غصن طلي صد مثلو
وقلي بانقال الغرام كليل
اذا فكلانا يانسيم عليل

ولة في ارمه

ياقوم لا تحسبوا في عينه رمدا
ماذا سوى انه مذ رام يقتلي
لقد الم بنا من قولكم الم
دنا الي واغضى والسوق دم

ومن زهر ياتو

وحديقة وافينها مستترها
والافحوان يظل بركع بالصبا
ورؤوس نرجسها طوارق حرك
فكأننا هو عابد منتسك
فجلست بينها كاني سخرة
هذاك بغيزفا وهذا بخمك

ولة حفظة الله

وروض بدا فيه الشقيق مقهراً
فقال له المصنوق يوماً وقد سرت
سرفت خدودي ثم زورت شامتني
وما ذاك الا ان قلبك اسود

ولة في اللسان

واشجار بلسان بها لعب الصبا
كان يياض الزهر فوق غصونها
فبهجتها بين الحداثي مفرطه
ككوف لجين بالنضار منقطه

ولة في ملح اسمة عثمان

بابي ملح لاح يحمل شمعة
لما بدا واضاء نور جماله
ففي كفو ليلاً فراق لعيني
قلت انظروا عثمان ذا النورين
وللسيد محمد بن حيدر الاقي ذكره

بنور عجايب المير اذا بدا
اعثمان ذا النورين رقائب غدا
ونور ثنائيا تترك البارد الظلم
اسير الهوى يشكو اليك من الظلم

ومنة لا بن المعتز

واقي الية بشمعتين ووجهة
نادية ما الاسم يأكل المنا
بضائو يزهو على التمرين
فاجابني عثمان ذو النورين
ومن شعر صاحب الترجمة

واهيف القد واقي

يقول والشوق طافر

قصدي اسافر صفني

فقلت يا بدر سافر

وتطفلت على مائدة فضله - وسددت سهم اصابتني بنبله - حيث قلت

وجائر الحكم امسى

يقول والقلب حائر

قصدي اهاجر صفني

فقلت يا حب هاجر

ومن ر باعياتهم

خذ حذرک من عيونو يا قلب
لما يرنو فان هذا حرب

والشوق على النفوس سهل صعب
وقلت

مهلاً مهلاً الى منى ياقلب
حتى مـ يلين في هواك الصعب

وله

ياقمرًا يزري بشمس الفلك
ملكت قلبي فترقى بو
الله الله بنا يارشا
ارسلت لي طيفك تحت الدجى
مولاي ما ذنبى اليك ائد
ان كنت لي اخمرت غدرًا بلا
فاعطف علينا وترقى بنا
قد ذبت ياقلب على جوى
وانت باناظر عيني اصطبِر

وله في الزينق

وزينق روض مذ تفتح خلته
صحون لجين اودعت حب عميد

وله مضمناً

رايت خالاً اسوداً قد بدا
ناديته باخالها قال لي

وله مضمناً حفظه الله وهو من بديعه

خيлян وجتو منازل حسنو
قالت لها حمر الشقائق في الربا

وله في حب الآس

وغصن آس ثناء ربح على الجانين
يزهو باخضر ثوب مزرر باللجين

ولة في الورد

وغصن الورد حول الروض غرض يقيدنا بنم شذا طلق
بدا في الحلة الخضراء يزهو مزررة بازرار العقيق

ولة في العذار

لما تكامل حسنة وجماله وزها كقصن بالدلال رشيق
ترك العذار على الحدود كأنه ظل الزبرجد في رياض عقيق

ولة فيه

لدى القوام له عذار أخضر ستر الحدود فما جني استملاحه
شبهته بالغصن هزته الصبا فالتف في أوراقه تفاحه

ولة فيه

فاني الحدود زها بخضرة عارض عرضت منبة على سوق الردى
قولوا لاهل الكيما ان تدعوا جل اللجين كما زعم عبيدا
بالله هل في وسعكم ان تصبغوا حجر العقيق فنجعلوه زبرجدا

ولة

مزق الفجر قميص الغلس وسرى الريح زكي النفس
ناحت الورد على أوراقها فرت تحديق عين اليرجس
وبدا زهر الربا مبتسماً في ذرى الدوح بشغراً لعل
قهقهة الزينق من حين رأى الاطلال يبكي في ظلام الخندس
في رياض رققت اغصانها كالعذارى في ثياب الاطلس
ركعت خيل الصبا فيها وقد رن جاري ماعها كالبحرس
هللت اطيافها بين الربا عندما جن الدجى كالبحرس
قام يستقي الراح فيها شادن فاق اغصان النفا بالميس

مفرد في المحسن لكن قد
لو رآه البدر لم يبد ولو
ومن قبضه الرباني . وهو الصمداني قوله
يتشنى بثياب السندس

هذه الكائنات ام هي حانه
ام هو البرق برق نور التجلي
ياندبني اعد علي وكرر
وجهة البدر لابل الشمس حسنا
سر ديب في القلوب فهايت
وينوب المحب فيو وينفي
واحد في القلوب وهو كثير
عرفته في السعاة اليه
ثم اقلت في النفوس وقاسمت
لا تفل غيره فذا قول من لم
يخفي تارة ويظهر طورًا
يا وجد الوجوه نحن حيارى
ايما اقبلوا راوك جهارًا
اهل صدق بسر سرك قاموا
كلما اشرق الوجود عليهم
منظرو الهد منه يوم ألتهم
امة امت الننا وترجت
م تجلي وانكشاف سناه
سلموا يوم فتح مكتواذ
هنا سر نشاة كل عبد
وهو حفي في تخفى كوني

اسكرتنا كثر وسها الملاية
خاطف كل من رأى لمعانه
ذكر من غاب في ستور الصيانة
لا علمنا طول المدى احسانه
عندما شاهدت بها سريانه
كل ما لاح كاشفًا اردانه
في العيون اقتضى هذه الابانه
بنفوس في حو ولهاته
تجلي صفاته الفتانه
يتحقق في غيره عرفانه
كيفما شاء لم يزل ذاك شانه
فيك فارفق بعصبة حيرانه
والتقى من شهودم والامانه
ولم صولة في واستعانه
في غابلق فشاهدوا رحمانه
واستقاموا لا يعرفون الخيانه
معه مع بقائهم غفرانه
عندهم يدخلون منه جنانه
كسروا من نفوسهم صلبانه
ذاق منه لم يستطع كتمانه
لا يسخر من السوى وكهان

وهو قاض لنا ونحن شهود
وعلى حضرة النبي نزلنا
حضرة النور وهي من حضرة النور
انني ظاهرٌ به وخفي
كنت قرآنةً باجمال جمع
ولهذا شهدت جمعاً وفرقاً
وله رضي الله عنه

اذا كان كلي دائماً يشبه البرقا
وما ذلك الباقي سوى الله وحده
تجددت عن امر قديم وانني
وعقلي وروحي للوجود مراتب
انا الشمس في وصف الكمال وما السوى
وان شئتني فاعرف جميع منازلتي
ولا زالت الارواح تسبو بهمني
لنا الحضرة الزلني على ايمن الحمى
في الذات عن ذال وعن الف علت
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها
هي الاسم وهي الوسم والرسم للورى
هي الرفرف الاعلى هي المستوي الذي
هي الحسن وجهاً والجبال حقيقة
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت
بهم بهما قلبي اذا هبت الصا
حجازية شامية ذات طلعة
سجدنا اليها وثي رأكفة لنا
فقل لي هنا من ذا يدوم ومن يبقى
فما بال اقوامي يسموني خلقا
انا الحادث الموهوم والشبح الملقى
ونفسي وجسمي نصحب المجمع والفرقا
سوى الظل فاستيقن علي السبقا
ودع عنك مني الغرب واستقبل الشرقا
وسر مجالي الغيب لا زال بي برقاً
وفي لجة الاسى لنا الدرة الغرقى
وتاء فلا تدري الحروف لها مرقي
واطلاقها يستوجب الفتق والرتقا
فايان ما وليت اشهدا تلقى
يحق له الدعوى هي العروة الوثقى
فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
وان افرطت في الهجر قلنا لها رفقاً
واسكر شوقاً كلما غنت الوراقا
علت من راها لا يضل ولا يشقى
يبل مريد ناشق طيبنا نقفا

ولا حب الا حبا عند عاشق لما في سواها كذب لم يزل صدقا
وجود به قامت مراتب ذات لا ضاؤه بالامر دافقة دفقا
تنزه عن تلك المراتب كلها فسحقا لعبد ليس يعرفه سمحا

بيت القاري

بيت علم وراثته . وثروة وسياسه . توزعت ابناءؤه اسنى المراتب .
ومال كل لما احب من المناصب . فمنهم

العلامة عمر بن محمد القاري

روضة علم منتقة الازهار . وحديقة فضل منومة الانوار . تفتن في
افنانها فنون الافنان . وتنوع من اغصانها انواع الافنان . وتجري في
خلال اصولها ساريات الافهام . وتجري في اتصال فصولها جاريات الافهام
وتصدق على قضب اغصانها صادحات الالهام . وتخرج في رحب ميدانها
سابقات الاحلام . منى سئل اجاب . وشفى بجوابه الجباب . الى غنة وصلاح
وصورة ترشد للهدى والصلاح . صاب في السيرة طاهر الابرار . حلو
الحديث صحيح الاسناد . مها تصدر للرواية خلقة اسد انجرد منه قس اباد
كم من ثمار فضل اجنى . وكمن فقير ببذل اغنى . بكف نخجل هامي
السحاب . كهامر الرياب المنساب . الى ان اشتاقت جنان النعيم . فحلها بسلام
وتصليم

حي الاله ندي ارض حلها بمحائب الرضوان والاحسان
فما رأيت بخطه من شعره . ما قاله في اخر امره
لولا ثلاث هن اقصى المراد ما اخترت ان ابقى بدار النقاد

مهذيب نفسي بالعلوم التي بها لقد نلت جميع المراد
وطاعة ارجو باخلاصها نوراً به تشرق ارض النواد
كذلك عرفان الاله الذي لاجلوه كان وجود العباد
فاسأل الرحمن بالمصطفى واله التوفيق فهو المجواد
وله مفرطاً على نظم

تاملت ذا النظم البديع وما حوت معانيه من حسن الصباغة والسبك
فشاهدت روضاً بالنضائل مزهراً وعانيت دراً قد تنظم في سلك

حفيدة محمد القاري

زهرة ذاك الغيظ . وقطرة ذلك النيض . درة ذلك المعين .
وبتبهة عقده المثلث

فخر المناصب وان مجدتها صدر صدور الكرام ذي الرتب
وارث مجد الجدود عن كسب حائز حوز الفخار بعد اب
لحظته انظار السعادة بعد والده . وقدم تقدماً ارغم به انف حاسده .
ومدحته كبار الناس . وطابقت تيجنه مقدمات القياس . الى حسن طبع
سليم . نعرف منه نضرة النعيم . ولم اعثر على ما ينسب اليه غير ما وقعت
في مجموعة ولده عليه . وهما قوله هذان البيتان

خلت العيون الرايات باسمهم يجرحن قلباً بالنراق معذبا
فاعجب للحظ قاتل عثافة في حالتيه اذا مضى واذا نبا

يناسبة

نظرت فاقصدت النواد باسمهم ثم اثنت عنه فكماد بهم
ويلاء ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
ومن اجري في صنائه قله . واسرى في سمائه كله . امير النظام منجك ذو

الاحشام . بقوله

ما احمل القلب للبلوى واصبره
 قد فرق اليين منا كل مجنec
 ليت الذي روع المضى بفرقتنا
 اوليت من كثرت فينا اساءة
 ما بت ارقب ليلاً صبح موعده
 غص الشباب رخيم الدل طلعة
 تبا لمن بهلال الافق شبهة
 يامن وهبت له قلبي فانكرني
 لك الفداء شباني ان لي لجوى
 مالي وللدهر لا ابغي به طلبا
 ولا اقتنصت باشارك المتى رشا
 كم جاهل غلط الايام قدمة
 لكما الفضل محمود عواقبة
 يكي الزمان على ما فيه من عوج
 القاروي الذئب ادنى مناقبه
 مبارك الوجه ملاحه بشاشته
 رد الضلال على الاعقاب منهتكا
 واوضح الحق والايام داجية
 كم بات يطلبه الشرع القوم له
 لو ان قسا رأى ما ضم ابرده
 لو رام ادراك وصف من ماثره
 يهدي اليك ثمار الفضل يانعة
 ما عن من مشكل الا وبينة

لا يبت الا تلقى منه احسره
 من انبا اليين لثيانا واخبره
 بين المنون وبين الصد حيرة
 ابقي لنا من نفيس العيش ايسره
 الا الى المحشر ابتاء وانذره
 حوت من الحسن ايهاء وانضره
 او بالكسب وبالحظي نظره
 من بعد معرفتي ظمأ وانكسره
 نخشى المنية ادناه وانزره
 الا وضيق ما ارجو وعسره
 الا وصادقة حظي فانفره
 وذي فضائل اقصاه واخره
 لن يهجو الدهر انسان يهجره
 فخر بنجل علي حين ابصره
 اعياء اولي العلم وصفا ان ثقره
 للمرء الا وبعد العسر يسره
 لما انتصاه الهدى عضبا واشهره
 ومقعد العدل في الافاق سيره
 عوناً من الله في ما الله قدره
 من الفصاحة اجلالاً لوقره
 هذا الزمان لاعياه وحيره
 من كل سطر بروض الطرس حره
 ولا طغى حادث الا ودبره

ولا اتي شادن يشكو سطا اسد الا وحسبته فيه وظفره
 من اسرة ملكها رقي القنار وقد حازوا من الفضل دون الناس او فرة
 قاموا بدنه الى العرش واتصروا لما هو جاءنا الما حبه وقرره
 داموا ودارم مقياً تحت ظلم صافي النعيم الذي بلغت اكثره

ولده حسين

بدر اوج سمائه المشرق . وقطرة فوج ذكائه المندق . شمس مطلع
 الصبا والشائل . وغصن مهب الصبا والشائل . صورة الحسن وذاته .
 ومعنى الفضل وصفاته . مزج حسنة وكاله . وامتزج فضلة وجماله . فسبحان
 من ابداع خلقه واحسن . واودع فيه من كل معنى احسن . رابته وما ناهز
 العشرين . ومكانة من كل فن مكين . واللفظ بقطر من اذياه .
 والظرف عبد ميله واعتداله . طبيعة افئدة الطباع . وتزين بوثي تنسيقاته
 جباه الرقاع . وتشكر من لطف تخيله الاحداق . ونطرق عند اخياله
 املاؤه غصون الاوراق . ان خط فوشى الحدود . او نقي فنقش الزنود
 سحر من اللفظ لودامت مدامته على الزمان تمشي مشية الثبل
 الا ان ايامه كانت اقصر من الامل . واسرع من انتضاء لمحمة المفل .
 ففضى وللنفوس ناسف على فنده . ومضى وللقلوب تلهف على غصن قدده .
 عوضه الله عن شباب الجنان . ولا زال رانعا في نعيم العفو والاحسان .
 فمن رقيق مدامه . وما وجدته من نظامه . قوله

زار وهما مرغ الاعطاف بعد ان كان مائلا لخلاف
 كم على صدغه وراح لماه رحت سكران سالف وسلاف
 صد ظلماً ولم يكن لي ذنب غير دمع اذاع ما هو خاف
 ايها العاذل الجهول تامل في محياه ثم قل بخلافي

ولة

أفديه ظيماً بالشراب مولعاً وترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانت البدر المنير اذا بدا من نور طلعت اضاء المجلس

ولة

انا دي اذا نام الخي تاسفاً وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئاً لطرف فيك لا يعرف الكرى وتباً لقلب فيك ليس بهيم

ولة رباعيات منها

ان جزت بحبي منيني حبي وخبره عن الحب ما يرضيه
ان زار قد حبيت من زورته او صدقات مهجتي تفديه
وللامير بهذا البيت كمال الاعتناء . . . وعقود مدح شاهرة الثناء . فيما ابداه
في مدحه ومدح اخيه . لازلست السنة العفو والرضا تحببه . قوله

كوكب السعد بالنجاح انارا وجلي عن صدورنا الاكدارا
ردد الطرف في وجوه تراها حسنات تنكسر الاوزارا
وغصون تنقي بآء نعيم قد ارتني الشمس والاقمارا
وذوات تنكست فاضامت واقاضت على الورى انوارا
وتامل فصل الربيع نجده حكماً اظهرت لنا اسرارا
وعلى الدوح للنسيم ابادر عن غصون تنكك الازرارا
تجلى عرائساً وعليها من جيوب الغمام تلقى ثارا
وترى الروض في شباب وحسن جعل النور برده المعطارا
فتحات للعنليب تنادي هاجعات الهوى البدار البدارا
فتنشق من الربا فتحات مهاديات ما يدهش العطارا
واغنم صحبة الاكدار واعلم ان في صحبة الصغار صغارا
ونتم بدح فرع كرم من اصول زهد علا وفخارا
وايو محمد بن علي واخيه حسين من لا يجارى

فتراه في السلم احكم ما حكا
 قد محاطلة الخطوب صباح
 اثرانا نحتاج للسك طيباً
 او نحت الركاب يوماً لمصر
 او نعيد المديح للغير سهواً
 ان آباء الصكرام هم الناب
 ورياض العلا سقاها من اله
 وهم غرس نعمة في البرايا
 وبحور السماح منها آتت
 تاجر الناس في الحطام وكانوا
 واشترى منهم النفوس كرم
 انت يا من تنقاد طوعاً اليه
 ما تاخرت عن مديحك الا
 كنت ممن يقبل الدهر كره
 اضعفتني الاموال عن كل شيء
 وحظوظ اذا عتبت عليها
 غصت بجزر القريض بالفكر حتى
 فلعلني اتيت منها بثر
 كم اناس ما ان لم من شعور
 وغى يظن ان حاز كتباً
 فكسرم الطباع يزداد حلا
 لك نحر الفريص شرقاً وغرباً
 كل بيت اذا تأملت معاً
 كل بيت تكاد تسميه الار

ن وفي العزم صارماً بشارا
 مسفر عن جيتو اسفارا
 وثناء قد عطر الاقطارا
 وكنتنا دياره الامصارا
 ويرى في رداؤه الاخبارا
 من جلالاً ورفعة واعبارا
 د مناهم فقبقت ازهارا
 وهبات تدفقت انهارا
 نطم العنبر الرطيب النارا
 في المعالي ترام تجارا
 ودعاهم اعزة احرارا
 وامثالاً قلوبنا واخبارا
 لامور نشقت الافكارا
 ويبيدي اذا غضبت اعتذارا
 لم تدع لي لحمل ظلي افتدارا
 نسجت لي من الهوى اعدارا
 لك اهدي من اللآلى الكبارا
 وقصوري بالعنومك استجارا
 بطلبون الاشعار منا اخبارا
 انها الفضل حاملاً اسفارا
 ولهم مدح اسفارا
 وريء جاهدك المقدارا
 ه يقينا حسبتي حصار
 طاح لطفاً اذا ادر عقار

لوروثه الرطوة في المحي يوماً
ليس بجحكي من راح مما اعتراه
كل طرف بغض من وجه الله

وقال فيها

اخوك البدر يا فلک المعالي
وراحك الغامة وهي غيث
وذاتك في جسيم الفضل عين
أأبنا ذلك القرم المندى
فكسونا كهفا شتتا ودوما
يعبر غزاة الافاق نوراً
بوصفكما اقول الشعر جدّاً

وقال يستدعيها الى داره

ياسيديّ يهيجني اهديكما
من غير امر شرفا احياءنا
كم من وفود ميمنة فاعشبت
ان لم اجد درراً فانثرها على
وبقيتا ربحاتين بروضة
فمرين افلاك العلا تبهيكما
اذ ليس نادينا سوى ناديكما
اماها اذ امطرت ايديكما
ممشاكما فقصاصيه اهديكما
هي غرس جد جاء من جديكما

ولده محمد

خير خلف . وثجة سلف . زهرة مجد . وزهرة حمد . ترب فضل
وكمال . ورب غفل وجمال . يقطر من بحياة ماء الحياء والصباحه .
ويقطر من فيه ماء در البلاغة والنصاحه . أقرت برؤيته عيون المجد
والاسعاد . وتحققت بسيرته فيه ظنون الآباء والاجداد . مع ذكاه يكاد

ان يدرك ما لا يدرك برويه . وقطنة كأن بها من الوحي بقية
 رب فهم يكاد يخبر عما لاح في الفكر قبل بيا الفاري
 ذوا عتناء بكل معنى خفي فهو بالذات عين آل الفاري
 رايته بمكة وقد قدم مع الركب الشامي . وقد لبس من النسك ثوب مهابة
 يذعن لجليل قدره العامي . وصحبة مدة اقامته ببلد الله الحرام . وهو لا
 يصرف اوقاته الا بواجب أو ما يوئيل المرام . من صدقة يخفيها . او كلمة
 لطف لسائل يديها . وشدة ميل الى من ائتم بالصلاح . وزيادة تردد لاهل
 المحبة والاصلاح . ثم فارقت وللقلب بوكمال التعلق . وللروح الى جمال
 بهجه مزيد التشوق . حتى من الله علي برويته ثانيا . وقد عدت لعنان
 العزم الى الرحلة اليها ثانيا . فوجدته بدمشق وقد تسنم من الفضائل فروعا
 ومن جمال المسكارم ربوتها محمودا بكل لسان . محبوبا لكل جنان . بطبع
 ارق من الراح . ولفظ اليه القلب برتاح . بكم ما يجري على لسانه . من
 در رفيق تخيله وجمانه . فما عثرت عليه من بعض ما آو من الدر النفيس
 وما هو ارق من صفاء المختدر يس . قوله

لعب الهوى بعقولنا من اجل من سلب الرقاد بمقلة وسناء
 الخلد منه كجلنار احمر والقد منه كصعدة سمراء

وله

من قلبي في هوى عذب اللي من سبي الالباب لما ابتسما
 منجل الاغصان بالقد الذي حمل البدر وفي حقف نما
 ثالث البدرين نهاب النهى من هوا في فوادي خيا

وله

بسمت فازرت باللاآي ورنث بالمحاذ الغزال
 ونقلت بكواكب الجو زاء في فلك الجبال
 وانت تيس بقامة خضعت لها السمر العوالي

هيفاء لم يثنى معا
فتانة تسمي النهر
قد كحلت تلك العجو
وتعودت في الحب هجري
لم ادر ما ذنبي لده
باللهوى من مسعدى
عهدي بها ترعى الزما
اشكو لما ما قد لده
يا هل ترى هل ذاك عن
يا هل صبري قد عفا
فما بطلعها التي
وبطرفها ذاك الذي
وبسم يتر عن
وبطيف ايامي التي
وبصدق وده في الهوى
ما اسفرت الا وعا
كلا ولا فاقت علا
الفاضل النذب الار
الكامل الاوصاف ذوا
الفاروي محمد
من فتية ملكوا العلا
وتوشحوا ثوب البها
ياسيدا هو لم يزل
يا ابن الكرام الاكرو

طنها سوى خمر الدلال
لطفا وترري بالشمال
ن النخل بالبحر الحلال
بعدها احداثت وصالي
ها اذ غدت تبغي قتالي
نا لله قد ضاق احشائي
م فما لها صرمت حبالي
مت جوى فتغضي عن سوالي
فرط الدلال او الملال
وربوعة امست خوالي
ابدا نجل عن المثال
برمي المتيم بالنبال
كثر الجواهر واللال
ولت كطيف في الخيال
لم يشو جور الليالي
د البدر في شكل الملال
الا ذكرت اخا المعالي
سب الشهم ممدوح الخصال
وده المبر عن ملال
نسل الاماجد والموالي
باليض والسمر الطوال
وتسر بلوط حل الكمال
كثر النضائل والنوال
ن وفرغ هاتيك الرجال

انت الذي شرفت في مدحي خلاقة مقالي
 واليك قد واقت على رغم الاسافل والاعالي
 حسناء تزريه بالقنا قدًا ولحظًا بالغزال
 وانتك تحب ذيلها تهبًا على ذات المحال
 ترجو قبولاً على ان فكسى به برد الجمال
 واسلم ودم في نعمة ما هب خفاق الشمال

بيت محاسن

بيت حسن ومال . وثروة واقبال . ما منهم الا ادب وابن ادب
 ونجيب ابن نجيب . فبهم الناضل

تاج الدين

مظهر الاحاسن . ومصدر المحاسن . تاج مفرق . وتاج مفرق الجمد .
 ذو السجايا الوسيه . والعطايا العظيمة . رجل ابان شبابه القاهرة .
 واعضان اقباله يانعة ناضرة . ويبيض اياديه . بابيض ما يسديه . تصفر
 وجوه حماده . ويسود خد الطرس بمواد افدة اضداده
 بنو المحاسن جمعاً لا نظير لم ولاشتقاق انتساب فيهم نسب
 الجمد والمجد والاقبال والنسب والظرف واللفظ والافعال والادب
 انجر في بضاعة العلم والادب . واستمسك من هراها باوثق الاسباب .
 باع نفيساً بنفيس . واحسن في التخييس والتسديس . وعاد وجنائب متاعه
 موفوره . ورجع وحقايب اطلاعه موفوره . واستمر ينفق من خزائن فضله
 ومتاعه . والحظ خادمة والسعد من اتباعه . ممتعاً بابناء فضلاء . واحفاد
 نبلاء . محتطاً سليل اقباله . مستظلاً ظليل اماله . ودارة فسحة الاكفاف

معصومة الجوانب والاطراف . تردها الورد . ومن مائدة كرمه تزداد .
فمن شعره ما كتبه لبعض اصحابه . شاكيًا منه فرط احجابه . قوله

ابدًا اليك تشوقي يتزايد	ولديك من صدق المحبة شاهد
والية ان البعاد لمنلفي	ان دام ما بيدي النوى واكابد
كم ذا اعلل حر قلبي بالما	فبعيدة من طول بعدك عائد
جار الزمان علي في احكامه	ولطالما شكت الزمان اسود
والدهر حاول ان يصدع شملنا	قامتد منه للتفرق ساعد
يا ليت شعري هل يرق وطالما	النية لاولي الصبحال يعائد
اشكو للولي اللبس الطافة	تزري المخطوب اذا امت وتساعد

ولة

يا احبائي والمحب ذكور
وترى العين منكم جمع شمل
وقال متشوقًا الى دمشق

منذ فارقت جلقًا ورباهما	لم تذق قلبي لذيق كراهما
ولسكانها الاحبة عندي	فرط شوق بحيث لا يتناهي
فسقى الله ربعا كل غيث	وحما الله اهلهما وحماها

ولة وقد ارسل سجادة كاتبًا عليها قوله

مولاي قد ارسلت سجادة	هدية من بعض انعامكم
فلتقبلوها اذ مرادي بان	تنوب في ثقل اقدامكم

ولده عبد الرحيم

درة اكليل . وزهرة اكليل . نسمة مجد وافضل . ونسمة سعد واقبال
روح معارف ولطائف . وراح طرائف وظرائف . لطيف الذات قريب

الماخذ . يكاد بالبالحظ أن ياخذ . شارك في الفنون والآداب . وما ناهز
 سن الشباب . كان كما يحكى سريع البادوه . بديع التكنة والنادره . متى
 تكلم اعجب . اوترنم الحرب . يجل من القلوب محل العين . ومن العيون
 مكان العين . فهو انسان آكارم . وبستان مكارم . دان القطاف . جنى
 الاقطاف . لكل نائل منى . او سائل غنى . الى ان غاب في سراره .
 وافل نجم اسماره . وله نظم لجوده قليل . وكذلك ابناء الكرام قليل . فنه

لي فواد على المودة باقى لم يزع عن تذكر الميثاق
 غير ان البعاد جار عليه فبراه ولم يدع منه باقى
 وجنون جنت لذيق كراها واستفاضة بدمع غيداق
 كلما طال عهدهما طال مها مدمع يرتقى وليس براق
 ان دراً اودعتموه باذني رد مذ بتموه من الاماني

اخذه من قول الزمخشري

وقائلة ما هذه الدرر التي تماقط من عينيك ممطين ممطين
 فقلت لما الدر الذي كان قد حشي ابومضر اذني تماقط من عيني
 توارد مع الارجاني لانها كانا متعاصرين

لم يحكي الحديث فراقهم لما اسرى الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي اودعتموه في مسهي اجريته من مدمعي

وللتفاضي التفاضل

لا تردني نظرة ثانية كنت الاولى ووقت ثني
 لك في قلبي حديث مودع لاجتدت المحبما اودعني
 خذه من حقي عفوداً انه بعض ما اودعته في اذني
 ومن شعر المترجم وهو معنى حسن

نطاولت الراح اختباراً لعقلنا فقالت لنا اني كخفيه اسكر
 فبادرها الانكار منا لقولها على اننا بالحق والله نسكر

فرقت لتعضوا تحت فلاجل ذا نرى وجهها يبدولنا وهو احمر
وقال

قال العذول دع الذي في حيو عيناك قد سمحت بدمع هامع
فاجبتة ان كنت لست بناظر هذا الغزال فلست منك بسامع

وقال

ملت العذال من عذلي وما مل جنناك من الفتك بقلي
لو راك الناس بالعين التي انا رائك بها ما ازداد كربي
واستراح القلب من عذلم ان طول العذل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذي بنوادي لم يميت شخص بنجب

وله

اسير وقلبي عنكم لست عالمًا بما فيه هاتيك اللواحق تصنع
ومازلت مشتاقًا لطيف خيالكم واني من الدنيا بذلك اقنع

اخوه محمد بن تاج الدين

فاضل دمشق وعالمها . واحد اركانها وكاملها . وواحد نبلائها
وخطيبها . وماجد ابنائها واديبها . غريد ربوعها الصادح . ورشاد افادعها
المناخ . اذا قام على منبر المسجد الجامع . ثمنت الجوارح كلها ان تكون
مسامع . وهو لكل عين تراه حبيب . ولسان الدهر بحاسه خطيب .
تنشد في كل واديه مدائح . كما تشكر في كل ناد منائح

وتهتز اعماد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
فضائل الدنيا في ذات محصوره . واسباب العلياء على جنبه مقصوره . اذا
قرر مسائله الفقيه فتعان المذهب . او اجري ابحاثه الحديثه فطرازها
المذهب . حضرت دروسه . واحرزت نفيسه . وسمعت روايته . واخذت

اجازته . وبالجمله لكل وقت محاسن . وبنوها لابنائهم محاسن ومحاسن .
 وله نظم محمد الافراد . عذب الموارد والابرار . فمن ذلك قوله من نبوية
 تذكر من اسماء ربعا ومعهذا
 واطلق من عينيه سحب مدامع
 بعيد عن الاحباب دان بقلبي
 متى وعدت اماله الوصل مرة
 اما وهوى بين المجلج كامن
 لكن زارني طيف الاحبة مرة
 غفرت ذنوب الدهر من بعدما سطا
 وحدث الى رشدي بدحي محمدا
 وله

ايام ربعا عهدي به وهو آمل
 لك الله من ربيع ثمرات ظلة
 الت به نشوان من خمرة الصبا
 اذا ما ثقي فهو غصن وان بدا
 اغن غصن الطرف برنوقاشني
 اقام بقلبي منه حب مبرح
 وخضت بحار العشق حيران تانها
 وما كنت ادري بالابنة القومها الهوى
 رضيت بان اقضى قتيل يد الهوى
 رعى الله اياما تقضت بحاجر
 زمانا به غصن الشيبه يانع
 وحي على رغم الوشاة ليالها
 ليالي لا ربحانة العشق صوحت
 سفاك من الغيث الملك هو اطل
 وواصلني فيه الحسان العواطل
 تنوق الصبا في اللطف منه الثمائل
 له تسجد الاقمار وهي كواطل
 وفي القلب من تلك اللحاظ ذوايل
 وما القلب الا للغرام منازل
 وما لجوار العشق ويلاء ساحل
 وهل يعرف الانسان ما لا ينازل
 اذا كان يرضى الحب ما انا فاعل
 اذ العيش غصن والحبيب موصل
 يرف وطرف الدهر وستان غافل
 اطعت الهوى لما عصاني العواذل
 ولا رننت عن طرده المناهل

ايا برق سل عن زفرقي ساكن الغضا
 ويا بانه الهادي تشفت بالصبا
 ويا ظيات القاع لولاك لم ابت
 ويا نسمة الاحباب هل فيك نفحة
 ترى يسمع الدهر الخوون باوبة
 فما كان منه صادقاً كان كاذباً
 لحى الله دهرًا اثقلتني صروقة
 فيا دهر قد برحت بي وتركتني
 واشمت بي الاعداء حتى تفتنوا
 وهل اخشي دهرى وبدر ما ربي
 وله

وتنفس الصعداء ليس شكاية
 لكن بقلي جملة تفصيلها
 فجعلت موضع كل ذلك انه
 ما قضت سابق الافكار
 صعب لدى العقلاء والاحرار
 ضمنت فوادي من عطاء الباري

وله

اودعكم واودعكم جنائي
 ولو نعطى الخيار لما افترقنا
 وانثر اسمي مثل الحبان
 ولكن لا خيار مع الزمان

وله

قسماً بالعناف في الحب عما
 لم يغير ما بيننا البعد الا
 يغضب الله يا اخا النيرين
 ان طيب الرقاد فارق عيني

بيت محب الدين الحموي

بيت حدث قبل الالف بقليل . ولم يكن له بد مشق اصل اصيل .

ولد بجاء . وبها منشاء ومرباه . غير انه كما قال الشهاب ورد لها عشيه .
فحيت من اناسها بالطف نحيه . وانجب فيها اولاداً فضلاء . واحاداً نبلاء .

محب الله ابن محب الدين

رايت حفيده ترجمه في كتاب له سماه نحه الربحانه . ورشحه طلا الحانه .
وهذا صورة ما كتبه . هو جدي . ومؤهل مجدي . مطيع شواردهم .
وملح بواذر النعم . متشرح المحيا . متضج العليا . وحسن خليفه . بالثناء
خايقه . ولطف طيعه . للانعام مطيعه . وقد اثبت له ما قل . وعلى فضله
ادل . وهو قوله

بدت بديعه وصف في مغانيها	وكل كل بيان من معانيها
كانما نظم در في لطائفها	او النجوم التي تبدو لرائيها
غراء ازرت بقس في فصاحتها	وقد رقت رقة غرت مراقبها
بل انجملت كل منطبق بلاغتها	بحلول قلب محب مدح بانها

ولده فضل الله

وصفه ابنه المشار اليه بقوله هو والدي الذي من صلبه خرجت .
وعليه تخرجت . ولا اعد من الفضل . كثر لدي او قل . الا منه ابتداءه .
واليه انتهاءه . ما ملت عن نهجه ولا تفحيت . من حين دببت الى ان التحيت .
الى ان يقول ان قلت فاضل فقد سواه بالفضل سواه . او ما جد فقد شاركة
في المجد من عداه . وانا لا ارضى له الا الثنرد . ولا اقبل له الا التوحد .
وهو حقيق بما وصفه . وحري بما عرفه . رب النضابيل . وصدر المحافل .
راية يتردد الى بني العماد . وله على كمال فضلهم اعتماد . ثم رحل الروم .
وظل بها زمناً بجوم . يتردد من باب الى باب . ويتوسل باسباب الاداب .

الى ان تنبه له المحظ العثمان . بالثقات بعض الاعمان . فوجه له قضاء
 يروت . وهو قوت من لا يموت . فبقي عليه الى ان مات . والتحق به قبله
 فات . فمن شعره

حديث غرامي في هواك صحيح	وقلي كاقوال الوشاء جريح
وشوفي الى لقاءك شوق حمامة	لها فوق اغصان الفنون صدوح
فتندب اطلاقاً لها ومعاهداً	وتظهر اشجاناً لها وتصيح
فلامونس في الدار لي غير صومها	اذا هاج وجدى والدموع تسبح
كلانا غرس بفسنكي الهجر والنوى	فبيكي على الف له وينوح
فقلي وجفني ذا يذوب صباة	حزينا وهذا بالدموع قرع
ومجبة صب مصنام مقيم	بها صار من داه الغرام قروح
اهيم غراماً حين اذكر جلقاً	ودمي بسفح القاسيون صنوح
ولو كان طرفي في يدي عناة	سعت ولكن عن مناي جموح

ولده محمد امين

الامين الامين . من يمثله الوقت ضنين . مكي فله مكي . وكناس
 ارامو عرين . طفل حجر الدلال . وعقل عقول الرجال . رقيق الطبع
 حسن الشائل . تكاد ان تشبه رقة الاصائل . فارقة وعدارة ما بقل .
 ومزاجه للرفاهة ما اعتدل . ثم لقينة بمكة وقد قدم مع قاضها . متولياً
 نيابة الحكم بناديبها . ملئت اثوابه فضلاً . وامتزج طبعه لطفاً وعدلا .
 يكاد لفراسه بحكم بلا اثبات . وان لا يغال لمبطل بين يدي وثبات . الى
 فضل ينسب اليه كل فن . وادب لو نقرت حصاه لطن . طرز بؤم
 الاحساب . وزين بطرز ارقامو خد كل كتاب . يكاد اذا نسج نسجد
 الاقلام لقره . واذا نظم او نثر يغير الطرس ماذا يكون بعيد نظامه ونثره .

فهو امام التاريخ والادب . والثالث لزام رحاله من كل حطب . لا احد
بضاهيه . ولا بقدران يماشيه . ان ذكر الكلام فسيء نظامه . او الاصول
قابن همامه . ولما قدمت دمشق الشام بعد تحرير هذه الاوراق رابته فردا
تأتم به افراد هذا الشأن . وللتواقي في مدائحه جولان واي جولان . صنف
تاريخاً لم يسبق الى حسن تنسيقه . ولم يلحق لاختلاف مفرداته واثقان تطبيقه
وذيلاً على الرحانه . مائة برشحة طلا الحانه . اسكر بكاس تراجم العقول
لم يبق للكتب قبله ذكرا . فكانها بالنسبة اليه اذا عدت صفرا .
حوى جميع محاسنها . ونحلى بحلى احاسنها . وسلب رداء حسنها . وتلى
بسلافة دنها . فكان كالسكر المكرر . او العير المستنصر . فله درة
من صائغ اقوال . يتصرف فيها تصرف ذوي الاحوال . ان شاء وضع
الاشياء مواضعها . وان ابي اقام الحجة على خطاء واضعها . فلو كان للادب
نبأ لكان متنيه . او للسر داهياً لكان من جملة محبيه . وبالجمله فهو من
تفحيم عن مدح الترائخ . وترجف بين يديه اثلة المدايح . فان اردت ان
تقف على بعض ماله من الاشعار . فانظر ما ذكر لنفسه في كتابه من
محاسن الآثار . ويفنيك بعضها عن كثير من الكمال . ومن محاسنها ما
زين به جيد افاضل الرجال . كقولوه مادحاً مفتي دمشق الشام المولى احمد
افندي المهنداري . على رحمة ربه الباري

بدن احمد وفضل احمد	تعلم الناس طريق الرشيد
لولا اصح الوجود عطلاً	ولم بين في الدهر طيب المحدث
مفتي دمشق المحبر من صفاته	الذ من وصل الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المني	وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه	ولا يميل طبعه الى الدد
نمهره الافكار في مناخر	يبدعها او مكرمات يتدي
ينظم منشوراتها فهي على	جيد العلى كاللؤلؤ المنضد

مذ حلّ في بلدتنا ركاية هدي بو من لم يكن بالمعتدي
 طالع الناس صلاح سره فليس من حدّ بها او قود
 ياجلق الشام سفاك عارض من فضلو يطر صوب المسجد
 ما انت الا في البقاع مثله في العلماء اوجد لا ووجد
 ما شرف الديار غير اهلها احلية العيون غير الاثمد
 ما مصر الا حيث حل يوسف لا نسب بين امره ومعه
 ان صدق الظن فقرب رتبة من رتبو كبلد من بلد
 انجب فينا غصن صبر مثمرا بالمعلوات والندی والسود
 تشابه الغصن وروضة وقد يظهر في الوالد سرّ الولد
 حكاة في عنته وفضله والشبل في الخبر مثل الاسد
 لا برحا في عزة دائمة لا تنقضي ما بقيا للابد
 فان في بقاءها صون العلا عن ان تمس بيد لا حد

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام . فمنهم شيخ الاسلام . و بركة
 الخاص العام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي
 والشمس وضحاها . والقر انا تلاها . انه لنجم الاهتداء في عصره
 وامام الاقتداء . في قطره . ناشر راية الاجتهاد . ورافع راية الاسناد .

شيخ ائمة الحديث . في قديمه والحديث . صدر الطراز الاول . من عليه بعده
 المعول . فهو ممن صلح به فساد الزمان . وانفتح بنور هدايته طريق الايمان
 كان شفاء الصدور من علل الاعتقاد . وضياء للمهمات الشبه والاعتقاد
 النجم ابن البدر شمس الهدى ضامت به فضلاً سماه العيون
 واسترشدت بالنور اهل الحجا من هدية الماحي دهاجي الغيون
 فهو المزج الشك اني غشا ابصار ذي عقل غشا الظنون
 ان دل ركب العلم نوراً كذا من شاعهم بالنجم هم يهتدون
 انفرد بعلو الاسناد بابائهم واجداده . وعم سائر العباد فيض مدده وامداده
 بغير طر مسلت من الشوائب . وانفاس دعوات تكلمت بنبيل المطالب .
 اذا اخذ البخاري وشرع بمليه . قلت ذلك فضل الباري من شاء بوتي . او
 غيره من الاسانيد . لم تترجم غير سامع مستنيد . او تكلم على الانفاظ .
 انجمل وجوه الحفاظ . فاما الجامع الكبير غير صدره . وما الكوكب المنير غير
 فكره . وما مشكاة الانوار غير ارائه . ولا ربيع الابرار غير وصفه وثنائه .
 وما الاصابة والتفريب . من منا يملوه بقريب . سبحان من منحة المهاب
 اللدنية . وخصه بالخصائص والاخلاق النبويه . فلو صاحب الفتح رآه .
 وده ان لوحا كاه . واما الفقه فهو ابن ادريس . والموصي قواعد اكمل
 تاسيس . فلو بحث مع ابن حجر . اقرلة بالنظر . او الشمس الرملي . لقال
 هذا محلي . واما بقية العلوم . فهو امامها المعلوم . وبيت الغزي الى الان
 بالفضل معبر . وفي قديم التواريخ وحديثها مذكور . ومن كرامات هذا
 الامام . ما اخبرني به والدي انه كان قد سافر معه مرة مع الركب الشامي
 لزيارة بيت الله الحرام . فبعد وصوله الى المزرب عرض للشيخ بعض
 الامراض فغزم على الرجوع الى الشام . فحصل لوالدي بسبب فراقه . ما
 اخطر بباله ان لا يفوز بعد بتلاقه . فالتفت اليه الشيخ وقال له خل عنك
 هذه الاوهام . انا لا اموت في هذا العام . فاني اجتمع مرة بالخضر

او القطب فطلبت منه ان يدعولي بيسير الحج عند الشهور . وقد جمعت
احدى عشر حجة وبقي واحدة لتمام العدد المذكور . فكان كما قال فحج بعد
ذلك بعام . واقام مدة قليلة من الايام . وكان قدس الله امراره . ورفع
في طهين مناره . مبتلي بحسد حساده لعله . صابراً مع الاقتدار لعنوه وحله
فما قاله في ذلك قوله

يا ايها الحاسد لو تفهم انك تطربني ولا تعلم
تذكر وصفي وترى انه ذم ومنه مدحى تفهم

وقال

لا تكرهنّ حسوداً يجديك نشر فضيله
كم من حسود مفيد ما لم تنده الفضيله

ومثله لوالده البدر

الحمد لله على فضله اذ صبر الحاسد لي بخدم
يجهد في رفع مقامى وفي نشر علوى وهو لا يعلم

ويقرب من قوله

وجاهل يقدر في عرض وليس بنهم
بان ذمى مدحة لكونه لا يعلم

ومثله لابن الوردي

سبحان من سخر لي حاسدي يحدث لي في غيبي ذكره
لا اكره الغيبة من حاسد يفيدني الشهرة والاجرا

ولاي حيان

عدائي لم فضل علي ومنه فلا اذهب الرحمن عني الا عابدا
وم يخط عن ذلتي فاجتنبها وم نافسني فاكتسبت المعاليا

والنجم ايضاً

نواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تلك كالدخان يعلو بنفسه
و ينسب اليه الى طبقات الجو وهو وضع

تري الفتي ينكر فضل الفتي
بجلة المحرص على لفظه
ولم من ايات يكتبها عنه بآء الذهب

لست انرى من مضى واحدا ولو بلغنا مطلع الشمس

الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد ابن ايوب المخلوقي

قطب دائرة الافراد . ومركز دائرة الافراد . عروس الحضرة الالهية
وطور التجليات الصمدانية . سر الله الظاهر . في جميع تحولاته والمظاهر .
منبع فيض المعارف . وظل الله على عباده الوارف . وارث المقام الاسمي .
من تنزلات الذات والاسما . بركة كل شيء وهده . ونور كل ظل وثناء .
مشرق النور الاول . ومغرب السر الاكمل . منة الصفات . وربة
التعينات . مربى الارواح في عالمها . ومربي الاشباح في معالمها . مرآة
حقيقة الوجود . عين المشاهد في كل مشهود . انسان البصائر والابصار
ولسان التذكروالاذكار . هوية الارشاد المارية في هذا العالم . ومعنى
ما اكن الله من السرفي بني ادم . العلوم الرسمية لسانه . والمعارف الربانية
جنته . حافظ رتبة الاحدية والواحيه . بسلسلة اتصاف الاحمدية والمحمدية
حصل للعلوم الكسبية في ميدان امره . وامتاز بها عن شاركة في عصره .
ولما ان طلع شمسها واشراقها من غياهب كون قلمه . خطبه
العارف بالله . الكامل المنيب الاول . سيدي السيد احمد العسالي الى حضرته
وبايعة على ما التزمه في السير في طريقته . بامر لكل منها من الحضرة

النبويه . لا برحت تم ندى ارجائها غايات السلام ورائحات النجيه . فظهر
 له من عظيم المظهر . ما اذهل العقول وابهر . من خوارق كرامات . ودقائق
 معلومات . واسرار خفيات . واحوال جليات . غالبها مسطور في الكتب
 والدواوين . واكثرها محفوظ ومتلفن بالسنة الواردين والمريدين . سعدت
 برويته وخدمته . وتلفتت الذكرته بلهجه . ونظر الي نظرة المشفق الرحيم .
 وحن علي حنو الموضع على اليتيم

حي الاله سعيد عصر قد مضى بوجوده الفرد العزيز وجوده
 كانت به الايام روض هداية يعني بها ثمر المعارف جوده
 عذبت مشاربه وراق شرابه وصنت مناهله وطاب وروده
 فهو المليك بكل قطر ولاية وجميع املاك الوجود جنوده
 وبالمجمله لو صرفت مفردات الكلام . واعملت بعمليات الاقلام . ليلاً
 ونهاراً . نظاماً وشاراً . لما وصلت في الوصف لماديه . ولين الافكار من
 تخيلات معانيه . وكان له الشعر مقاعد . تبرز باعباره اختلاف المشاهد .
 تارة يشنف الاقداح . براح التغزل في الاشباح . وتارة يروض الرياض .
 باحداق النرجس المراض . وطوراً بلسان الكمال . المطابق لمقتضى الحال .
 فن رشحات حانه وصادحات افناه . قوله

صادفته وبوعد الوصل ما صدقا ورمت تقييد عشقي فيه فانطلقا
 وقت اندب من جور الهوى زمني والدمع سال على خدي واندفعا
 يالھف نذسي على دهر مضى وانا فيه بنار غرامي عدت محترقا
 اشكو واشكر خوف اللوم ما صنعت يده بي وغراب البين قد نعنا
 اذهبت عمري لهوا في هوى رشاء حلوا الشائل منه المسك قد عبنا
 يا عاذلي في هواه لو دريت به اكمت لي عاذراً فيما ترى شفتنا
 مذهب الخد في احداق غنخ لي . مذعب بالتجري في هواه رقا
 ساومته الوصل قال البهمن شبي خذ في السما سماً او فاتخذ نفقا

حتى اذا كاد ان يثني معافنة
سرق في الين وصلاً عند غفلته
وقوله

وليلة بت فيها لا ارى غيرا
نادمة قال هات الكاس قلت له
ومن ارشفت من ريق المدام ومن
ولفنا الشوق في ثوبي هوى وثقي
وله

قال الافاح حكيت الشعر قلت له
في اللين ان تدعي واللون قشبة
وقال في دولاب

ودولاب بنوح لنقد الف
يقول الا اعجبني مني فاني

وله

قال لنا المختار عن ربه
اخوف ما خفت على امي

ومن حكمه قوله

الخبول بورث الحجب . والشهرة تورث العجب . ليس العارف الذي
ينفق من الجيب . بل العارف الذي ينفق من الغيب . من صدقت سريره .
انفتحت بصيرته . من قنع من الدنيا باليسير . هان عليه كل عسير . من لم
يكمل عقله . لم يمكن نقله . من صدق مقاله . استقام حاله . الاخ من يعرف
حال اخيه . في حياته وبعد ما يواريه . كل من الخلق اسير نفسه . ولو كان
طلبه حضرة قدسه . معاملة الانسان . دليل ثبوت الايمان . لا ينال غاية
رضاه . الا من خالف نفسه وهواه . من علامة اهل الكمال . عدم الاستقامة

على حال . طرق الله لا تحصى للاكتثار . وأقر بها الذل والانكسار . في القرن
 العاشر . احذر ان تعاشر . في القرن العاشر من القرون . نموه بالصالحين
 الظنون . اذا انفسدت احوال الشريعة . فاشراط الساعة شريعته . ومن
 وصاياه

ما احببت ان يعاملك الله به فعامل به خلقه . وله مخمسا ايات سيدي
 احمد الرفاعي

افوه اذا يشدو الانام بشركم واكنم سر به لا ابع بسرکم
 احبنا من طيب نفاة خمرکم اذا جن لي لي هام قلبي بذکرکم
 انوح كما نوح الحمام المطوق

عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى لا شهدم عند الصباح وفي المسا
 فقلبي من فقد الاحبة قد قسا وفوقي محاب بطرالم والاسا
 وتحتي بحار بالهوى تندفق

اذا فاح من نجد لقلبي غيرها فلا عجب ان قلت اني سميرها
 وان حمدت ناري فوجدني بنيرها ملوam عمرو كيف بات اسيرها
 نل الاسارى دونه وهو موثق

وفي تلف الارواح كم لي اباحة وفي منزل العشاق كم لي سياحة
 فيا ويح صب اثنته جراحة فلا هو مقتول في القتل راحة
 ولا هو ماسور ينك فيطلق

وله

انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي
 وانظر الى شعرات فوق وجهه كأنها من نمل دب في عاج

العلامة ابراهيم بن منصور الفنال

موقف المواقف . ومعرف المعارف . ومقصد المقاصد . ومرصد
 المراصد . ومشرق المطالع . ومشرق المطالع . مؤسس اشكال القواعد .
 وموطد اركان العقائد . شكل النضل وهيكله . وهيته العقل ومحمله .
 مفتاح مقفل المشكلات . وكشاف معضل الغامضات . شجخ المشايخ واستاذهم .
 وطودهم الراجح ومعاذهم . قرا ابن سبع وعلم ابن عشر وعلم في مبداء الصبا .
 وهبت رخاء علومه شمالاً وصبا . واستمر زلف الخمسين من السنين . يعلم
 العلوم وينيد الطالبين . بلغه الله من كل علم غايته . وحق له في كل فن
 من مبداءه نهايته . بمنطق افصح من البيان . وتقرير ينفع عن اعجاز القرآن .
 كأنما صور الله ذاته من العلم والاجلال . وافرغها في قالب الحلم والجمال
 فوالله ما البدر المنير مكانه . باشراف منه في المنازل والخلق
 كلا ولا الروض الاريض لطافة . بالطف منه في الشئائل والخلق
 ايجازه اطناب . واطنابه بجر عباب . ينادى الملكة علومه . وتوقد ذهنه وفهمه .
 ان يفهم بالنظر . ما اوقف اولي الوقوف والنظر . له انناس قدسية تسري
 في روع الطلاب . وتؤثر ما لا يؤثر طول زمن الاكتساب . فهو اية الله
 الباهرة . ورحمته الباطنة الظاهرة . ارل استاذ علومه قرات . واجل معلم
 بعلمه اتفنت . خدمته الليالي ذوات العدد . وتنشقت من انناسه نفحات
 المدد . وبالجمله فهو ممن ملاه ارجاء دمشق ادباً وعلماً . وافهم صدور
 نجباؤها حدساً وفهماً . حتى اشرقت ثواب اذهانهم بافق شمسه واصبح يوم
 كل منهم في النضل خيراً من امه . ولم يزل على هذه الحال . يفيد الصغار
 والرجال . الى ان اصيب العصور بنفده . وافل بدره في لحده . لازالت
 ارجاح الرضا تروح مشواه . نازلاً من النعم اعلاه . فمن انناسه الذكيه . ما
 توسل به بسيد البريه قوله

كلنا سيدي اليك نؤوبُ
 ان عمر الشباب وولي وابقى
 فالى كم هذا التواني وقد حا
 ندعي الحب فربة انما الحب
 ليس هذا داب المحبين لكن
 ان اعداءنا نوات علينا
 كيف يرجوا الخلاص منهم معنى
 كيف يرجي لدفع داء عضال
 سيد المرسلين خير نبي
 سيد الكون ختم كل نبي
 علة ان يقول في الحشر عني
 وله عندنا وداد قدم
 من لهذا الحفير عز نصير
 انا عون له ويكنيه عوناً
 يا نبي الهدى وغوث البرايا
 خصك الله بالمراحم جمعاً
 كل فضل مصباحه انت خفا
 كل من لم ير افتراض هو اكم
 ومن مقاطيعه

ان كان ذنبي في الشدائد موقعي
 فالعنو منك يزيل ذاك تكرماً
 وله

ما نلت شيئاً اذا كنت المتصرفي
 الا ضياع نجاتي وهي نافعي
 ورو لقد لاقيت ما انا فيه
 كالشمس ان انت الدجي تجليو
 نحصيل اسباب توفيقني واسعادي
 يارب هب لي يوم الحشر انجادي

يوسف بن أبي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية العثمانية

هام تشعبت من همم قبائل العلوم . وامام تقومت به محاريب الفضل
اذ بها يقوم . اذا نلى السبع المثاني والقران العظيم . قلت ما هذا بشراً ان
هذا الا ملك كريم . او املى سور الافاده والتعليم . قلت سبحان الله وفوق
كل ذي علم عليم . ملك فهم وافهام . وملك رؤية والهام . برع صغيراً وتعلم .
وبغريب علوم والده تحكم . يشار اليه بالبنان . وتنطبع محاسنه في مراعي
الامكان . حتى بلغ حضرة السلطان عثمان بن احمد . حفظ الله ملكها وخلده .
بعض ما اشتمل عليه من المعارف . فطلبة اماماً لحضرته السامية الرفارف .
واحلة رتبة الصدارة من المولى . وقدمه تقدم شاخ مجده العالي . واحترمة
من العترة . اماماً له ولبن بعده من السلاطين . ينفق من ذخاير ماله
وعليه . ويخفف وراة الفضل بدنانير تقده وفهمه . حتى ايامه في الدوم كانت
موسماً لذوي الفضائل . وميعاد النيل امال كل محروم وسائل . تؤم ساحته
من كل حطب . قبائل الادب . ورسائل الطلب . غني واغني . وقني واغني .
وادرك ما امل فرادى ومثنى . واتسم له ثغر الزمان . واتقادت اليه اعيان
العيون وقرت به عيون الاعيان . حتى استوفى حقه من الثروة والجاه . رحل
مجداً لساحة مثواه . لا زال حدثه الطاهر الثرى . مناخ رحلة الورى . فمن
درر لآلئو . وغرر انفس قوافيو

وحثك اني للرياح لحاسد	ففي كل حين بالاحبة تخطر
نمر الصبا عنوا على ساكني الغضا	وفي اضلعي نيرانه تسمر
فتذكرني عهد العتيق وادمي	تساقطه والشيء بالشيء يذكر
وتورث عيني السفح حين ترى به	معالم بالأحباب تزهو وتزهر

وكان بينه وبين الشهاب احمد المخفاجي محبة واتحاد. ومودة تشعرهما بينهما
من الانفراد. فما كتبه اليه الشهاب قوله

ماء المني المستعذب	قد راق منه المشرب
وللرجاء مزنة	فيها بروق خلب
لم لاترون وانما	لكل عصر اشعب
كم مهمو قطعتة	اذ ذرعتة النجب
غص الفلاها وقد	لاك السنام القنب
والحرص من غياضها	في جبل غيري يحطب
والرزق مقسوم وقد	يثر فيه الطلب
كعقلنا غريزه	ومنه ما يكتسب
فاهن بوردد صفت	كوثوسه والنخب
ليت عيون الرقبا	حين تدار حبيب
وللزمان ميرة	يعجب منها العجب
يشي كما يشي وما	على الزمان معتب
وان شبنما مشية	فليبالي عقب
لا تظنن لحاسد	بحزن حين تطرب
كالثور الا انه	في الوجه منه الذنب
اكذب من فاخنة	نقول طاب الرطب
سيان غم فادح	ومرض لو بحسب
حرب البسوس قد بدت	وهو كليب اجرع
وخلف استار الدجي	حاملة قد تنجب
عجائب ما تنقضي	وكل شهر رجب
كم من بعيد وارث	ومن قريب بحجب
وكم لذيد عنبه	وهو المني المذنب

لطف الاعادي اطيب	جناية الاحباب من
ما كل شخص يعجب	ما كل خل يرتضي
ما كل ماء يشرب	ما كل عين عذبة
ما كل واد مخصب	ما كل غصن مشر
للسعد فيه كوكب	ما كل افق مشرق
نجومه لا تغرب	كسعد مجدك الذي
فما لديه ادب	من قاس غيره به
وغدقها المرجب	فهو عماد للعلی
يوسف حقاً ينسب	جمال عصرنا الى
بكر المعالي تخطب	ومن علا قدره الة
وطبعة المذهب	ساد الانام فضلة
وظللت السحب	الطف من روض زها
ببرق مذهب	مدت عليه مطرفا
فلم يفتنه الشنب	وثغر نوره ندر
في معبد اذ بخطب	ما معبد كمثلوا
والشرمه طنب	جزز الاماني لنظرة
وفي يده القصب	في كل فن سابق

منها

طبعي لا يشهب	وغير مدح يوسف
من غاب عنه المطرب	فلي معان اطربت
بطرسها تنتقب	عذراء من خجلتها

منها

ترنو اليها الشهب	واسلم ودم في عزة
------------------	------------------

فاجابة

من بعدم يا عرب	انجم شلي غريبو
وبعد ليل جلق	برق الاماني خلب
بانوا وبانت معهم	رسائل والكتب
وفي الحدوج غربت	امنية والاروب
والقلب بين ظعنهم	انشده واطلب
يا ليت شعري والهوى	نعلة وتعب
هل بعد جراءة الحبى	يعود عيشي الاطيب
وهل سلمي بالنقا	ترنج ثم تلعب
وهل رعت عهدي سعا	د بالوى وزينب
وهل مرارات النوى	بقربهم تستعذب
حتى م ياربح الصبا	ارقم ليغربو
اركب في الغرام من	اخطارها ما اركب
اما علمت ان قا	بي بينهم مصطب
وانهم بهمني	ان شرقوا او غربو
سقباً لدهر بالغضا	منه صفا لي المشرب
ايام لا الوائي يثي	ولا العذول يعتب
اها لها لو انها	بعد بعاد تقرب
بغضبي الدهر وير	ضيني ومن لا يفضب
يادهر مهلاً فانتد	منك اليك المهرب
اهل العلوم ذهبوا	وليس الا الذهب
والمرء بالفضل لدية	هم محضر ومذنب
قد خامرت قلوبهم	نفضاً وهذا عجب
واخر اعنارها	عقولهم والريب
بيبان عند رامو	اشنبها والاشيب

بنو الزمان اخوة	ايها المذهب
اريد منهم صاحباً	هل انا الا اشعب
بعضهم للبعض نا	بعاً ويعدي الجرب
وللزمان فرص	وللزمان نوب
ما كل خل صادق	ما كل ثقي يرهب
ما كل اصل طيب	ما كل ام منجب
ما كل قول يرتضي	ما كل شأوي يطلب
ما كل حر يمتطي	ما كل بكر تخطب
ما كل صادر وارد	عذباً غيراً يشرب
ما في الحمى مجاوباً	الا صدها المطرب
ناديت عز المطلب	اجاب عز المطلب
كانت نجاريب النوى	مطية وتركب
والان فينا متن	عميا الطريق ركبا
هانت علينا رتب	والان ما يصعب
ولثم كف للعلی	من الثريا اصعب
ان تصاريف القضا	في العبد امرعجب
وللطريق ادب	وللعاني سبب
كم مرقص ومطرب	من غاب عنه المطرب
كم فاضل بغيره	والفضل فيه نسب

ومنها

لولا رحاء ذونقى	وعلاء منجب
منهم اخوان فضل التها	ب العالم المذهب
كدر اربعا على	بنو الزمان الادب
مولي له فضائل	تسعى اليها النجب

مولى له شائل من كل طيب اطيب
وادب مثل الريا ض باكرتها الصب
وخلق منه الصبا نخجل او نكتصب
ورتبة اظلمها علم له وحصب
وكرم بنجل منة حاتم اذ يهب
وحسن عهد يذهب اا دهر وليس يذهب

مها

وكم يد اشكرها والشكر ما يحب
في مثل مدح احمد مدحي لا يستصعب
تلي على فكرتي اوصافه فاكتب
ماذا اقول واخصا ر القول ما يطلب
ينسب للنفل الورى وهو اليك ينسب
دونكها كريمة عزراء ما فخطب
موردها على الظما من الزلال اعذب

مها

فاسلم ودم في رفعة نسعى اليها الرتب
في نعمة ودولة سلطانتها لا يغلب

ولة

هذا الحمى ابن الرفيق المنجد
بانوا فلا داري بخلق بدم
وعلى الاكلة فتية لعبت بهم
يتهافتون على الرجال كأنهم
واما على وادي منى والهفتي
كانت عروس الدهر ايام لنا
قد هم الخيف الغريق المنجد
داري ولا عيشي لديها ارغد
راح السرى والعيس فيهم نسجد
قضب على كتب القنائى ود
لوهفتي نخجدي وآهي تسعد
فيه ثلاث لينها لي عود

عهدي بو مغنى الهوى تستامة
ما بالة بعد الثلاثة افترت
ياهل لليلات يجمع عودة
جسمي باكناف الشام مخيم
تالله هاتيك الليلي اسأرت
وكان مرعى كل موقع حمرة
الله ايامي بجرعاء الحمى
ايام ظل الدهر غير مقلص
في حيث ربحان الشيبه باسقى
اذ متداه مراد كل خريدة
مرت كسقط الزند اعقب حمرة
مالي اذا برق تالف بالحمى
واذا نسيم الروض هب تبادرت
ومنى ظفرت من الزمان بتاصر

وقال

تذكر من اكناف رامة مربعا
قبات على حجر الفضا يستفزه
كنيبا لليلات العميم متيبا
بخالف بين الحاليتين على الحشا
فمن صبوات تستفر فواده
الا في سبيل الحب مهجة عاشق
وعين ابنت بعد الاحبة يحبها
سقى الله من وادي منى كل ليلة
وباجاد ايامها قد تصرمت

ومغنى بو غصن الشيبه اينما
غرام فيذري الدمع اربع اربعا
معنى بايام الحجون مولعا
ويلوي على القلب الضلوع توجعا
ومن زفرات اضرمت فيه اضلعا
تولع فيه الحب حتى تولعا
وفاء بحق الربع ان تنقشعا
في العركانت والشباب الودعا
ثلاثا ومن لي ان اراهن اربعا

فله ما اشبه بمكة مشعرا
الا ورعى دهرًا تقضى بجلق
ويا عاقب الله الغرام بمنلو
خليلي مالي كلما لاح بارق
وان نعمت من قاسيون وروحة
وحى مَ قلبي يستطير اذا شدا
وكم ذا افا سي سورة الين والاسا
الا هكذا فعل الغرام باهلو
عذيري من هذا الزمان واهلو
بخوفي منه العدو قطيعة
ولم يدركني للقضاء مفوض

وقال

حيثك يادار الهوى بالابرق
وغدت تفتق في نواحيك الصبا
وتكفلت ايدي الرجع بمطرف
حتى ترى منك المغاني جنة
كم لذة في جبهتك خلستها
واها لها لوان فرط نأ وهي
لله ابامي بجو سويقة
ايام ربحان الشيبه باسق
في حيث ظل اللوصاف والنفا
اذ متداه مراد كل خريدة
رود برنحها الغرام فتثني
كم ليلة بتنا باكاف اللوى

وطناء من نوء السماك المخدق
ارجا يفضر بأك مها يعقب
لثراك نخلة ويرد موفق
من سندس تزهي ومن استبرق
وهنا وعين الدهر لما ترمق
يحدي على الخط النوى وتحرفي
سلفت بمصطح ولذة مغبق
يندي وماء هواي غير مرتق
هوى لجارحة وقلب شيق
بسوى خيالات الهوى لم تعلق
سكري كحوط نفا نأ ود مورق
نلهو بذات المحجل ذات الفرط

بننا على الوادي براودنا الهوى
 وكواكب المجوزاء ترنو حسرة
 والبدر في افق السماء كورق
 وكأنما نجم الثريا اذ بدا
 بانتم وما بدلت محاسنها النوى
 يا حي حتى مَ الدموم نشي بنا
 يا حي انفتحت الغرام على النوى
 ما آن ان نذكركي لعهودنا
 ما آن ان ترعي عشبات الحى
 الله يا ليلاء في قلب امره
 طوطا وغير الطرف لما يفسق
 لنظام مجلسنا بطرف محقق
 صافي اللجين على رداء ازرق
 كف الخريدة ضم لم يفرق
 ونأت وما حلت عقود تفرقي
 والى مَ في مضناك لم تترقي
 الا هو لك ذخرت لما انفق
 وليالياً سلنت بجو الابرق
 ومطاماً مرت بغوطه جلق
 لم يأل ما عزاد كارك بمحقق

ومنها

يارب جلق لا اغبك عارض
 وسرت تصالح من مغانيك الصبا
 فيها مسامرتي ومعظم صبوتي
 بهي عليك بكل اسم مبرق
 ملومة فيها هواي ومعشقي
 فيها معاقرتي وفرط نشوقي

وقوله

اقنا بوادي التل نستجلب البسطا
 وجشنا لروض فتنت نسامة
 وقد ضربت افنان اغصانها لنا
 يارب به الورق المزار كراهب
 ويعطف ما بين الفصون نسمة
 وتلي احاديث الغرام لحوطها
 جلسنا على الرضراض فيه هنية
 به من لجين الماء ينساب جدول
 حكي مستقيم الخط عند انسابه
 بحيث دنا منا السرور وما شطا
 روائح يعثف الالوة والنسطا
 ستائر اذ مدت خمالة بسطا
 بحاكي بعبراني الفاظو النبطا
 كما اجتمع الالفان من بعدما شطا
 فترو به لكن ربما نسبت شرطا
 وقد نظمت كالدر حصاة سمطا
 تجعده ايدى النسيم اذا انحطا
 فنقط منه الوجه زهر الربا نقطا

سقى الله دهرًا مرًّا في ظلول قد اصاب بها اولى وان طال ما اخطا
وحيا على رغم النوى كل ليلة تقضت بولا بالغوير وذوي الارطا
ليالي لا ريحانة العبر صوحت ولا وجدت في ارضها الجذب والقطا
صحبت بومثل الكواكب فتية احادبهم في معمي لم تنزل قرطا
يفضون مخنوم الصباة والهوى ويرعون حب القلب لالبيان والمخبطا
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤها اود ولو بالسمع النقطه لقطا
يديرون من كاس الحديث سلافة فتمثل اذ تحكي الاحاديث اسفطا
ولة

يامن هواه بقلبي ليس يبرح من بين الترائب ترب الشوق والاسف
اليلة بليالينا التي سلنت وبالفراغ وان ادى الى تلمي
وبالدموع التي اجرينها غدرًا ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لانت انت على ما فيك حبك في جواني كامن كالدر في الصدف
وقال مفردًا

اذا فوقت الحماظة النجل اسها قلب سوى قلبي تميته قلبي
ومن مقاطيعه

اذا ما ادمع الاحباب ظعنا وثار لدى الوداع حنين وجد
قل لم بعبرة ذي ولوع تمتع من شميم عرار نجد
ومن ذلك قول بعضهم (فما بعد العشية من عرار)
وقال ابن هلال في كتاب المعاني . الالوان يعني من النسا
من تعتبرها بالعشية صفرة مستحسنة كما قال . وصفراء العشية كالعرار . وقال
الشهاب اقول العرار زهرًا اصفر ومن هنا يفهم معنى قوله (فما بعد العشية
من عرار) ولة

احببتها هيناء يزرع قدها بالغصن رغبة النسيم وحركها
مرت فضاغ المسك من اردانها فوددت بالاردان ان اتمسكا

وقال مضمناً

ان هب ربح التناهي بين الرفاق عصوفا
فقل حشاشة نفس وقل خلقت الوفا

ومن ذلك بيت المتنبي

حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وقول الاخر

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شبيبي موجع القلب باكيا
وله

يا وحب قلبي من هوى شادن يجرحه اللحظ بتكراره
ارنو فتغدو وردتا خده بنفجاً بزهو بنواره
وله ايضاً

اذا تأملت في خدو علمني در الآتي رشحاً من توهو
ان انظر الدر فيو غير مبتكر معنى جديداً لمعنى في تسمو
ولا فاضل عصره فيو من المدايح ما يعلق باذن الدهر قرطاً . وفي اعناق
اجياده عقداً وسماً . منها قول الامير منجك فيو . واصفاً بعض معانيه
لا العيد من بعد سكان الحما عيد ولا لصبري الذي ابلت تجديد
سيان عندي نوح بعد بينهم ومن بلابل دوح اللهو تغريد
قد اغرقت مقلي جسي بادمها ان السرور الذي ابدية تقليد
لو كنت اعلم ان الحب اخو يجدي من الحب اغتني المواعيد
سهران ليلى فراق كنه سحر والسبل مجهولة والنجر منقود
اشكو النوى فيرق الصخر مستمعاً لما ابك وتبكي حالي اليد
هب انهم بخلوا بالوصال ليت لم ما يشغل الفكر تسويق وتنفيذ
اذ ليس لي طمع في زور طينهم وان طمعت فباب النوم مسنود
قد حملوا القلب يوم اليمين بعض نوى تكل عن حملة الوخادة القود

بانوا فلا عيشنا تصفو مودنة
 ولا الديار التي بالشام مشرقة
 دار اذا ضل عنها الضيف ترشده
 قد كان عهدي بها والاسد رابضة
 لا اوحيش الله من قوم صغيرهم
 اني لاحسد قلبي حيث يتبعهم
 والان لي عوض عن فجعته
 جمال وجه الهدى والدين مر. نفلت
 نجل الولي الذي شاعت مناقبه
 مذ لاح صبح الفنا من نور غرتو
 من حل ساحته فازت مقاصده
 اني عرفت به فالشام تحسدي
 اسدي الي يد احياءنا شكرت
 وافيته فسمعت السعد ينشدني
 وزرته لا سوى ظلي يسابري
 شعري بحسنه فيه المديح كما
 وقوله ايضاً

قمر اذا فكرت فيه تعبا
 صادفته فتناولت لحظائه
 متورد الوجنات خشية ناظر
 ساومته وصلاً فاجبم انقائه
 اما منه راض بالمدود لانني
 شيطان حدث بالصباية عنها
 وثلاثة حدث بتليب ثنائها
 واذا راني في المنام نجيها
 عقلي واعرض نافراً متغضبا
 اضحي بربحان العنار منقبا
 واظنك عن صد ذات اعربا
 اجد الموان لدى الهوى مستعذبا
 عندي الحبيب وعهد ايام الصبا
 زهر الاربعة وخلق يوسف والصبا

هذا نظير ما قاله محمد بن شمس الخليفة

شيثان حدث بالقساق عنها قلب الذي بهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم الحجر والمالك المعظم والمطر

ومنها

علامة الافاق من انتشاره لعلومه اصحت طرازاً مذهبا
من لو اصاب البحر ايسر فدية من راحته عادر وضا محضبا
من لو نظمت الشهب فيه مدائما لظننت فكري قد اساء واذهبا
ما نسبة بحرية شجيرة بانث فعل من الغمام الاعديا
نشوانه بانث تجرر في الربا ذيلاً بمسكي الرياض مطيبا
يوماً باحسن من صفات جنابه اتي تداولها اللسان واطنبا

العالم عبد الله بن عبد الهادي

منيع الدقائق . ومرجع الاسئلة . مقدم جهابذة النقل . وامام
اساتذة القتل . غواص للحج ما شكل . لامع ذكاته . ومطبق افراد ما
تباين بساطع آرائه . ميسر له اثباتي وابن مالك . ومجلى المعاني على مباني
الارائك . اخذ العلم عن التحول . ووصل قبل زمن الوصول . حصل
واثن . ودقق وامعن . وتقدم في حلبة اقراء تقدم السباق . وجرى في
حومة ميدانه وابعد الحاق . وكان له قوة ادراك لما ليس لاحد فيه مجال .
وملكة يستخرج بها من صميم الصلح مجال المنال . مكملأ فضله بادابه
معظماً عند طلابه واصحابه . نشأ في حجر عمه . وخصه من النيبض باخص
واعمه . والتفت الى تربيته وتاديبه . واحسن في تعليمه وتهديبه . ولم
يزل والدهر في حرب وخصام . واجتاهم واقدام . الى ان قدم دمشق
محمد الحرمين . ومهذب وقته بلامين . نادرة الزمان . محمد بن سليمان

اصطحب الى الروم . وعرف مقامه المعلوم . واتصل بحي شيخ الاسلام
واقاض عليه حل الاكبرام . وقلده تدريس الاشرقية دار الحديث .
وغيرها من وظائف دمشق قديما والحديث . واظهر له الخط خبايا رزقه
واعطاه من الامل فوق حقه . فرجع وطرف بعده يقظان . يرتع في رياض
امالو والاحسان . وهو من من الله علي . واحسن بصحني له الي .
قرأت عليه عدة من المتنون . وظفرت بافراد ما اودع فيو من السر
المكنون . حلا وارتمالا . وصحبة واشغالا . لفته في سفرته المذكورة .
مدينة القسطنطينية المعهورة . وبسيو اجيعت بالشج محمد المذكور
ورجعت في خدمته الى ادرنه . واقبت وياه عنده مدة تيف على السنة .
ثم عدنا الى الشام . وتولت تفتيت ثجلنا حادثات الايام . وكنت اتسلي
عن رؤيتو بكتابه . حتى قطعت شقة اليز عن سيادة خطابه .

ما للقلوب قدرا ان تسامته او للقلوب فيها ان تجاربه
فهو الامام بلا ثان ياله . تلاعب الرضا مخضل ناديه
وكان لعدم اعتناؤه باشعاره . لم يسطرها في طرز اسفاره . ولم اجده عند
جمعي هذه الاوراق . غير بيتين نظمها على سبيل الاتناق . بروض زها
كفاله . وارده في كيماله . مع زمرة صدحت ورق افانينهم على افانينه .
وايدع كل فكره في وصف افانينه . فصار حذقة ميمر . بعد ان كان
حذيفة زهر . وعاد جدولة بحجرة فكر . بعد ان كان مبرة نهر . وهبت
صبا انفسهم العنبريه . على هجامر ازهار القرنفليه . فابتدر وقال . على
سبيل الارتمال

وفي القرنفل مجباً فبينا بمنظرة الانيق

بيدي زنود زبرجد حمت رومان حقيق

قال احمد افندي المنداري السلمي

قرنفل في الرياض هيثة فبكي رعد مد للسحاب يدا

فطارة من زبرجد فتفت فغار منها العقيق ولتجهدا
قال السيد عبد الرحمن النقيب

وجني من القرنفل بيدي لك عرقاً من نشره بابتسام
فوق سوق كانتها من اباري في المحبيا مساكب للدمام
وسدت فوقها السناة خدو دأ داميات منها مكان الندام

وقال

قم بنا بانديم فالطير غرد لدام كؤوسه تنوقد
فلدينا قرنفل قد ناه جبل الفتح نشوة تنصعد
بين سوق عوج الرقاب اطاف انقلتها اهله من زبرجد
وخدود مضرجات عليها شعرات من لبتها تتجمد

وقال ايضاً

اهدي لنا الروض من قرنفل غير مسك لديه مفتوت
كانما صوفة وما حملت من حسن زهر بالطيب منعوت
صالح من زبرجد خرطت لما الغواذي كراة باقوت

وقال

ارى زهر القرنفل قد حكته قدود ترجحن به قيام
اخال لو انها اعناق طير نهضن به لقات في النعام
توفد زهرة حمراً لدينا وتلك لما من الجهر النقام
وقال في الابيض منه من ايات

ما ترى ناصع القرنفل وافي بتمايا التسميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات قطعاً فككت من الكافور
وقال الامير منبجك

قرنفلنا العطري لونا كانه خدود العذارى ضمخت بعير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد لقد احكمت صنعا بامر قد بر

هو من قول بعضهم

اما ترى الورد يدعو للورد على عذراء صافية في لونها ذهب
ترى مداهن ياقوت مركبة على الزمرد في اوساطها لمب
ولامبر منجك ايضا

هذا القرنفل قد بدا في لونه الثاني بمجد

فكان مرآة الانبياء في لدى الرياض اذا تنهد

قطع العنق تنائرت فتخطت يد الزبرجد

وقال العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي حفظه الله

كأن قرنفلًا في الروض يدي لنا رياه متشق الانوف

سواعد من زبرجد قائمات بلا بدن مخضبة الكنوف

وقال ايضا

ثم ياندي لداعي اللهو مشرحا فقد ترنمت الورقاء في الورق

وانظر الى حسن باقات القرنفل ما بين الربا نمت بالمدل العبق

اطفى النسيم لمبا من مشاعها في ظلة الروض حتى جمر من بقي

وله

بين الحدائق اعطاف القرنفل في زهو برج الصبا الزاكي وتميل

مثل العرائس في خضر الملابس قد لاحت على وجهها خضر المناديل

وله في الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا ما ان يقاس لدى الوري بمغرد

والروض هز من القرنفل للندا كاسات در في زنود زبرجد

وقال في المشرب بحبرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي قصور دم على صفحات ماء

راى وجنات من اهوى فاغضى فبان بوجهه اثر الحياء

وتشبه القرنفل ليس بالقديم بل حدث من عهد ابن زمرك الاندلسي كتب

بعد ابن الخطيب فمن وصفه فيه

اتوفي بنواري بروق نضارة كحد الذي اهوى وطيب تنفسه
وجاء به من شامق متبجح تمنع ذاك الظبي في ظل مكسه
رعى الله منه جاشقاً متفتناً بزهر حكي في الجنين خد مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحه حكي عرفة طيباً زكي بتنفسه
واحسن منه قول ابن خلوف

والفرنفل راحات مخضبة على معاصم خضر فتنة الراهي
كانجم من عقيق في ذرى فلك من الزجاج ارت اشطان لآلاء
وتبع ذلك محمد بن ابي اللطف المقدسي من المتأخرين

حكي الفرنفل محمراً على قضب خضر لما صار بالتفصيل منعوتا
كفاً على معصم نقش به خضر غدا له كافر العذال مبهوتا
ابدنه خود وقد ضمت انا ماها كاساً تسمر لتفناً صيغ ياقوتا

عبد الجليل بن شهاب السري

الجليل ابن الجليل . والجليل ابن السليل . وريب حبر الولاية .
ولمحوظ حضرة العناية . قره عين بني الخنزاب . ورتبة عين غذا الاحتجاب
نتيجة مقدمات الهدى والارشاد . وقيمة هند سلطنة انبياء الافراد . ذو
الحاسن التي لا تدخل تحت وصف . ولا يمكن التعبير عن بعض افرادها
بمهر . منذ وجد وجد عالمنا ومعلمنا . اذ كل ما ادعاه شغل مسلمنا . اوقائه
كلها بالكمال مشغوله . ومقولاته في الننون تبوة ومعنونه . كان لي بوالده
كمال الاتصال . وبسعيد نظره ولطيفه حنوا وشال . قال لي مرة ان والذي
كان يقرأ في الجامع اربعة عشر عاماً . وانا ارجو الله ان لا ينبتني حتى ارى لعبد
الجليل في ذلك حظاً وسهماً . فما لبث قليلاً حتى رآه يقرأ نحو المشرين

وما بلغ عدد ذلك من السنين . واستمر على ذلك مدة حتى دعت السعادة
العظمى . لزيارة القبر الشريف والبيت العتيق الاسمي . فخرج واعتمر وادى
مناسكته كما اراد . وتزهد من منافع حسن العمل خير زاد . ورجع قافلاً الى
المدينة واقام ثلاثة ايام . وحياء طارق الحمام بسلام . وكان ذلك بآشارة
من بعض الاكابر كما سمعت . وعن بعض الثقات اخبرت .

قطنت زهرة المعارف فوراً قبل عصر الشباب باستجمال
قدس الله تربة حل فيها من رضاه بهامير هطال
فن شعره مقتبساً

بالتقوى من غزال خنت الاعطاف الى
اذتلى سورة حسن وجهة والحسن عما
سالوا . محكم الاو صاف فيه قال عما

ومن فصوله النادر . لا تزال في رتبة الاماني . ما دمت في ساحة المباني
البقاء . مرآة النجلي . وانراء منهل النجلي . والجمع منصة النجلي . الركوب
للغير . لبيعة نبي الهير . الزهد في الزاهر . رغبة في المظاهر . اتقان الحواس
وظيفة الافلاس . ويرية الايناس . مظنة الوسواس . حركة الشوق .
عصاة السوق . في المدار

نتج الغزل طوبى حلة تنمو وقارا
في السما حين حلت رقم الحسن العذارا

ولتورد بمناسبة الزوار من بعض ما جمعت للتأخيرين فيه من الاشعار .
والمعاني الاكابر . في . فمد ما قال الشيخ ايوب

انظر الى المرمرى في لوانجره وانظر الى دمع في طرفه الساجي
وانظر الى شات فوق رجتي كأنما هن نمل دب في عاج

يقرب منه ثمل بهم

كان عارضة والنسر طارئة اتار نمل بدت في صفحة العاج

توالت في لطيم المسك ارجلها فعدن راجعة من غير مهادج
قال الشيخ عبد الرحمن الموصلي من قصيدة

انبت عذار ام شقائق روضة مشى فوقها نمل بارجلو حبر
ام العنبر المنوت في صحن وجنة اسالة نار الخلد فانهم الامر
وفيه قول الاكبري

قلت اذ لام في العذار عدول وهو في الخلد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حوله الريحان
وفيه لمحمد العرضي

ريحان خدك ناسخ ما خط ياقوت الخدود
وقع الغبار يو كما وقع الغبار على الورود

ولابن شاهين

حفت رياض خدود ربحانة ففدت لازهار بها اكاما
وتحوطتها مالة لعداره فتوهبها للبدر غاما
قد تم حسك بالعدار فمن راي بدرا يكون له الخسوف تما

وله

كان عذار به اللذين تراسلا هلالان من مسك وبينها بدر
وله

دب العذار بخده ثم اتنى فكائه في وجتيه مروع
نمل يحاول نقل حبة خالو فتبسه نار الخدود فيرجع

وله

ومعذر كتب الجمال بوجهه سطرين بين مدحج ومضرج
فكان خده ولون عذاره ورد تنق في رياض بتفنج

ولابراهيم السمرجلاني

لما غدت وجنته مرفومة بعذاره وازداد وجد محبة

نادى الشقيق بهاز برجد صدغو يا صاحبي هذا العقيق قفف يو
واحسن منه قول الناضل الكامل الشيخ محمد صادق ابن محمد افندي
الشهير بابن الحراط

لما بدا ورد الرياض بجده كشافني وغدا يتبه ليجو
ناديت خالاً قد اقام بجده يا صاحبي هذا العقيق قفف يو
والشيخ بشر الخليلي

مذلاح في خد الحبيب عذاره كالمسك قلت لتارك لا يدرك
ان كنت تتركه لاجل عذاره فاما الذبب بعذاره اتمسك
ولا براهم المهندي البقي

بدا لام العذار فقال قوم تيقن عزله وسلوت امره
فقلت عذاره خط جديد لدولو وورد الخلد حمرة
ولنجك من قصيدة

متورد الوجنات خشية ناظر امسى برمحان العذار منقبا
ولة

لقد كنت بد الرحمن سطرًا بصدغك ظنة الوائي عذارا
وقولي من قصيدة

حاشا لله ليس ذاك عذارا انما الوهم قد اراك اعتذارا
بل معان تلتني لنا كسطور قد ابانت عن الهوى اسرارا
اشياكا صنع الاله براها كي تصيد العقول والافكارا
او خيالاً سرى برائق خد او همة خمر الى اسكارا
او صحافاً من اللجين توشت آي حسن لدى الغرام نصارا

رمضان العطيبي

ففيه منوسع . وعالم متضلع . ذوباع في الفقه طويل . ومعارف
يتصرعها التطويل . معروف باندبين والاستقامة . واجب زين به فضلة
واحشامه . قرأت عليه في الدنيا المختار . ولازمته مدة ايام وكذلك ايام
السرور قصار . كان معروفًا بمسن الوفاء . وصدق المودة والاخاء .
ذا عفة وكال . وهمه واشتغال . أغرى الكثير من الكتب وكتبها . وجمع ما
استحقها واستوجبها . مضى عمره على هذه الحال . في احسن حال وخير مآل
وكان له في فن الادب الملم ثمر . الا ان شعره بالنسبة اليه يسير .

وقد وقفت له على جواب عن غزده في قرنفل بما صورته

يا من زين مآء الدنيا بزهر النجوم . وزين الارض بزهرها المشور
والمظوم . نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار . من زاهي
الازهار . ونصلي ونسلم على نبيك المختار . والذو الاخيار . ما اختلف الليل
والنهار عدد تنوع النهار . اما بعد فان رقيق الكلام . ورشيق النظام
ما يبحر الالباب . وينسج ما بين الاحباب . ولا يدع فقد قال سيد الانام
عليه افضل الصلاة واتم السلام . ان من البيان لسحرا . وان من الشعر
حكما . وقد اخذ رائق كلامكم . وفائق نظامكم . بهذا الصب اخذ الاحباب
الراح . ولصب بؤولا كالتعاب الارواح . كيف لا وقد كسى حلل البهاء والحال
واتظم ولا كاتظام اللال . رق فاسترق الاحرار . وجلى فمحلت بواهل
الشعار . وراق مغناه . فاسترق معناه . وحسن انساقه . فحلى مذاقه .
وفاح ارج القرنفل من رياضه . وهبت نسائم الجنان من غياضه . فله
درك ودر ما الغزت . واحسن ما ابعدت وقربت . فقد ابدعت فاعبدت
واغربت فارغبت لغز كالغزل في نشرطيه حلل

انا في نظام منك بزري بحسنه
 واشمتني منه ارجحا كانه
 فيا واحد الدنيا وليس بدافع
 بعثت لنا عهدا ثميناً فلو راى
 ولو ان رآه امره القيس لم يقل
 فمن يك نظاماً فمثلك فليكن
 رفيق لطيف رائق متحجب
 يفوح غير المسك من طي نشره
 فلا زلت نحبونا بكل فضيلة
 ولا زلت في الدنيا اماماً وميداً
 فيامن غدا خبراً لكل دقيقة
 ويامن غدا جبراً لكل كسرة
 بقيت بخير سالماً متمتعاً
 وقدرك في الدنيا يزيد وبصلي

شئان المعروف باقطان

سابق علم وقت دونه السوابق . ولا حتى مجد تقصر عن درك شأوه
 جباد اللهاحق . اقام في مدارس العلم شعارها . ورفع بدعائم علمه منارها
 وافاد قوافل الطلب . وعلم ما تعلم مع مراعاة الادب . وما برح بحر
 افادته موروداً . وما فتى به صلاة اجادته عائداً ومعيداً . قرأت عليه
 كتباً من العربية . وانتفعت بوائتفاع تلاميذه في المدرسة السلجانية . ومع
 تمكنه من العلوم . واطلاعه على خبايا رمز كل منطق ومفهوم . له سيرة
 يجهدا كل لسان . وصفي سريرة تريك . اكن الجنان
 تستعبد الاحرار اوصافه من كل شه بحجر الدهرا

ما اوجد الايام مثلاً له
فن عطر انفاسه . ورشحات كاسه
الا لكي بجوى بو الفخرا

ياي من مهجني جرحا
دابة حزني وسفك دي
غصن بان مشرّ قمرًا
مد تقي غصن قامتو
ان خمرًا دار ناظره
ان رآني باكيا حزنا
ان يكن حزني بسرّ بو
وعذولي جآء . يصحني
ضل عني والفؤاد معا
لم يزل طرّف بهج دما
اه واشوقاه ذبت اسأ
ان شدت ورقاء في فنن

ومثل ذلك

راح يثني عطفة مرحا
مفرد في الحسن ليس له
ينجلي في ليل طرته
خده ورد ومقلته
مهجني في حيو تلفت
ما راينا مثله قمرًا
قام يسقي الراح من يده
كلما اشكولة ترحا
وعيونني النوم حاربها
اي صب من هواه صحا
من شيه فاق شمس ضحي
منه مسك الخال قدنحا
نرجس نسقي النهر قدحا
واصطباري في الهوى ترحا
بالها بخنال منشحا
ضاحكا مستشرا فرحا
في هواه زادني ترحا
بعد هجراني وما اصطالحا

احمد الصفدي

امام فضل به تقسم . وروض علم به تنسم . سباق فهم آئي ترآي
 ميدان سبق هو المقدم . فاح في رياض دمشق عرف علومه وادابه
 وساغ حسوسلاف افضاله واطرايه . وتغننت ورق معانيه . على قصب
 مبانيه . واكثر الغزل والمدح . وتغاشى عن الهجو والقذج . وسلك احسن
 سلوك . وتصرف بعقله تصرف الملوك . وهو ممن يعرف بالمعروف .
 ومقامهما بين ذوي به معلوم ومعروف . هو اين خالي . وجيدي من درر
 فوائده غير خالي . كنت به قليل الامام . لعناد الدهر وتغلب الايام .
 كسبت اليه من مكة طالبا منه بعض شعره . فاتخذني بحصة من بديع نظمه
 وجني نثره . ثم انقطعت سياره اخباره . واندرج في سلك آباءه واخياره .
 لا زال في الجنان مقيم . تحفة تحايا التسليم . فمن ذلك قوله

تسريل من هباته جلالاته	واشرق وجهه الباهي جمالاته
واصبح رافلا في لازورد	يتيه على محييه دلالاته
وماس بقامة غصنا رطيبا	وارسل من لواخله نبالاته
رفيق الخصر ذو طرف كحيل	لعمرايك يا بني الاكتحالته
جني* الورد في خديه اضحى	وحارسه التجاشي صار خالاته
لوى في صدغه دالا فصارت	بنقطة خاله المسكي ذالاته
ترقرق فيه ماء الحسن حتى	تري ناسوته ماء زلاته

وقدارسل اليه علامة الزمان . وبجر النضائل والعرفان . مولانا الشيخ
 عبد الغني حفظه الله هذه القصيدة على سبيل المراسلة وهي قوله

دمعي وقلبي مطلق وماسور	والشوق والصبر ممدود ومقصور
اما المنام فعيني ليس تعرفه	كانها اذن صب وهو تحذير

يا واحد الحسن وجدي فيك ليس له
 الى متى ذا التجمي والصود اما
 نار الغرام غلت في مهجتي ولما
 لله ايامنا البعيدة انقضت
 ولت قوالت اما في القلب مغرسة
 حيث الشيبه اجني زهرها خضلاً
 والعيش طلق الهيا والزمان لنا
 حيث الرياض يعرف الزهر عابثه
 حيث الغصون اشنت في الروض من طرب

اذ فوقها صدحت تلك الشخارير

حيث الافاح بدا يفتثر مبسبه
 حيث البنفسج يحكي ألماً لهجت
 والكاس يسعى بو عذب المرشفه
 منهف ما بدا يزهو بطلعتو
 اضالعي من هواء اليوم عامرة
 امام اهل التقى والخير اخطب من
 يرى الامور ويدري قبل موقعها
 ما حاتم ما اياس ما ابن مامة ما
 بحر الفضائل والاداب لا برحت
 فوق الثريا رواق العلاء ضربت
 اليكها يا اخا الافضل غانية
 جاءتك تعثر في اذيالها خجلاً
 فانم لما يجواب منك يجبرها
 واسلم ودمها مشيت في الروض ربح صبا

بين الحداثق والمشور منشور
 بالعرف يا حبذا تلك الحواكير
 قول الموالف فيه حارت الحور
 الا وللناس عليل وتكدير
 كحب احمد منه القلب معبور
 محبان وائل بالافضل مغفور
 حتى لكادت تشكيو المقادير
 بمصافع اللسن هاتيك الشخارير
 تيدو يبشر بحياه التباشير
 له مدى الدهر حتى ينفخ الصور
 ربا غلائلها مسك وكافور
 نعم لما عن ثنا عليك تقصير
 واعذر فان قصير الباع معذور
 وهناً وما ناح فوق الغصن شحور

فاجابة بقوله

قلبي لدى الغيد مسحور ومأمور
 هندي عيوني وهذا النوم هاجرها
 بالله بالله رفقا يا غزال اما
 لم يبق لي الحب رسا في هوى رشاء
 محجب قد لها في ملك عزته
 يغزو فوادي بنبل من لواظله
 باي ذنب رعاك الله سفك دمي
 حتى م في الحب نفسي بلا سبب
 حملتني في الهوى ما لا اطيعي وها
 يا فائق الناس بالاحاظ قد فتكت
 مهلا فان عيوني فيك اسهرها
 بغري فوادي فوام جل فاطرة
 اواه اواه من شوقي عليه ومن
 حيث الشيبة بكر في تضارعتها
 حيث الريح ونور الزهر مبتم
 حيث الاقاح بدار الورد متنق
 حيث البنفسج وافي والهزار على
 حيث الرياض هبوب الريح ميلها
 حيث الشقيق يشق الحبيب في حل
 حيث الحبيب وفي بالوصل لي كرما
 حيث المدامة رقت في زجاجتها
 ظلي غريب اغن فائق حسن
 دانت لدولته الاقمار خاضعة

والهجر والوصل ممدود ومقصود
 وها انا اليوم ماسور ومهجور
 يكتيك اني من عينيك مسحور
 لحسنه مجدت من حجبها المحور
 برة في سناها الحسن مطور
 فحيش صبري مهزوم ومكسور
 ابحة هل بدا في الحب قصير
 ونار قلبي لها في القلب تسير
 عينك فيها لفتك الصب تكبير
 فينا جنون عليها السحر معصور
 وجدلة في محاق الجسم فائز
 ما عنة فيما اراه اليوم تعير
 قلب يو لعبت قبل المتادير
 وللصباة جيش وهو منصور
 والسحب تبكي بدمع كلة خير
 والبان قد بان والمشور مشور
 اطي النصوص تغنيو الشخارير
 وللماء قد رقصت فيه النواعير
 خضر ودهري بالافراح ميسور
 وجاد فضلا ووافني التباشير
 يديرها رشا من نوره النور
 من حو قلب هذا الصب معصور
 كما لعبد الغني دانت غمارير

منهم امام همام عالم فطن
 كثر الدقائق بحركة درر
 كشاف مغلقها مفتاح مشكلها
 ذو همة في العلا والجهد ايسرها
 فاقت فصاحة ازرت بلاغة
 حطت بمنزلة الآداب رونقها
 جاءت الى عبده هيفاء غانية
 قبلها مذ انت فحنال في حال
 قابلتها لا مضاهيها فهاك لما
 واسلم ودم يا اخا الافضال في دعة
 علامة مفرد في الناس فخرير
 هداية وهو للابصار تنوير
 مغنى عن القطر منه فاض تقدير
 تسبو الثريا وفيه الفضل محصور
 قسماً وسحبان ساجي القدر محبور
 وقد سمعت وهو بالخوات مغبور
 من عنده نشرها مسك وكافور
 وقمت اسعى لها والسعي مشكور
 واغدر فان خديم الباب معذور
 من خالق الخلق حتى ينفع الصور

السيد محمد بن السيد علي القدسي

سيد سقيت اصول دوحته بياه البراعه . وجيد ازهرت رياض
 قريحته بزهر البلاغة على اغصان البراعه . فاح نشر حديث فضله . وشاع
 خبر ذكائه ونبله . نظم الشعر في صباه . واحسن التخييل في مرماه . فمن
 غرر قصائده . ما كتبه بالروم متشوقاً لمعاهده . واصفاً جلق ومحاسنها
 ومعدداً انهارها ومسبياً اماكنها . مخاطباً بها احبابه . ذاكراً اخلائه واصحابه
 وحب

يانسمة لثمت حبيبي وتمسكت منه بطيب
 وغدا بمحرك لطفها اعطاف بانات الكتيب
 تمشي وتسحب ذيلها قبل العيون على القلوب
 ان جزت وادي جلق وحللت بالروض الرحيب
 ونظرت اقمار الحي ومررت بالظبي الريب

ورابت من لقاء
وصدفت متلف مهجني
بري سهام لحاظه
يقرى الندوب على الندوب
يزور باللمحظ الغضوب
ويلاد من سهم مصيب
ن مع الصباح او المغرب
ق وخضت امواه العذيب
فسمقام ارباب القلوب
يدعو الحب الى الحبيب
دينا محي على الطروب
م العود بالكف الخضيب
رولي بذاك الشراوي
عني وبالذكر نوي
م المبحك انواع الضروب
م سوق الغصون مع الكعوب
من انهر مثل الضريب
نقش على كف وطيب
ل لجينه صدا القلوب
مخنوم فضي الصيب
ت يزيد سحا بالقبوب
وي الحرث من تلك الشعوب
لا وداراني رقيبي
لذات لا تنسى نصيبي
ت سوى دمشق لا نجبي
وحنك من مس اللغوب
واستظني بالدف ثم
ثم التي الخلال في
فسقى دمشق وما حوت
فلباناس ورقه
وببرده برد يزد
قنوتها برحيقها ا
وبزيد دمي ان ذكر
ويحوز ثوراها فير
ما جئت داعية الهوى
واذا ذكرت مقام ا
يا نفس ما لي ان ذكر
اصفك خالص ودها

وله

اما ان اتقى قلبي وعوده
فقد شئت دأب من الحب متلف
وما حال مشتاق تنامت دياره
براقب من دور التميم ارادة
حكى النجم بين السحاب يدنو ويخفي
ولو كان يسعى للذمان ممكنا

وقوله

سلط الجودر التناك بالقلبة المرضى
فان كان غيري حبة شابة سوى
ارى حب غيري سنة ومحبي
لقد طال لي ليل الصباية والى
وي ساخط اما هواه فالك

وله

صاك قلبي لم يحلل
وغيرك عند انعقاد الامو
قصدتك سعيًا على ضامر
يكاد يسابق برق السما
وجردت من خاطري صاحبًا
اعاطيو كاس الهوى مترعًا
ومحب يحلق خلفهم
وخضت بدمي مذ فارقت
فقلت لجاري عيوني قفا
وفتاة سمها وصلة

وغير مدبحك لم يحل لي
راذا اشتدت الحال لم يحلل
حكائي فحولا ولم يحل
ولولا وجودك لم يعجل
لحكوي الزمان وما تم لي
شكاه فالفاه لم يمل لي
سوام قلبي لم ينزل
وبالصد منزل قلبي يلي
لذكرى حبيبي مع المنزل
فاصمت بناظرها مقلي

بقدر ترنحه ذابلاً وخذرو الورد لم يذبل
 مهارة من المحور في ثغرها رحن من الراقص السلسل
 لحتم الجمال ذو شامة نهج البلابل كالبلبل
 تحرش طريفة بالمحافلها وكان عن العشق في معزل
 فابت بهجو للحما اسير ظبا طرفها الاكل
 ومدت شراك دجا شعرها فصادت لطائر قلبي ولي

وله

من سامع لشكاية المظلوم من يوم اصمتت ظباء الروم
 هذا بلفتته وفا يعيونو برنو وذاك بمحصره المضموم
 من حين صادمني بصارم لحظو ورعى فوادي مثل ظبي صرم
 انسبت اهلواي وعفت ازائدي ويوغرامي كان صاح غريمي
 لولا حلاوات الوعود وصدقها ما سر موسى موعد التكليم
 والشهب لا ياتي السكال لبدرها الا بعيد النفس للتسيم

وله

جذبت بمغناطيس لحظي خالة فصار لجفني ناظر وعلاجا
 ومنذخت من عين المراقب انبت دموع زفير لي لجنون هياجا
 بقاربة قول بدر الدين بن حبيب
 حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجا ما له منة انفراج
 فما زلت بمجورك الى ان تجرني الدمع وانخرق السياج

الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نجباها . فمن سمعت بذكره .
وادركت الاخر عمره

الشيخ ابو بكر العمري

شيخ الادب في عصره . ومالك زماحي نظمه ونثره . غواص لبحر بحاره
ومطرز آكام برده بازماره . اوقف كلاً على بابه . بلطف اطرائه وظرف
اطرايه . بغزل تنزل به الغزلان اذا تغزل . ونسب تنزل له الحمان
اذا تنزل . فما ابن عبادة من غزله بقريب . ولا ابن منادة من نسبه
بنسبه . اما ابو نواس فساقيه بجره . اذا اذى وصف راح ذاتها في لجين
دره . وان صدحت بلابل اشعاره على قضب الارقام قلت ما ذا ابو بكر
بل ذا ابو تمام . ينظم طوال القصائد في الحال . ويكتب ما اراد بديه
وارتجال

سجدة يحجز عن دركها من كان ذاسق الى الانجم

ادركته حرفة ادبه . فكان يجلس في السوق لتعاطي سببه

جلوس اهل الفضل في السوق مشعر . بتقص اولى التقديم من ذي المناصب

كرمة اثواني هجاء لمن غدا رقيقاً بلا اصل لبعث التناسب

ولة في ذلك امثال . من المتقدمين من اهل الادب والكمال وهم الذين

اذا تليت اياتهم المنسوقة . كان من تقدمهم من الادباء عند هم موقه .

فمنهم ابو الفرج الطائفة الدمشقي كان يبيع الثمار ويشد عليها رقيق
 الاشعار . واما السري فكان يطري المخلق . ويرفأ الخرق . وابن
 مليك كان يبيع التفاح . وابن حصل له بعد نوع ارتفاع . وكثير من
 الافاضل اعترف . وترك مخالطة امثاله وانحرف . لعدم المودة وحسن
 الائتلاف . وتعذر الانصاف ولو بالانصاف . ومع هذا كان مرجع
 الادباء اليه . والمعمول فيما اختلفوا به عليه . وكان ذا طبع ارق من نسيم
 الاصال . وشعره اعذب من صافي الزلال . فنه قوله في الغزل

سيدي مذغبت عن نظري	لم افق من خمرة الكدر
احسب الصبح العشا ابدًا	فهماري اول السحر
لم تمل روحي الى وطن	لا ولا قلبي الى وطر
سل نجوم الافق عن قلبي	فعمى تنبيك عن خبري
لا وعين منك راقدة	لم تذق عيني سوى العهر
ايها البدر الذي جبهوا	نوره الوضاح عن بصرى
لو ترى حالي بكيت على	قلبي المسجون في سقر
ككت اخفى من ضنا جسدي	عن عيون الجن والبشر

وللشعراء في وصف نحول العشاق . مبالغات غالبها محمول على الاغراق
 فمن ذلك قول ابي بكر الخالدي

مهدد خانة التفريق في امله	اضناه سبده ظلمًا بمنخله
فرق حتى لو ان الدهر قاده	حيثما لما ابصرته مقلنا اجله

وقول ابي الطيب المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه	من السم ما غيرت من خط كاتب
وقول ابي الفضل ابن العبيد	

فلو ان ما ابقيت من جمعي قذا	في العين لم يمنع من الاغفاء
وقول الواسطي	

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بي في مفلة النائم لم يقبه
ومنة قولي .

ولو انني الفيت بفي راس شعرة من الجفن لم تشعري العين من حمر
كذلك لو ما زجت بالجسم نقطة من الخط ما امتازت عن الخط في الحجم
ولو رام فرض الجسم مني نوحاً اخو فكرة اعماه ذلك بالوم
ومن شعرة

لو تم لي في الحب معدي	يا حب ما اخلت وعدي
لكن مقادير القضاء كاد	ها حكمت بي معدي
او حظ كل متيم	من حظو بري بطرد
يا غائباً في القلب من	نيران فقدك اي وقد
ما كنت ادري قبل به	دك ان سهم جناك يردي
صدت لرويتك العيو	ن علام ترو بها بصد
ياسيدي ان كان لي	ذنب قتل اخطات عدي
ما خنت عهدك في الهوى	في كيف حتى خنت عهدي
كلاً ولا افشيت سر هواك	والاسرار عندي
ولم يحبك لم يزل	ولم ووجدني فيك ووجدني
ارضى بان افني وتبه	في انت يا مولاي بعدي
اخفيت حبك في النوا	د فخطه دمع بيخدي
وعدي على جسي الخو	ل فعاد للاسقام بعدي
ممن الهوى جمعت علي	فلست احصيا بعد
فالسقم يشهد والنمو	ع بوحدي في العشق ووجدني
يا بدرسل عني السهي	ان السهي ادري بعدي
وابعث رسول الطيف به	مع ما اعبد له وابدي

أما على زمن مضى لو كانت قولي أه يجدي
 أيام وصل منك لم تقطع ولم توصل برد
 والشمل يجمعنا على حب بود بصدق ود
 وضم منك معاطفًا بردت جوى قلبي ببرد
 ونيل اذ عوى الى نحوي وجيدك فوق زندي
 ونقول عجبًا هل ترى - مثلي واهل الحسن جندي
 والشمس والبدر المنى رسناه جاريتي وعبدي
 والغصن ينصف قد ان قاس قامته بنفسه
 ومخفي منك الوسا ل تبرعًا وهجرت ضدي
 فجعلت وجهك حضرتي وحديث راحلك وردي
 وشهدت لما ذقت طمًا ريق ان الثغر شهدي
 والفرق بشرق صبحه في ليل فرع منه جعدي
 فاطعت فيك صبايتي وعصمت لوامي وزهدي
 وقضيت اوطاري وقد غفل الرقيب فلت قصدي
 وانحصر اتهمني باني بت في اكثاف نجد
 والردف زاد وقد نكه ل منه منه برفدي
 احب بتلك لوالها قد اشرقت بيدور سعد
 فحقي معاهد للصبا صوب العهاد بكل عهد
 وسرت بها روح الصبا سحرًا فاحيت ميت بعد

وقوله

ان خلعتنا على العذار العذارا لم يكن ذاك في الهبة عارا

منها

باني من جآذر الترك ظليًا ترك الاسد في هله اسارى
 بابلي اللماظ منها ترى النا من سكارى وما هم بسكارى

قمر فوق بانه يتجلى
 نخذ الطرف مهلاً عند مسرا
 قد علمنا ان القدود غصون
 وعهدنا البدر في الليل تسري
 وعجبنا لوجنة تشبه لنا
 يا لها وجنة حكت جنة المحم
 لا خموقاً بخشي ولا اھصارا
 ولكن تبول القلب دارا
 فلماذا اقلت الاقمارا
 كيف حتى غدت نعيم نهارا
 رضاماً وتنبت الجلتارا
 بن ومنها الفواد آنس نارا

ومنها

قدم الراح يانديهي لعل
 طاجل كاساعها عليّ وزمزم
 قهوة مثل دمة العين في الكا
 وادرها اذا النجوم تجلت
 وكان السماء روضة حسن
 والثر يا كائنها في الدجا غي
 وكان الهلال يحكي وقد را
 فاسفني من يدك حتى ترى الفج
 وصل الليل بالتهار فان ال
 في رياض حكي بها الزهر والور
 وكان الاقاح فيها تغور
 وحكي النهر معصماً وسوارا
 فاترع الكاس لا عدمتك صرفاً
 ثم زد ما استطعت حتى تراني
 واعتقد انها حرام ووزر
 واسال العقو فالكرم رحيم
 اعتر الم ان شربت العنقارا
 باسم من صير العقول حيارى
 من صفاء فالليل زاد اعتكارا
 وشهدنا من زهرها الانوارا
 اطلعت في مقامنا ازهارا
 بدتلفن بالشعور عذارى
 ح من الغرب زورقاً اوسوارا
 رعن الصبح قد اماط الازارا
 عيش اهناء ما يكون جهارا
 د التضير ان فضة وبصارا
 عن غوالي الجمان تبدي افتارا
 يتلوى وارفاً سيارا
 فعلى الصرف نصرف الاعمارا
 قد خلعت الوقار ثم العذارا
 لا توافق يهودها والنصارى
 قابل التوب يغفر الاوزارا

وله في تشبيه الثلج

انظر الى الروض الارض وحسنه وموائس الاغصان مثل الخرد
 والثلج فوق الصفر من اوراقه شبيهة نقشه غير مفند
 ببرادة من فضة مبنوثة فوق الصحائف من نضار المعبد
 ورايت في اوراق كان جمعها في التشبهات الفاضل عبد الباقي ابن احمد
 الاتي ذكره وقد جمع فيها شيئا كثيرا من ذلك لفظ البرادة استعمله في
 نقشه الثلج من منصوره له

كانة برادة الافلاك من كثرة دورها بقبة السماء
 وللعبري في وصف جواد

رب طرف في العناق كرم يسبق البرق حالة الايامض
 لوجري والجنوب في الجوىمري علم الريح كيف قطع الاراضي
 اوسرى مع دعاء آصف بالعرش لكان البشير بالاغراض
 وله مثله

طرف بنوت الطرف في لمحاته سبقا وبهزه بالظلم النافر
 بالبرق يظن ان اراد لحاقه والبرق ليس اذا اراد بظافر
 وكانه آلى ولم يك حاشا ان لا يمس الارض منه بحافر
 هو من قول خلف الاحمر في صفة جواد

وكانما جهدت قطائمه ان لا تمس الارض اربعة
 وزاد عليه ابن عبدان في قوله

ابتاح الحوافر ان يمس بها الثرى فكانه في جريه متعلق
 ولعبد الباقي فيه من منصوره

وفد فد طويته بضامر يسابق البرق ويسبق القضا
 يقبض رامي سهمه عنائه خشية ان يصيبه من القفا
 وقولي من هذا القيل من قصيدة

جواد تود الطير في الجوى سبعة فيغيرها قهرا فتستط للارض

وقولي من أخرى

لا يدرك الطرف برقاً من حوافره
ولا يبرك الطرف برقاً من حوافره
وللعبري ويخرج منه اسم نعمان

له ما حايث من روضة
غناء قد قررت بها عيني
حوتان لم يخلنا صورة
حفا بقاء مال من عيني
وله في اسم كريم

اهواه حلو الدلال الى
قد لاذ في عشق العناء
ريقته للرحيق نغزي
وكم بها للظا دواء
وله في اسم ولي الدين

ليال بعيد التناهي دنت
ولانت ولي عز اصلاحها
وعين العدا سكرت بالهي
وعز ضياها ومفتاحها
ومن ربا عياؤه ويخرج منه اسم رمضان

بالقلب اسر قلتي محبوبي
يادمي سل ويا احشائي ذوي
ان اضمر ما اسر يا حاجبه
كن حاجبه بقوسك المجنوبي
وله

كم تدفق كم تصيل هذي الانهار
كم تطلع من الفصون الازهار
كم ظلمة ليلة وكم ضوء نهار
سبحان تبارك العزيز الجبار
وقوله

والله وبالله وتالله يمين
من ليس اذا قسم في الحب يمين
اني ابدًا على ودادي لكم
باقي وعلى العهد حفيظ وامين
وله

قال لما وصفته بيدع /
حسن ظني يحل عن وصف مثلي
مكن العبد ان يقبل رجلاً
لك كما يخبر فضلاً بفضل
قلت انصف قدنك روجي فاني
بفي قد نظمت لا برجلي

ابراهيم بن محمد الاكرمي

شاعر الزمان . وشامة الندمان . اظهر من خبايا الالفاظ كل درة
 مخزونه . واستخرج من زوايا الحفاظ كل جوهرة مكنونه . ولطى بالنظم
 الهديع فابدى . بلفظ ينجل خد الروض عند الابتهاج . ومعنى يمتزج لرقته
 كالماء بعيد الامتزاج . كأنما الرياض تنفست عن لطفه . واتسمت عن
 اريج ظرفه . ينفث السحر من لثامه . ويلقط الدر من كلماته . نشأ متنعماً
 بنعم اباؤه . منعماً بجزيل عطائهم والائمه . والزمان ذو شبه واعتدال .
 وثغر باسم عن شنب الاقبال . ينظم في كل وقت مقتضاه ويعرب بالفصاحة
 عن بهواه . طالما شبيب بموصول غرامه . وما بالي مع وقاره بالتهتك في
 ارامه . أكثر في شعره من لفظه آه . وسئل فاجاب ان ابراهيم لا آه .
 وله ديوان سماه مقام ابراهيم . أكثر في وصف الحبيب والندم . قال في
 ديباجته هذه نبذة من شعر سمح به المخاطر على جموده . وتوقد به الفكر
 على خموده . وان كنت في زمن العاقل فيو خليقي بالصمت . وان اداة الى
 المقت . ذهب جل الناس . وابن الزعقة من الراس . لا يجاز فيو شاعر
 ولا يكرم اديب ماهر . غير ان حب الادب في الطباع . وهو داع الى
 الانباع . اتباعهم في التركيب والبناء . لا في الاجادة لعدم الفنا . ذهبت
 الافادة . فكيف بالاجادة . ولعصرى من لا يحد في عصرنا معذور .
 وذنية فيما اتاه مغفور . اذا رجع باب السواغ والدواعي . باقراض اهل
 الكرم والمساغي . جوائز الامراء . اجادة الشعراء . ولذلك قلت بغير امتراء

قالوا اجاد البهري كما اجاد ابو نواس

فاجبت كانوا في انا س هم ولسنا في اناس

واذا نظرت فما اجا سوى المواهب في الثياس

فمن شعره قوله من مقصورة

خيا الحيا معهدنا باللوى	حيث هوى النفس وغى الصبا
وجاده كل مطول سرت	تحدو بو في الارض ربح الصبا
ليثة حتى بدا صجها	فاقلعت ديتة فالتجلى
وقد اشاع الخصب في ارضه	فاصبحت تزهى بزهر الربا
ومد فيها حبرا وشيت	بالنبت قد كلل منها الندى
وغادر القدران في ريمها	نقص بالعذب النير الروى
ولا جنا نجدا ولا حاجرا	كل هزم الودق هامي الحيا
منار لا واما لا يامها	ثابت مظنات الصبا والموى
حيث الاماني طوع امالنا	والسعد عبد طائع طامنى
له ايام تقضت لنا	بين خرى الجزع وسفح اللوى
ما كان اهنى عيشها ليثة	دام وليت العمر فيه اتقضى
مرت كجيم قد هوى ساقطاً	لم يعتلقه الطرف حتى اخفى
ياهل معبد لي عيشاً بها	هيات لا يرجع شيء مضى
ليت ليالينا ولامنا	كانت لليلات الال فدا
وبلاء من سرعة تفرقنا	وشت شمل الحى بعد النوى
واه من وقفة تشيعهم	وقد شرقنا كلنا بالبصا
وسارت العيس باحداجهم	واستودعوا فيها بدور الدجى
من كل هيناء اذا ما بدت	تخنال ازرت بغصون النقا
خفاقة القرطين رعبوبة	راد الوشاحن اناة الخطى
رخيصة الدل اذا ما بدت	تسحر باللمح عقول النهى
ما ظنية البان على حسنها	اذا تبدا جيدها والطلا
وظي انس زارني طارقاً	والبدري لا يدهو الا الدجى
بات يعاطي الراح من ثغره	ممزوجة بالعسل المجنى

اشتم من ربحان اصداعه
واجتلي غصن قوام له
لهفي على عيش التصاي ويا
حيث الشباب الروق يغري بنا
كانت عروس الدهر ايامنا
ومن ريعبائنه

انظر الى فصل الربيع
والزهر مثل خلائق الاله
وغصون بانات اللوى
والورد اشبه بالخدو
او ما ترى حديق الحدا
واصابع المنثور منه
واكب اوراق الغصو
فاعكف على روضاته
متمتعا بنعيمه
فجميع ما فوق التراب
ع كانه فصل الشباب
اصحاب من زهر الصحاب
كمعاطف الهيف الرطاب
د من السقاء على الشراب
ثق كيف نغمز للتصاي
رعة تشير الى الرقاب
ن نظل ندعو بالمتاب
فالورد دان للذهاب
من قبل بين واتحاب
ب من التراب الى التراب

ومن خمرياتنه

وتندم نهيت ليلاً فيها
قال ليك قلت هات استقيها
فسقاني ثلاثة ونحسى
قلت اقدك من ندم مطيع
ثم وسدنة وعدت الى الشر
ان طيب المدام بين النداي
لو راها لذة بدون شريب
وهو سكرًا يميل شرقًا وغربا
فتدعى وقال طوعًا وجبا
بعض كأس فردها واكبا
لو راى طاقة بها ما نأبى
عنه وحيدًا فما استلذت شربا
وهو رور الندم فيمن احبا
لم يسمو فيها ندامي وشربا

ولة

هاهما هات تصطيع ياندم
ليس ينفي المهوم غير شمول
هي شمس والم ليل وليس
علنا قطع الزمان سكارى
قلنا اسوة بهذي البرايا
انما الامر للاله تعالى
خل عنا ذكر ابن سيفا ومعن
مالنا والحروب نحن اناس
هنا شربنا الطلا وهوانا
اترك الناس في بصير ويحمرى
واسقنيها واشرب ثلاثا ثلاثا
لا فصل بالصبح غير غبوق
ان كل الحياة كاس مدار

قد تناهت خطوبنا والمهوم
كم حساما قابرانة سقيم
ليل والشمس في الوجود يدوم
لانباكي بما جرته ياندم
كيف نخشي البلاء وهو عيم
وهو برّ بالعالمين رحيم
انما يطلب الغرم الغرم
مالنا طاقة بشيء بضم
من قدم هذا الشراب القديم
ويجيئ ويعدو ويقوموا
هكذا حكما وانت حكيم
وتجنب في شربها من بلوم
وندم حلو وساق كرم

ولة

كم جلونا في ليلة النظر والاض
وشربنا في ليلة النصف من
ونهار الخميس عصرا وفي الجم
وسقانا ظي غريز وغنت
وسجنا في غمرة اللهو والنه
ولعمري لقد سئنا من الغي
لم ندع من الصبا للتصافي
قد اطعنا غي الشباب بجهل

حي على قاسيون بكر الدنانير
شعبان صرفا وفي دجى رمضان
عة قبل الصلاة بعد الاذان
ظية تستيك بالانحان
ف على طاعة الهوى والاماني
وعفنا من كثرة العصيان
من طريق معجورة او مكان
فاعف عنا يا واسع الغفران

ولة

ويوم فاخني الجور طرب يكاد من الغضارة ان يسبلا
 قطعنا صبحه والظهر شراباً وجاوزنا العتبة والاصيلا
 وقولة فاخني الجور طرب ماخوذ من قول ابن المعتز

يوم كان سماءه حجت باجنح الفواخت
 وكان قطر نثاره درر على الاغصان نابت
 يوم يطيب به الصبو حو قد نأت عنه الشوامت
 فاربع به وبملو لا ناسفن لفوت فائت

والأكرمي

لله ليلتنا بسفح اللوى من قاسيون الجبل الصالح
 حيث النسيم الرطب ارسى بنا عجباً وغيا الطير كالناثج
 والحب بسقي الراح ممزوجة من ريقه بالعنبر الناثج
 صهباء مثل الشمس في جامة كالبدر والانجم اللامع
 وكلما بشرب يشدو لنا حيث ياعهد الصبا الرائج

ولة

هاهما تفديك روجي قهوة ادركت عاداً وإيام لبد
 واصقني واشرب ولا تذكر لنا خبر الناس ولا سعر البلد
 ان للعالم رباً ان يشا صلح العالم او شاء فسد

وقولة

استقيها قبل ارتفاع النهار ان طيب المدام في الابكار
 هي بكر فاشرب ويومك بكر لم تشبه الايام بالاكدار
 الصبوح الصبوح في جدة اليو م فان الصبوح روح العقار
 ياقدنك النفوس وهي قليل من تديم سهل الطباع مداري
 هاها ضحوة النهار تمولاً مثل شمس النهار وسط النهار
 قهوة مثل مقلة الديك صم بيا كئار الكليم ليست بنار

ذاتُ عصر ادناه عهد انو
 لطنها كثر السنين فلم تـ
 فتراءات كالشمس غيب سماء
 ليست تخشى من لطنها يد سكر
 في رياض تزيي بياكورد
 ذات ارض موشية بربيع
 يستفيق المخمور ان مرّ فيها
 هذا ما خوذ من قول الواطـ

سنى الله لبلأطاب اذ زار طيفه
 بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى
 فافئنة حتى الصباح عناقا
 فلو رقد المخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوم التناقض والباطـ اخذه من قول النخ بن خاقان
 في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون . قال كان النخ بن خاقان
 يانس في فقال لي مرة يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير
 المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيها
 بين شفتيها هواء لورقد فيه المخمور لصحا

نسمة الابيات

قم بنا يانديم ينديك مالي
 تقطع الدهر كل يوم بزق
 آن طيب الزمان واعندل الجؤم
 واناك الربيع يضحك عجباً
 يانديمي افديك فيما التواني
 فاسقنها واشرب على زهر الرو
 واغنم فرصة الزمان وروقي الا
 لا تنالي اذا سكوت بوزير
 من تلاد وطارف وغفار
 وغزال ساق وساق مدار
 وصار الضحاه كالاسحار
 وهو من نفع نوره في ازار
 ماترى البسط في الليالي النصار
 ض وجمع القنبري وشدوا الهزار
 عبر من قبل صبيحة الاعمار
 ان مولاك غافر الاوزار

باليت شعري والمضى بعد
 وكيف دعد بعد ايامنا
 هل اخضرت من عهدنا في الهوى
 لا غرو ان قد غيرت بها النوى
 لله يا نجد الطباء التي
 حيث الهوى الريق لنا خادم
 وربك الرحب لنا جنة
 والبيت جم ترنيم حتى
 في غمرة القصف يروق الصبا
 حيا المحيا ذاك الزمان الذي
 ايام اسى ومهى حاجر
 لاراقب عيناً ولا منكر
 في قبة مثل نجوم الدجى
 من كل ظلي قصف قد
 جذلان راوي الردف ظامي الحشا
 يزهي على ريم الفلا جنة
 واهالة من زمن سالف
 ومترل اخلق من نسج
 عهدي بورد اقشيب السدى
 تحت يد الانواء آيات
 اعجم من معرو شكلة
 حتى اضلافى علي بو
 وفنت عيسى فيه مستعبراً
 ما حال سكانك يا نجد
 تبقى لنا دون النساء حد
 بعد النوى ام عهدا العهد
 قريباً غيرك البعد
 قيديا فيك لنا الود
 لم يأل جهداً والمضى عبد
 لو انما دام بها الخلد
 والماء لا مستكدر وعد
 نروح في العيش كما نغدى
 مربو من عيشنا الرغد
 يلفني من وصلها برد
 في الوصل ان بعقة الصد
 سكانهم قد نظلم عقد
 لا البان بحكم ولا الرند
 بضيع ما بينهما البند
 ويزدهي بدر السما الخد
 والف آو لك يا نجد
 كر السوا في فيه والشد
 فارتد وهو الرطة المجرد
 الا بقايا اسطر تيدن
 ان حال عقلاً قبله بعد
 اذ بدلت من هضبو الوهد
 اقول آها نفس البعد

الى هنا بعد ليلال خلت
 هب ان سكانك قد اجملت
 معدودة قد بلغ الحد
 عنك فابن الغور والنجد
 لم يبق الا طلل شاخص
 كالوهم محي جلة الزند

وله

نقض المجرح وكان اندملا
 عادة داه الهوى من بعد ما
 وانا شام بروقا لمعت
 ومنى ابصر بدرا طالما
 عاش في ارغد عيش رمة
 ليس يدري الم حتى ان راي
 فعلت فيه بطرف لورمت
 كيف لا يجرح قلبي طرفة
 والذي يصبو لاحداق المي
 لائم الصب على حب الذي
 خل عنك اللوم بالله فقد
 وبع قلبي من هوى ذي صلف
 ما له حيلة ما لم يطق
 قال يستطرد في ما حاله
 ايها المعرض لا عن زلة
 باني الرم الذي من طرفه
 غصن البان الذي في فده
 يا خاطي بلا امر سلا
 أميم معه بصحة
 وامتلا القلب وقد كان خلا
 راح قد افرق عنه وسلا
 كلما استاف صبا او شملا
 غلب الدمع الحيا فانهلا
 ظنة عنه الذي قد افلا
 مستريحا راق حالا وحلا
 لينة لم ير تلك المفا
 حجرا صلدنا به لانفلا
 وانا السيف تحرى قتلا
 لم يمت الا بها منجدلا
 سيف لخطيبي سيج الاجلا
 سبق السيف اليو العذلا
 ظالم في حكمه لو عدلا
 اتراء ظن قلبي جبلا
 صار للعشاق فينا مثلا
 ادلا لا كان ذا ام ملا
 سرق الظلي الكحيل الكحلا
 سلب اللين القنا والاسلا
 عن فؤادي بعده ما فعلا
 ام دعاء للردى فامتلا

وله

دار لما خلف الغمام ما طلا
منازلا كان المني منادما
نسيج في غمرو ولم فككن
لا نستفيق من خمارة
جنان انس فارقتها عنوة
وطاماً لها وآهة لو بقيت

ومها

كان الشباب الروق منها وبها
حيث الحى مخرج اسراب المي
كل غزال آنس لحاظه
نصى اذا ما قصدت باسم
قضيبي بان قصف على قفا
ما بانه الجرع على نضرها

وله

مهلاً لقد اسرعت في مقتلي
انجزت اتلافي بلا حلة
لم تبق لي فيك سوى مهجة
ان كنت لا بد جوى قاتلي
وفقاً بما اقيمت من مدنف
يكاد من دفتو جسة
مالك في اتلاف طائل
كم من قتيل في سيل الهوى
اول مقتول جوى لم اكن
ان كان لا بد فلا تعجل
الله في حمل دمي المتقلب
بالله في استراكم اجمل
فاستخر الله ولا تفعل
ليس له دونك من معقل
يسيل من مدمعو المسبل
فارح له العهد ولا يهمل
مثلي بلا ذنب حيي مقتلي
قائلة جار ولم يعدل

بأمانني الصبر وطيب الكرى
قد صرت من عشقك حيران لا
اعلم ماذا بي ولم اجعل
عن حالتي بعدك لا تمأل
اغص من دمعي حفاظًا لما
فارقت من ريقك السلسل

ومنها

أفديك بالنفس وما دونها
يا غصنًا مال إلى طبعو
وراميًا أعجب من أنه
رحم فاصي مهجتي سهمه
يا وىح قلبي من هو في ظالم
استغفر الله اليه وان
يا عدل الناس على ظلو
وجدت تعذيبك مستعذبًا
ما قيمة الأرواح ان تقبل
من دل جنيتك على مقتلي
أصاب في الرمي ولم يهل
فكان مثل القدر المرسل
ياخذ بالذنب ولم يعمل
لم اقل القول ولم افعل
ويا احق الناس من مبطل
فأهجر اذا شئت والآصل

وقوله

تألقى يقدم ركب العاما
خفيًا كقبض ذراع المريض
كان السماء ربطة رحلت
بدا والدجى فحمة كاللهيب
فهيح للقلب اشواقه
سرى موهنًا فاستطار النقاد
تذكر ايامه بالغيم فحن
اثار له من جواه القدم
تحرشه فسياء جوى
ومدخاله الطرف فحفظ الزناد
لقد كان في راحة قبله
شروداً الى سرعة ان يشاما
ولم تغور المحسان ابتساما
وذهب من طرفها الغماما
له شرر بالدراري تراما
ونبه لوعنة ثم ناما
الى ما تذكر منه وهاما
وما كن الا مناما
وقل له الوجد طوقاً لزاما
وحده ففضاء غراما
حال الى القلب منه الضراما
فجر الى عاتق حساما

وقد كان من قبله دأؤه
أما يرق كم ذا تضي الحشا
دفعنا قطع منة السقاما
أحمد أثروم اذاه على ما
أما نعمل نجدا له
فهو وهبات نجد الى ما
تقول واسباب هذا الغرام
ضروب تحور فيه الاناما
أمن كبدي سيفة مصلت
فيبدي الوشم الى ان يشاما
لعبرك ما ذاك لكنا
تذكر نجدا وياهم راما
منازل كان المني خادما
بها والزمان لدينا غلاما
فاهما لا يامها لو تدوم
وآه لحلي لو كان داما
نشدتك والود يا صاحبي
يراه الفتي الحر دينا لزاما
اعرفني ان كان طرف يعار
فانما عيني يدعي اعاما
يرى لي قوادي وراء الركا
ب اسار والا لعجز اقاما
فمن يوم بشنا على غرب
نسيم حيث قاموا الخياما
اضلته بين بان الكتيب
وما تم الا ظياه قياما
خف الله يا ظليات النقا
أما في دمي تحملين الاناما
رعى الله منكن ظيما اغر
احل بحسي داه عقاما
اغار حليو اعناق الصبا
واحد رشف لما ابتساما
اذا ما بدا خده في الدجي
احال الدجي من ضياء عياما
بيت على عزة لاهيا
اذا بت اجزع فيه الحما
وليلة زار على مخطو
تحاشى الضيا فتوارى الظلاما
سرى والدجي عاكف راجلا
فوافق على عجل مضجي
حذار المطية تبدي النعاما
ومن دونو بطن فلح وراما
فبت اعانق منة القضيبت
وارقب منة الهلال التماما
واشم من خده وردة
واشم من شفتيه المداما
وودع لا كان ذاك الوداع
وسار فودع جفني المناما

وكان يهوى غلاماً يدعى علياً . اتخذته لمقام انسه ولياً . أكثر فيوم من الغزل . حتى انفرد في حب وطاعتزل . ولم يزل والدهر له معين . وهو بفراقه ضنين . الى ان قضت الايام بفراقه . واناقه اليين كاس بعده وفراقه . فما اعرب بو عن جوابه . بويلاه واه . من قصيدة قوله

بعدك والله يامنائي علي	طلقت بنت السبب والغزل
وقلت للكاس والندم معاً	اليكما ما النعيم من املي
وانت تدري عجبني لها	وصحبتني في البكور والاصل
ما لي وللراح كيف اشربها	مزوجة بالدماء من مقلي
فله من قاسيون مجبنا	ونحن في ذروة من الجبل
حيث الاماني طوع انفسنا	والصعد عبد لديك يثنع لي
ايام روق الشباب مقتبل	والدهر يديها بتسام مقتبل
وانت نسعي ونحن نشرها	مزوجة من رضائك العسل

منها

ويلاه وويلاه من انفرقنا	واه من شت شملنا العجل
ليت ليالي الوصال قاطبة	فدا لليلات وصلنا الاول
واها لها ليتها لنا بقيت	دهراً وليت الشباب لم يزل

ومنها

لم ار شيئاً يروق منظره بعدك والله يامنائي علي

وقوله

سقى الله ليلاقي على السخ باللوى	وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فواهاً لها بل اها ما نصرت	ولو ان ابي بعدها ابدًا تجدي
زمان لنا بالصاحبة كلة	ربيع وطيام لنا فيه كالورد

ومن مقاطيعه

يارب رام عن مثل حاجه يمثل الحاظو لغمره

سعى بغيري مفوقاً ورعى فرحت وحني صريحاً سهبه

وقوله

قلت اذ لام في العنار غدولي وهو في الحد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حوله الرحمان
وله في دولاب الماء

ودولاب من انون صب كتيب نازح الاهلين مضى
تذكر عهداً بالروض غصناً ومحنة قطعوا فبكي وانا
وما يبري اتريد لمعني شجاة ام حنين جوى لمعني
وقوله مصيباً في اسم يوسف

وشادن كالقضب عطفاً اطال في صو عنه

يكاد غضب الحاظ منه بغير رب يفرى حشاه

ورأيت بخط محمد افندي الكرهي على ديوان المترجم ما صورته

ان مجموعك اللطيف لعند نظم ابيات كدر نظم

لنظرة العذب ان فيه لبرداً وسلاماً لحر قلب سليم

وبما قد حوله من معجزات عرفنا مقام ابراهيم

ابراهيم الغزالي الصالحى

احد الشهود والنواتب . وواحد الوجود في هذا الباب . مزج بمجد
ادبه هزل مجونه . وامتزج للطنو بفنون فنونه . أكثر من ابتكار التبادر
واشتهر بكل معنى نادر . واحرز في مجموعة حفظه ما لا يحصى قلم . وغدا
ما بين ابنا . عصره كالغرد العلم . يصدع بالجواب . ولا يتوقف عن
خطاب . محابة الاكابر لساناً . وتعظيماً الاصاغر سناً وجناناً . حتى

مضى والدهر طيره تأسف . ولجالس الادب قارء وتلف . وله شعر كرفته
وهو قليل لجودته . فبته قوله

اضحى التصبر حبله مقطوعا لما رايت معذبي ممنوعا
وفقدت قلبي عنده واطنة لبيني قد ساء فيه صنيعا
فقدوت انشد واللبس بمجتي والين جرعتي الاسانجر يعا
بالله يا اهل الهوى وبجفو لزال قدركم به مرفوعا
قولكم لمن سلب الفواد مصححا بمن علي برده مصدوعا
ومن ربا عيات

يامن ملككم جوامعي مع لي ما اعتدت شكاية فحالي بني
لازلت مشاهدا لحالي تلقا ان كان سواكم ثوى في قلبي

وله

القلب الى سواكم ما مالا والدمع لغير بعدكم ما سالا
ان كان حسودنا اناكم ووشي بالله بلطفكم دعوا ما قالا
ومن اهاجيه قوله في اسما عيل بن جمال الدين الجرجسي

بالله قل لغليظ الطبع عني ما انكرته من فلان كي ترى عجبها
.....

اكلف النفس تغييرا لذهبا قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا
لا سامح الله ما هوئا بكلفني لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا

وله في والد اسمعيل المذكور وكان مؤذنا يودي الاذان . فيؤذي

الاذان

ان الجبال الجرجسي مثل المغني القرشي

يود من بسعة لو ابتلى بالطرش

المغني القرشي معروف بنج الصوت وفيه يقول المهلب

اذا غناني القرشي دعوت الله بالطرش

وان ابصرت طلعتة فوالهي على المش

ولا بن العبد في

اذا غناني القرشي يوما وعناني برويتي وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه
ويناسبة قول ابي السعود المنسر

سمعت مؤذنا يؤذي بصوت لسمعو اذا أدس الاذانا
فقلت وقد تأذت منه اذني اذنا انت تقصد ام اذانا

ابراهيم بن عبد الرحمن السوقي الاني

روضة علم وادب . وحانة لمو وطرب . ذات عشق وخلاص . وآية
نطق وبراعه . ينظم بلعانه مقترح جتانه . وينشي باوزانه ما يرقص بالحنانه
وينصح باقواله . عن معرب احواله . لا يعبا بما يقال . ولا يستريب بحال
من الاحوال . مغرى بكل قدم اميف . واسيرا بكل لحظ اوطف .
نسترقه الارام . كما استرق رفيق النظام . ونستعبده حرا لالحاظ . كما
اعتبد حرا للفاظ . يوشع بالموثحات . قدود الاغاني لاقدود الغانيات .
ويرشح بالخبريات . اقداح الخدود لاخدود الكاسات . ولم يزل وطالع
حظو غارب . حتى رحل قاصدا مدينة المآرب . دار الخلافه . قدر له
السعد اخلافه . فرجع كاتبا لآسلة الفتوى . ونمك من الاسباب بما هو
الاقوى . واقام بخدمة منيه . مشيرا الى ما ينشيه . ثعل عند الصعاب
وتنصح لديه الاسباب . وله شعر لوجع لبلغ مجلدات . ولعلم اعنائو به
مزقة ايدي التفرق والشتات . فنه قوله

حتى تعرض عن محبك وتصدي عن طيب فربك

ان دام هذا الهجاء ضي بالهبة اي وربك
 يا ايها التياه في زهو الصبا رفقا بصبك
 ما كنت بالسالي هوا لك ولست بالتالي لعتبك
 تنجي علي وتجنني ظلي وتأخذني بذنيك
 شرقتني بالدمع مذ غربت عني تحت حجبتك
 آليت في فرش الضي وتبيت ملتها بسرربك
 يامنية القلب الاما ن فلست من اكفاء حربك

وله

ان الغزال الذي في طرفه حور في مرشيو سلاف الراح والمحجب
 حارت لروية الابصار حين بدا غصن الحمال حلاه اللطف والادب
 ما مال من هيف مبال قامته الا عليه فواد الصب يضطرب
 حارت اليه قلوب العاشقين فا قلب لغير هوا اليوم يتقلب

وقوله

نقبص ثوب اللاذ من فوق لؤلؤه وررع بالدر الجمان بديدا
 والبسني مرط النحول مخفقا واعدمني برد الشباب جديدا
 غزال كناس لورائه من السما كواكبها خرّت اليه سجودا

وله

علام الصدود ولا ذنب لي وفيم التجني وصبري يلي
 من اودع السحر في مقتلتيك وحكم لحظتيك في مقتلتي
 دع الصد وارفق بمن قلبه على حر نار الفضا يتقلي
 الى الله اشكو اليم الجوى وقلبا بحر الجوى مبتلي
 لحي الله قلبي الظلوم الذي عن النصح ما انتك في معزل
 كليم الصبا لا ينتهي عن الوجد في الرشاء الاكل
 رثي لي في الحب من لامي ورق المحسود وما رق لي

محمداً بوجه ما سلوت ولا عنه ملت الى علي
ولة

وحياؤه وحياؤه اتي لرؤيته كلف
عنم لبست التي في ووقلت للرشد انصرف
حسن وان كان المني لمن بعثته تلف
ما استخمت عيني سوى حمن ولا قلبي انك

ومن مدلتحو

اهدتني واجزتني وبررتني وشملتني بالبر والالطاف
ولن بشرك راح لنظي كاسياً نعاك كاسية بها اعطاني
لا بدع ان اسديت معروفافنا لك من عواد سنة الاسلاف

ولة منها

رياض سقمها سحب جدواك لانوت ولا برحت بالفضل معشبة خضراً
ولا برحت رسل الحماد والثنا اليك مدسة الايام واردة تترى
ومدح بعض الكبار بقصيدة فانتفضة فكعب اليه

مدحك لا رغبة في ندا لك وان ملكته الوري رفا
ولا رهبة من سطاك الذي اذني الا عادي ما ذاقها
ولكن لمعني تراه الكرا موداك لا قضي العلا حثها

ولة وهو ما قاله بديها

م المعيشة حال ما بيني وبين حباي
ولربما نهضت الى نيل العلو مراني
فيعوقني م المعيشة عن جميع مطالبي
فكأنني الدولا باء بعد للهبوط مجاني
لو كلف السيف المعاء ش نيا بك الضارب

ولة

واصلت ودك بالوفا قطعتني
وزعمت انك ذو غنى فاضعتني
ورفعت ذكرك في الورى فوضعتني
أبعين منقر اليك فظرتني
وله

عشني المشوق ظلياً مثله
كان معشوقاً فامسى عاشقاً
واعترأه من هواه وله
ففضى الحب عليه وله

وله

حتى ما ياطي النقا
لا تنأى عن عيني ونه
جرني فلا من دون ناسك
واخشي سطوت ناسك
انا عبد رفق ارجيك
لا تبعر بالاعراض قلبي
عني فحجب في كناسك
واسفني بجيات راسك

وقوله

وفي ازرق الملبوس مرّ معني
ورق دخان التبغ غشي وجهه
منأى كالفن في خيلائه
من أقيده مثل الغيم يوم شتائه
بدر تبا في ادم سائه
ان لا تكون الناس من قتلائه
ستر الحمال عن العيون مخافة

مثله لبعضهم

ولما بدا في ازرق من قبائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلي
يتب لفرط المحمن في خيلائه
فقط وانظروا بدر الدجى في سائه
وقولي من هذا القليل

ان احجاب جماله متعذر
لكن توارى غيرة ان لا يرى
اذ عم كل الكون نور سنائه
من لم يذق ما العشق من قتلائه
وقوله في ادم سائه استعمال اللون
فبعضهم بصنة بالزرقة في قوله
لبست ازرقا فجاءت بوجه
اشبه البدر في ادم السماء

وبعضهم بالخضرة كالي نولاس في قوله
 والبدر في افق السماء كأنه ملقّب على دياحة خضراء
 وبعضهم بمحله لازوردنيا في قوله
 لما بدا في لازورد دي الحرير وقد بهر
 كبرت من فرط الحيا ل وقلت ما هنا بفر
 فاجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر
 ولا بن المعتز في غلام ليس ثوباً بنفجيا قوله
 وبنفجيا^١ الثوب قد ل محبو من راي
 الان صرحت البدر اذ البست لون سجاتو

ولصاحب الترجمة

لي العهد^٢ لشخص الابصار حين بدا في طلعة جل من الحسن عذفا
 مكانما الحسن لما زان صورته قد قال للحسن كن وجهاً فكان لها
 وله

لا قلبي انا الالوف وقد ذه مت غراماً من فقد الف رقي
 هكذا في الرقيب حالي فقل لي كيف حالي وقد جفاني حبي

وله

تصبر في الآراء قد بحمد الصبر ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
 طان الذي ابلى هو العون فانتدب جميل الرضى يبقى لك الذكر والاجر
 وثق بالذي اعطى ولانك جازعاً فليس يحزم ان يروعك الضر
 فلا نعم نقي ولا تقم ولا يدوم كلا الحالين عسر ولا يبر
 قلب هذا الدهر ليس بهائم لدهو مع الابهام حلو ولا مر
 ومن ربا عباتو

ما هب من الغور شمال وصبا الا ولوي القلب اليكم وصبا
 يامن رحل وفي فوادي تزلزل تالله لقد لقيت منكم وصبا

وله -

قد قلت لبحر طرفه اذ تنثا من شاهد ذا في اهلوا ما لبثا
اذ يكسر جفنيه لكي يعث بي سبحانه ما خلقت هذا عينا

وقوله

كم شدة حملت ثقل خطوبها ليست لمحملها الجبال تطيق
ما كنت اضبط للزمان نوائها أهبط امواج البحار غريق

ابراهيم بن محمد السفرجلاني

شكل حسن ولطف . وميكل ادب وظرف . غصن دوحة كمال .
ولدن ارومة اقبال . اقبل ابناء عصره . في رفته وشعره . واجمل انداد
وقته . في جمالتو وسمنه . بطبع كالنسيم العاطر . ووجه كالروض الناضر
وخلق كجبهيل ذاته . ونطق كعذب شفاته . ورقة شمائل . كنفه الشمائل

ريب حجر نعيم غذي لبان كمال
مامال كالنصن بها الاحسن اعتدال

ادرك في صباه مدارك الكمول . وكمل اذبة بانقان المنقول والمام المنقول
وامتكل صفات المدح . واستجمل عن سمات الفدح . وهذب شعره اي
مهذب . ورصفه احسن ترصيف وترتيب . وهو الان . احد فرسان هذا
الميدان . اجتمعت بو بعد رحلتي الى مكة المكرمة سنة اثنين وتسعين .
واسمعني من لفظو من شعره ما يهزأ بالعقد الثمين . ولما قدمت دمشق
الشم . بعد مجاورتي بيت الله الحرام . سنة الف ومائة وتسع رايته وقد
تبلج صبح وقاره . وامتزج عنبر فوده بكافور بهاره وهو بكانة من النفل
لا تنال . مع رقة طبع تحسده عليها رقة الاصال وملكة في سبك المعالي

التي لو سمعها الصاحب لكبر . او تليت لدى الناصح غيرة لتحير . فما
لم يسبق لاحد قبله . ولم استطع ان اقول رايت اديباً مثله . فسبحان من
جمع له بين الفضل والادب والكمال . وفضله على كثير من الرجال .
فهو الان خلف عن شعراء المغرب . وشعره المرقص كل من في
المشرق والمغرب . فمن خرده الابكار . ما تحير عند سماعه الافكار .

قوله

جوئذ عن من ظبا نياه	ثو جنون تصيد بالايام
لين العطف كالقضب ولكن	قلبه مثل صخرة صماء
عربي الفجار ان نسبو	نسبو الى ابن ماء السماء
مولع بالجياد يختار منها	ما يجاري سرب القطا للماء
عموم بعبلة فاجنينا	منه بدرًا يضيء بالظلمات
سل مصمام لحظوا او تصدى	في طريق الهوى لسنك الدماء

وله

يا مولوا اصدافه الياقوت	قلي عليك صباية مفتوت
لقد ابتست فلاح سنك لناظري	سمط بكل ملاحه منعوت
احبب به ممطاً تناسق دره	فاقي بديع النظم وهو شتيت
يستوقف الابصار باهر حسنه	فالطرف في لآلئه مبهور
عجبا له دراً على ما فيه من	صفرة بين الجواهر صيت
عز الوصول اليه يا قلبي فت	كهدا فحارس كثره هاروت

وله

أرايت كيف نضى من الاحداق	سيفاً يراق به دم العشاق
مثل القمام يريك من اعطافه	لين القصون تيمس في الاوراق
احبب به فمراً شعاع جينه	يكسو الخنادس حلة الاشراق
بالرجال لقد خفيت صباية	من سحر مقلته فابن الراقي

وضعت قلبي فراج متناً افلاذء بجمارة الاشواق

هـ

حتى م باظني الكناس	احنو عليك وانت قاضي
اغريت في ستم الجنو	ن قل منها كل آسي
ونسيت عهد الم اكن	ابدالك وايبك ناسي
مولاي لا تمتد في	هجري فقد عز المماسي
سرتي فامرك بالذي	عموى على عيني وراسي
هذي الرياض قد انجلت	في حنبي ورد وراسي
فاجل المدام ابا المحس	ن وحنفي منها بكاس
واستنطق الوتر الرخيم	عن النقاد وما يقامي

و

يا زورة مسح الحيا	ل بها وبات معاشي
خاض الدجنة طارقاً	أكرم به من طارق
واتم ساحة عاشق	في حنج ليل غاسق
واني يجدد بالصبا	به عهد صب وامني
فجرت لطائف بين مه	شوق هناك وعاشق
وخلا لها قيل تله	ورشف ربي رائق
وسالت ذاك الرم عن	سبب الصدود السابق
فانبل منه ما يرد	ك الطل فوق شقائق
واقتر لي يا قونة	عن لؤلؤه متناسق
وصنى هنالك مورد	بين العذيب وبارق

وراي قول النقي

اذا فوقت الحافظة الجبل اسهما
فتصرف فيه تصرفات شني منها

لقلب سوى قلبي نمنيت قلبي

وراشق لم يطش سهم لقلتي
فكلما فوقت نبلاً عرضت له
وقوله

رم قصدي للرماية لحظة
فأنا رمت سهماً إلى جنونه
وما قاله مضمناً

ومثبت سهم نجلاؤي في كبدي
يقول قلبي لهم قد رماء يـ
وله

نظر البنسج في الشقيق مؤثراً
فغدا يرصع درةً يا قونة
مثله للامير منجك

لقد زارني من بعد حول مودعاً
فاخجلته بالعنب حتى رايته
وله

ان غص عن تلك العوارض عاذلي
وتجنب الافعي الزمرد انما
وله

ارسل فوق الجبين طرته
فياجريج الفؤاد زد سهرًا
وله

ذكرت له يوماً بمجلس انسـ
فقال فذا وصف يقوم بمسي
وله

ابا الدر يا قوناً واطنبت في الذكر
فمسي الياقوت وهو ابو الدر

يقول لي جيدۃ النضي حين زها
كنيا ابا المسك كافورا لقد غلغل
بمسك خال على ذاك البياض نقط
انا ابو المسك كافور بغير غلط
ولة

اقول لتلي وهو عند اضطراره
فقال اضطراري خشية من فراقه
وفاتله لم يمض لم تحسن العشا
وفي حياة ليس يحسن ان تبقى

ولة

هروحي ساق قد جلا تحت فروع
سقاني بنجلا وبه كاسا من الهوى
جيتا كيدر التم عند شروق
فاسكرني اضعاف سكر رحيق
وقال اخترع بكر المعالي تنزلا
فوجي مثل الروض اذ باكر الحما
وان اشبه التفاح خدي حمرة
فلي نونة تمحي مناط عروق
اقول سبق لهذا المعنى العمري المتقدم
ذكره بغير لفظ النونة حيث قال
فخص بان فوقة بدر دجى
يخلى من اعالي فلكه
قد حى برد اللي من ثغره
طابع الحسن الذي في حنكه
نصبت الحافظة لي شركا
جل من اوقعني في شركه
قوله قد حى فيه من اللطف ما لا يخفى ونصرف فيه عبد الباقي ابن احمد
الاتي ذكره بقوله

وطابعة جب برى الف يوسف
وقد رايت كاتبا فوقة قول فخر الدين بن المعالي من شعراء الدامية
ايا قمرًا جار في حسنه
على عاشقوه ولم ينصف
ممعنا يوسف في جيو
ولم نسمع الحب في يوسف

قوله نونة هي اسم للنفرة قال ابن الاثير في النهاية في حديث عثمان رضي
الله عنه انه رأى صيكا مليحا فقال ومما نوتته لا نصيبة العين اي سودوها
وهي النفرة التي في الذقن

وللمترجم معيًّا في اسم حيدر

رأى زيد وعمرو وجه من قد

فكس راسه زيد حياء

وله في اسم دلاور

قد ابرزها من باطن الابرق

ما ضر شويدين جلي اكوسها

وله

لد بالنتاب وعدهن جهل الصبا

واجع الى التقوى قطوبى لامره

وله

كقول الملام ولا تعيب زهرة

فالحسن لما خط سطر عذاره

مثله لاحد الباقي

قد خط في خد الملمح الذي

وقد بدت من فوق زهرة

كانا ياقوت قد خطه

سبا التي مطر من الشعر

تدعو لخلع العذار والستر

ورش فيه خالص التبر

وللمترجم

قال صف فرعي الذي قد تدلى

قلت ماذا اقول في وصف روض

وله

ولما شمت فوق الخد خالاً

عجبت وقلت حيار ورض حسن

ومن هذا قول السروري

وذو دلال كأن غرته

بمستان حسن بالزهو مستفوش

وروضة الباسمين عارضة وهو يلحظ المحب مخشوش
والذر في ثغره منابتة والمك في عارضيه مفروش
وقد زهي في قضيب قامته عتقود صدى طيو معروش

أحمد بن يحيى بن المنقار

شهاب مجد ونسب . وعباب فضل وادب . توسع في احاطة العلوم
وقضلع بما يو النضل يقوم . لم يزل يروض طليعة بكل معلوم . حتى بلغه
اعتقال والده بالروم . فرحل لنقضاء مهاته . وتجديد مراسيم جهاته .
وكان لشدة اعتدائه بالكمال . لا يترك التحصيل والاشتغال . حتى احرق
جمرة ذكائه . لطيف عنصر سودائه . فقيد بقيد النقد والاعتراب .
واطلق ما احزره زمن الاكتساب . ورجع فاقد عقله . معلوماً نفيس طبعه
وفضله . فسبحان من له الكمال المطلق . ومن اذا شاء بعد التقييد اطلق
وقد وجدت من شعره ما يدل على جلالة قدره . قوله

اتى بشني كاللدن بل قدّه اسما غزال بفعل الجفن يهلك عن اسما
فريد جمال جامع اللطف جوذر امين كمال اهيف احور الى
اذا ما بدا او ماس تهباً وان رنا ترى البدر منه والمثقف والسها
له مقلة سياقة غبدها الحشا زينة قلبي لاسهبها مرمي
نجسم من لطف وظرف اما ترى نغيره لما تخيلته وهما

هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتغيرت بدائع فكري في بديع صفاته

فاوحى اليه الوهم اني احبه فائر ذاك الوهم في وجناته

واحسن ما رايت منه قول الامير منجك

لولا يكن راعها فكر قصورها من واه وراها مقله الامل
ما قابلت نصف بدر بابل ليلته والقت الزهر فوق الشمس من نجل
وله من هذا القيل من قصيدة

نصورت فكرًا فأنجل خده ولم أرَ حدًا قط بمنجلة الفكر
وله من قصيدة

يا ويحه من جور ظلي اهيف سلطان حسن منه صب ما سلم
قد حبيته من الاسنة مقله غزلت فحاكت للورى ثوب السم
جيد الغزاة منه الا انها لم تحكو نورًا اذا هو قد بهم
ودخل عليه البوريني وهو مسلسل فانشده

اذا رايت عارضاً مسلسلاً في وجه كجته يا طالع
فاعلم يقيناً اننا من امة نقاد للجنة بالسلاسل

احمد بن يحيى الاكرمي

خميلة اشعار . وجهته اخبار . مظهر زهد وقناعة . ومصدر وجد
وخلاعة . حسن خطه وما تصحف . وضح ضبطه وما تحرف . يكاد اذا
عمل براعة في الطروس . يجري مكان سواد سواد النفوس وان ادركته
حرفة الادب . لم تفتقر ربة الحسب والنسب .

وليس فقر الفتى عيباً بشأن يو وانما الفقر فقر العلم والادب
اجنبعت يو فرايت من حسن محاضرتي . ولطف مذاكرته . ما يشوق
النفس للاقتصار عليه . وصرف جميع الاوقات لديه . وله شعر قليل
ولعدم اعتنائو يو دليل فتمت قوله

اقول لاهيف اضحى بقلبي مقياً باختيار وانقياد

اياحلو اللى واصل محباً ولا تقصد محبك بالبعاد
وبرد ظلي بالوصل اني اخاف عليك من حر النواذر

ولة

سنيًا لموقفنا العشية بالحس وعواذلي لما تشابه امرنا
نشكو الغرام ولنقفنا الانحياز هجول امي لكنهم ايظا
فكانتا المعنى المراد لطافة وكانهم في ضمها النواظر

ولة

ثبيت عناني عن فتية وكون من العار علي وكنتي
وكانت صحابي على زعمهم وكلهم قد نبها لحرني
فاعرضت عنهم لم قاليا ولم آل جهدا بشتم وسب
واذا ذاك لو متفول لي هلم لما كنت باصاح من يلي
ومن منطابعهم مضمتا

وقال الذي بهواه اصبح هاجرا وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لم ماذا بضر لاني شغلت به عن هجره ووصاله

ولة

لك لا لغبرك في البرية اعشق يا من به ثوب الحشا يتمزق
يا منجل القمر المنير وفاضح اليا ظي الغرير لك المجال المشرق
اني اضعت جميع عمري رغبة في ان يرى لي من ودادك موثق
يا من به اضحي فوادي رانعا في روضة بمجاله تنشق
وغدا لساني ناطقا في حية بدائع تعلو ومدح بشرق
يا عاذلي في غير حبك مطمع كلا ولا قلب يميل فيمشن
امسي واصبح في هواك بمقلة تندي وقلب من جلالك بمخفق
بالله يا فرد الوري في حسو ارحم فريد هواك فهو الالين

ولة

وليل كان الله قال له استطل فطال الى ان مد للشر باعة
كان عمود الصبح اقل ظهراً فعرضه للمشتري ثم باعه

السيد احمد بن السيد علي الصفوري

رفيع مجد ونسب . وربع جد وادب . دمج ابداعه الرياض . وافاض
عليها غير طبعه النياض . ذو انخفاض مع ارتفاع رتبته . وانتصاب لخدمة
قاصد به لعلو همة . كان من ذوي المرات . واهل النجدة والعزمات .
الى اخلاق نبويه . وشهامة هاشمية علويه . مضى زمن والمجد له خادم .
والفضل عن زهر ادب باسم . وله شعر قليل هو على ادبه دليل . فبنته
قوله

ايارب قد مكنت في القلب حبة وحكمة في الصب بالقول والفعل
والهبة الاعراض عني ولم تدع لقلبي صبراً عنه في الهجر والوصل
فالهبة احساناً اليّ فليس لي صوى لطفك المعبود ان لم تكن نسلي
ولا فسوي الحب بيني وبينه فانك بامولاي توصف بالعدل
قال الشهاب احمد الخفاجي في الرحانة اقول هذا اسلوب من اساليب
النصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا حديقة السمر وهو نقل الكلام من طريق
الى اخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجات في التغزل كما هنا .
انتهى . ومنه في الدعاء على المحبوب قول ابن المعتز

يارب ان لم يكن في وصله طمع لمن وهي جسمه من عظم عشقته
فاشف السقام الذي في طرفه عجباً واستر ملاحه خدوه بلجته
وقد نظم قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو . ليس بحكيم من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداً حتى يحمل الله له فرجاً ومن

الضيق مخرجاً بقوله

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة لذي شوكة فانصح وعاملة بالرفق
ولا تفجبرن من ضيق ما قد لقينه عسى فرج ياتيك من خالق الخلق
وكتب الى صديق معذراً

اهامن فضلك والجود مارا سهر النورين بلا معارض
وعدتك سيدي والوحد دين ولكن ما سلت من المعارض
والمعارض مظلة بدستى حدثت في زمن الظاهر وبها تمت التورية .
وله

اذا انت لم تقرب بناجيك خاطري وان تدن مني فالجوارح اعين
لانك مطلوبى على كل حالة وان اك مخناراً فروياك احسن

احمد بن زين الدين المنطقي

احد قضاة دمشق الشام . ومنطقي الاسلام . وفلسفي الاحكام . مرقاة العقول
ومرآة المعقول احد الافراد الكليات التي انحصر في فردها . ومرجع قبطانين
جزئيات المفاهيم وغاية حدها . صدق النضل ومفهومه . ومشور عند افراده
ومنظومه . جزء تركب من كليات المعارف . وكل لتعدد ظهوره بظهور
كل عارف . ولي قضاء دمشق الشام . عام فتح بغداد دار السلام . وورد
مرسوم النفع منها عشيه . وكان اذا ذاك مقبلاً باحد قصور الصالحه . فاخر
للغد نداء الزينة المعتادة . فكان سيباً لوشي اعدائو وحصاده . حتى اتصل
خبره بالحضرة العليه . والمدة المرادية الخاقانيه . فبرز الامر الشريف
بعزله . وبضبط مالو بعد قتله . سجان من لا دافع لقضاء . ولا مانعاً لما
اعطاه . فمن شعره العربي قوله

سقت الرياض دموع عيني الجارية
وسرت لاغصان الورد فاصبحت
دمع تبدل بالشرار وكيف لا
ماذا علي من الحميم ولم تذر
ياسادة لما بنا سلطانهم
قلوي غصون قدودهم ايدي الصبا
لم يبق لي ثمن يقاوم وصلحكم
الجسم ذاب من الجفا والقلب ره
منط علي بنظرة فوحشها
لو مررتي ميتا نصيب دياركم
وكان له عند الامير منجك منزلة سنيه . فامتدحة بقصيدة سنيه . وهي
وقد الربيع فقم لحسوا الكاس
واضعض الى الهادي السعيد وماتوا
هذي الجنان تنفست في اوجها
ومشي النسيم محمكا ما اعثل من
والقطر منثر على جناحها
والعندليب مصفق يشدو علي
وكانما الازهار قد صيغت له
منطوقا بحقيق مسك جدد
يملي على غذب الغصون الوكة
يقضي الدجى متوشحا متاسفا
ويظل من فرط الغواية في الهوى
فقدت الخليل فاصبحت اراءه
ما زال يندب في الزمان وبشتكي

فقدت اتراجسها صيوننا باكية
اكامها منها قلوبا داميه
وحجم قلبي قيد نار حامي
نار المحبة في وجودي باقيه
ملكوا القلوب من الانام كاهيه
وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
الا المحبة والمحبة غاليه
من عندكم والروح مني عاريه
قسما بما يجي النفوس العانيه
سرت الحياة الى عظامي الباليه
فامتدحة بقصيدة سنيه . وهي
وذر المقام باربع ادواس
غذب الفراء وظل ذاك الاس
خضر الرياض باطيب الانفاس
ادواحها فهو العليل الآسي
كاللولوه المتناسق الاجناس
تلك الهضاب وغصنها المياس
قصا من الياقوت والاماس
متلحما في عنبري لباس
من مغرم بالعهد ليس بنامي
من بعد ذاك القرب والابناس
متقسما بين الرجا والياس
تهبأ بايسر اليوم والوسواس
من جوره الاتي بغير قياس

حتى اراه الله اعظم ماجد
 كافي الكفاة المنعم الزخار في
 لا حلم احف عند مادح ويرى
 قاض تود لو انها فرشت له
 يدهو حل المشكلات وكشفها
 وله سهام عدالة ان فوقت
 لما سهرت على مدائح النبي
 ودّ اللال لو استقام طائفة
 محيي المالك قانع الارحاس
 يوم الفجار المستجار الكاسي
 شيئاً بعد ولا ذكاء اباس
 عند القدوم كواكب الاغلاس
 ودعاية الجلي ودفع الباس
 تركت متون الجور كالاقياس
 جعلت عداي من الرضا حراسي
 امسى لديه مكانة النبراس

احمد بن عبدالله العطار

رفيق انس وصفي . ووثيق عهد ووفى . صديق ودّ لا ينحرف عن
 ودّه . وصدوق وعد لا يتخلف عن وعده . حلو المعاشرة والمخالطة .
 عذب المناكرة والمباصلة . قريب الالفه . بعيد الفراق مطروح انكفنه
 لدى الاخلة والرفاق . اشتغل من صغره بالطلب . وظلمت عليه شهرة
 الادب . مع انه اية باهره . ومجزة ظاهره . لا يخلو من علاقة تظهر اشجانه
 ولا يفتر عن صباية تمل افئدانه . ولا يترك دواعي طربه . ولا يهمل بواعث
 وصبه . ينش بتعشقه الارواح . ويسكر بتشوقه الاقداح . وينوب بمنازمة
 انفاسه عن الاوتار . وبطرب بتسم هينته صادحات الاطيار . فما الروض
 المعطار الا من ارجح انفاسه . وما غنمة العذار الا من مسكة انفاسه .
 صحبة والزمان صنو . ووقتو معتدل زهو . طالما تمتع طرفي بروضة
 صباحة وجهه الجميل . واخطفت به زهرة الامل من يد الزمان الخليل
 وكنت طامه روحي جسد وذات . لا نفترق غالب الاوقات . وما زلت

باحسانه اكوس صحنه ذو اغنياء واصطباح . حتى سمعت بشتتنا عاصفات
الرياح . فمن تفتاتو الصحريه ونسواتو العطريه . قوله مضجعا

وبليني ساجي اللحاظ قوامه	بجنال في دعص يثني الصبا
يهترئ لنا حين بخطر مائما	جلان من مرج الشيبه والصبا
بدر قمص بالملاحه واليهبا	وغدا الى كل القلوب محبا
سلك لواحظه علينا مرهنا	ما كان الا في القلوب مجريا
بجنشي على ورد الحدود للامح	فغدا بريجان العذار متجا
ساومته وصلا فحقد لحظه	متبرما نحوي والوى مضجعا
فكان صلحه خده وعذاره	تقاهه رميت لنقتل عذرا

وله

عني على الدهر عنب ليس بسعة	اذ بالهوى والنوى قلبي بروعة
بانوا فاصبحت اشكو عندما رحلوا	للين ما بي يد التفريق نصعة
شكوى يكاد لما صم الصفا جزعا	كما تصدع قلبي منه تصدعة
في من رهس الهوى دائه يصانعي	طول الحياه الى م الحب يصنعة
واثني من لظى الاشواق في حرق	ادما وميض الدجى بيدو تلعة
لم التى يوم النوى الاحشى قلعا	وعدمعا باثني الدمع بشنعة
يا صاح ابن ليالينا النجى سلفت	مرت سراجا وطيب العيش اسرعة
فاجب ل نار ضلوعي كلما خمدت	اشبها من غروب الدمع ادمعة
وبات يذكي غرامي صادح غرد	في الديرين بترنام برجمة
يا ورق مهلا اذا التراجع من فرح	بالروض ام فقد الف عز مرجمة

وله

ومعطف الاصداغ بجنلس النهى	ابدا التشاغل عن محب والو
بيدي تلفت شادن ويدبر له	ظي جودر والبدر جزء كالو
تمثال شكل الحسن لا بل انما	الحسن مطبوع على تمثالو

وله

وساق ميود اللد اوطف احور
يرينا باقى الكاس شمعا توسطت
ونذم بحسوما ترفع جيده
ومن صدقو بمقالو

القد قد ملج والدر ثغر منظم
والخصر خصر نحيف وما خني كان اعظم

القاضي اسمعيل بن عبد الحق الحجازي

قاض قضي له في الازل . بما عليه من حسن الثمائل اشتمل .
فطابق ما في عالم الابرام . من بديع الاحكام في مواقع الاحكام . ما
اخطأ في حكم قط . ولا اجاز طريق الحق يوما ولا اشتط . ما صدأ
صارم طبعه . ولا نصب فائض نبعه . قد يق من افق ذكائه زهر اللطائف
ونظل اغصان املائه مائتة في ظل فضله الحارف .

بيكر معان لو يمازج لطنها غفول ذوي الالباب ماخلت ذاعقل
كان بها سحر وراح تمازجا ندى النظم فامتاز عن السكر بالفعل
تمكن منه سراهووى . واطن ما آكته من الجوى . لم يزل مولعا بكل مائد قد
ومستهما بكل وردة خد . ينصح بعرب اشعاره . عن مغرب خني اسراره .
فن زهرات خياله . ورقينات اخياله . قوله

فواد ابى الا التولع في الحب ولم يرض بعد اليين يسكن في جنبي
وطرف فرج جنو قاطع الكرى وواصله سمع ينوق حيا السحب
نساعد قلبي في تلافي وناظري فخذ لي خني منها انت ياري

فطري اذا ما رمت امساك دمعو يزيد على خدي سكباً على سكب
وقلي طلبت الصبر منه فخانني فما للهوى ذنب اذا خانني قلبي
وله

اياقراً من وجهه طلعة البدر ويارشاً من لحظه صنعة السحر
حكيت القنار البيض لحظاً وقامة فمن اجل ذار تاح للبيض والسمر
وحكك لولا البدر يحكيك طلعة لما طمعت عيني الى روية البدر
ولولم يكن للخمير فيك نسبة لما كنت اصبو عند ذكراه للخمير
ولولاك في قصر المصلى وحاجر لما شاقني ذكر المصلى ولا القصر
فيانا زحاً عن مقلتي وهو حاضر بقلي لقد افرطت في الصدو والعجز
ويا فانكا عيناه قد طلتا دمي واسلمنا قلبي الى نوب الدهر
ترفق لطرف دمعك فيك مطلق وقلوب من الاشواق في اوثق الأسر
وقوله

قلبي من الاشواق لاهف والدمع من عيني زارف
ابكي ودمعي لم يزل احداً بحالي غير عارف
ولقد اقول لمن يرا في طريق الدل واقف
لولا الهبة يارفي فحي لم يلق قلبي لعاطف
كلا ولا ابصرتني للسم واللولى محالف
ارعى النجوم ولي فلي دمن دواعي الين خائف
اصبو اذا غنى على اعلا غصون الدوح هائف
وبشوقي برق بدا من جانب الاحباب خائف
فوحق اغصان القندو دولين هاتيك المعاطف
وصباح مبيض الجبي نوليل مسود السوالف
ولوا حظ فتاة في جنها هاروت عاكف
ومراشف عمالة يا حبذا تلك المراشف

ورقيق هاتيك المصو روتحما نكل الروافد
ومواقف الذل التي عرفني ذل المواقف
اشكو الغرام والرجوب من متلفي حسن العواطف
ما حلت عنك وليس به رقتني عن الاشواق صارف
واذا اسأت فانها عندي تعد من اللطائف
فمضى الاله زماننا ورعى ليالينا السوائف
ايام كنت لعاذلي وللانجب فيها اخالف

وله

وربة ليلة قد زار فيها خيال في الدجى منه طروق
وبات تشوقي يدني مني ويبعده من القلب الخنوق
فلا اروي الحسامنة اعتناق ولا بل الجوى لي منه ربي

وله مضبنا

ارقتني الاشجان والاشواق وبسم النوى رماني الفراق
ونى الشوق في فوادي فضاقت فيك عن وصف ما لي الاوراق
ثم لانشدت داعيا ولدمعي فيك من لوحة الغرام انطلاق
جمع الله شمل كل محب وبدا لي لاتي مشتاق

وله

لله ليلة انس قد ظفرت بها قضيتها سهرا احلى من الوسن
قربتها وعمون الدهر غافلة عني ولم اخش فيها حادث الزمن
في روضة رحيه الاكفاف عاطرة انناس قد جلبت في منظر حسن
والورق في دوحها باتت تنطارحني

شجوا لما علمت في المحب من شجني

فتارة فرط اشواق في برغها وتارة طول مبكاها برغني
وبات ظني تناجينا لواحدة بين الوري هي كانت منشأ الفتن

نعمزى الشمول الى معنى شاتله واللاذ يشبه منه رقة البدن
 جتنا كقصعين في روض برنحنا ربح الصبا فحنى غصنا على غصن
 وبات عندي شك في معانفتي ايام حتى حميت الطيف صاحبي
 باليلة منه ارضاني الزمان بها عنه على انه ما زال يحطني

وله

ولي قلب اليم من صدودك دائم الضرم
 بودي لو اقطعة فان وجوده عدي
 ولكن قطعي العضوال م يزيد في المي

وله

ولما احدا المحادون بالين والنوى وشب لنار الاشباق وقود
 ولم يبق لي من منجد غير زفرة ودمع واشواق علي تريد
 طلبت من القلب اصطبارة فقال لي وللشوق عندي مبدى ومعيد
 لقد كنت صبا والديار قريبة وكيف وعهد الدار عنك بعيد

وله

ورب عتاب بيننا جره الهوى شهي بالفاظ ارق من الحجر
 طاحلى من الماء الزلال على الظا والطف من مر التسم اذا يسري
 عتاب سرقناه على غفلة النوى وقد طرفت ايدي الهوى اعين الدهر
 وقد اخذتنا نشوة من حديثه كانا نعاطينا سلافا من الخمر
 ورحنا بحال ترقضيها نفوسنا وها انا بين الصحو ما زلت والسكر

وله

اجرني من صدودك بعد وعذك وخلص مجنني من نار بعدك
 وخصصني برق دون عتق لادعى بين اقوامي بعدك
 وقصر طول ليلات التناهي وما لاقيت من ايام صدك
 ومعصية العذول ومن نهاني ضلال في الهوى عن حفظ ودك

وانفاس اصعدها اذا ما ذكرتك والدياحي مثل جعدك
لانت لدي مجنح الاماني واكثر ما ودعت بقاء ودك
وقد عبث الهوى بفصون قلبي كما عبث الدلال بفصن قدك
ومن مقاطيعه قوله

كلما حدثت قلبي سلة عن هوام قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم قد ساءوا قال لا بل احسنوا

وقوله

قد وقفنا بعد التفرق يوماً في مكان قديته من مكان
تسأكي لكن بغير كلام تتحاكي لكن بغير لسان

محمد بن يوسف الكريمي

احد فرقي سماه المجد . وواحد نوري رفيع فناء المجد . برهان مدعي
الجوهر الفرد . المستوفي من الكمال ما له استعد بلا عد . يوم لرقه حاشيته
وطبعه . وترافقه جسده ونصحه . انه معنى متوهم . او كنه خيال نجم . وشرف
نفس يستمد منه الشرف . وسرف كف يعلم به ماهية السرف . الى حسن
صوت كرتة المثاني . ورنه صبت ما لشهرته ثاني . رايته وهو متمم ذروة
مجده . متقدم تقدم ايوجهه . ترد اليه اعيان الناس . مستكمل الهبة
وافر الخواص . حتى الم هو كوكب جوهره . ما اوجب بسببه بعض تغيره .
فرماه بعض الاعداء بعرض الجنون والسودا واطرن الامر ليس الا ما هو
شان امثاله ذوي العقول . من الاتزوى عند تأخر الفاضل وتقدم المنفول
وبالجملة انه كان من اتحف الزمان به . وادب بنو بريد فضله ووجد
ادبه . وله من الاشعار . ما اسكت صادحات الاطيار . فنه قوله من

قصيدة نبويه . هي في مرتبة حبها طوبه

نأى والاماني الكاذبات يد تدنو
هو البدر لا تنكر عليه بعادة
اطال عليّ الهجر حتى لطولو
وعرفني الاحزان حتى عرفتها
رشا طلعت شمس البها من جبينه
فديتك ما هذا التناهي فلمت من
بعدت ولكن لآعن القلب والرجا
اظنك تدنو والليالي ضينة
فيا مصرفاً في هجرة انت يوسف
سقى الله عهداً للشيبه ماضياً
وحيا ربوع الهوى والوجد والصبأ
معاهد وجد باكرت روضها الصبا
قطعت بها اللذات مع كل شادن
له في البها تعزى المحاسن كلها
وله

يديه من قلبي ويعدني
بدر تباعد عن متبيه
القلب منزلة القدم فلا
ومهنف صادفته فتنى
ثم انثنى نحوي وعاد الى
ظن الهوى بالقلب منزلة
لاحظة فتولدت محني
رم ابى الا الحشا مكنا
طيف الاماني ثم افقدت
والبدر لم ينكر تباعده
تجزع وان شطت معاهده
خصرأ دقيفاً كاد يعقد
قلبي الغرام وكان يعده
اقوى فعاوده بمجده
والحب من نظرتولك
فالقلب مربعة ومورده

جاد الزمان بمحاجرنا ومن الحيا حياه ابرده
 كنانا لعب فيه كل رشا من مربع الالهواء محبت
 وسقى لنا بالخيف مجتبعاً اقوى فبانت عنه خرده
 ساروا فساد القلب بينهم حيران يجهل اين معده
 وبقيت بعدهم وليس سوى نفس ولا اقوى اردده
 ردوا فطادي فهو ينجدي من بعد ساكنه ولجده
 فالحب ان شط المزار به يوماً نوم شينا معاده
 كم وقفه للين مزججه خان النواد بها تجلده
 تحمل ادمعنا ونهلها حنراً الواش ضل مقصده
 ونكاد نشرق اذ نسبع دما والين لا تصفو موارد
 آهال ليل طال بعدكم ودحي النوى لا برقي غده
 خلفتموني بعد بينكم مضى تحار عليه عوده
 قد ظل يندب بعدكم طلالاً والوجد يسعفه ويسعده
 فبكاه من وجد مراقبه ورثي له حتى مفنده
 ابكي اذا صدح الحمام على فنن فينشدي وانفده
 ان نحت قام الي يسعدني اوتاح قمت اليو اسعده
 بتنا معاً في ليل داجية لكن سهرت وبات يرقده

وله

في فؤادي من الخدود لهيبٌ جنة طاب لي بها التعذيبُ
 صحتني من هوى الحسان خمار وشباب بلا تصاب مشيب
 داوني باللمحاذ فالحب فينا دار بلوى بها السقام طيب
 بنوادي من لحظة الخط سهم هي من قسمة الهوى لي نصيب
 كل قلب له الصباية داءٌ الف الداء فالحكيم رقيب
 محنة الحب عندنا دار بلوى فلها من قلوبنا ايوب

ملكنا حاكم الهوى فلدنو من ذنوبها الهوى تعد القلوب
 لو بنا للوجود يوسف حزن ضمة من قلوبنا يعقوب
 لا تلخني سدى قد من خمارا حب في مله الهوى لا يتوب
 في لحاظ الظباء آية شحر قد تلاها على العقول المحيب
 رشاء الخجل البدور انا ما شوشت خاطر العذار الجنيب
 ما راينا من قبل وجهك ان قد حل البدر في الزمان قضيب
 قاتلي في الهوى اللعاط وهذا شاهد اخذ من دمي مغضوب
 قد رماني باسم الجور عمدا وسوى القلب سهمة لا يصيب
 ليت انا لم يخلق الحمن فينا لمت اولم يكن فواد طروب
 يا خا الوجد هل رايت قتيلاً وهو ظلاماً بنفسه مطلوب
 يا القلب اطعته وعصاني فهو الا الى الهوى لا يجيب
 خبرني يا صبا رياض التصاني فبذكر الهوى فواد يطيّب
 عرف القلب فيك رائحة الحب ويدري بعو الملموب
 ما عدتني على النجيب حمام حيث ما لي سوى صداها مجيب
 اما والورق في الطلول غريبا نوبستعجب الغريب الغريب
 غير اني بها رهين فواد ولي ناتي وحيث شاءت تاوّب
 ومن دره المنظوم . ما ارسله من الروم . قوله

يعاد يزيد الجوس والحنينا وبين يعلم قلبي الانينا
 فراق اذاب الحشا ادعاً فاجري بصافي الدماء العيونا
 الفنا السهاد لسكب الدموع فانكر منا الرقاد الجفونا
 فقدت اصطباري غداة الرحيل وعوضت عنه الجوى والشجونا
 رعى الله ايام قرب مضت وحيا ليا لها والسنيها
 وجاد الحيا اربعاً بالشأم وسلم صحباً بها قاطنينا
 وهبت بها نسمات القيو ل نحدو اليها صحاباً متونا

وسالت بروضتها للرضا
وغنت بها سحرًا ورقها
ولا يروح في رباها الصبا
تلاعب اغصان بانامها
ونجلو عرائس نوارها
غصون تعلم من فعلها
رياض بها العليل الهوى
فكم بت في ظلها ليلة
وكم غازلني بها اعين
وكم جمعت للهوى مدنفًا
رعي الله احبابنا في دمشق
احبتنا هل ينك الرهونا
وهل عائد زمن بالحي
وهل بالتلاقي يعود الزمان
فقد صدع الصبر طول البعاد
وطلعي الين ما قد جهلت
فهل تذكرين غريب الديار
رحلنا فما تابعتنا القلوب

وله

فيك امسى وفيك بالوجد اضحى
يا غزالاً بوجهه سقم الصب
انت بالهجر قد اطلت الليالي
واذا زرت والزمان بخيل
ارنجي بالعدار ليل وصال
مستهام لا يعرف الدهر نصحا
رمن القلب والهوى فيه صبا
ومنعت الخيال عني شحا
لم اجد للدجى وحفك جنحا
فارى تحته لوجهك صبا

يا فتيلاً يذهب الحب ظلمًا
شاهدنا قتلي قواذي وطرب في
قاتلي شادن احد لقتلي
بالقلب ما فيه يرا جرح
ومريض الحماظ سام قلبي
علتي جفونة الوجد لما
عارضني والوجد منها عيون
دنة ملل وهو يطلب صلحا
وترى في كلا الشاهد من جرحا
بلحاظ عضا وبالقدر رحا
للتصاني الا ارى فيه جرحا
ستم طرفه واستردت فشحا
ان تلت للعشى من السحر شرحا
ما نيا العضب لو اطاره صلحا

وله

يارب يوم قطعت فرحًا
صفا يو العيش لي وجاد يو
مع فتية دام لي الفغار بهم
من كل نذب شهاب فكرته
يوم كسعه الصبار لرقته
طلبت دهر ييونا زمتا
اذكرني طيب ييونا زمتا
ايام لا اسمع الملام ولا
رشا غدا ينفع الظباء بهاء
عجبت من فعلهم مقلو
محجب الحسن شمس وجتو
حديث وجدني هو القدم يو
يا قلب للغير لا تل ابدًا
في روض انس هزاره صدحا
دهر و آمال مهجتي منحا
ومعشر صبح فضلم وضحا
لو قابل البدر نوره افتضحا
نال بو القلب وفق ما اقترحا
فالان دهر ييوند سحا
كنت برهم الصرم منضحا
اصغي للاح اذا صيوت لحا
بدر سني طلعة البدر عي
اودي عبيد الهوى وما جرحا
زان بهاها المحبا لمن لها
والحال حالي يو وما برحا
فما يداويك غير من جرحا

وله

من لقلب ما بين ممر ويض
ما لمن صادم الهوى من نصير
من قوام لدن وطرف مريض
فاليو اذا سطا نفوس يضي

زارني في الدجى فكان كبدرا
شادن لو يقابل البدر والش
سلب العقل والفؤاد وخلا
فتها ربه نهار منتظر فو

وله

ومعذر صفحات وجنته
حبا فخلت الشمس قد طلعت
فنجبت من شمس بدا بدجى
فقد اقول اذ ذاك من عجب
فانظر لمجزة العذار بدا
ومن مقاطيعه مضمتا

يا من يد الرحمن قد خطت على
قد تم حسبك بالعذار فمن راي

وله

وكنت اقول انك في قفادي
سوى عن ناظري ما غبت يوما

وله مضمتا بيت الارجاني

ومورد الوجنات شمس جمالو
خط الجمال بعارضيه اسطرا
كالشمس تمتك اجلاءك وجهها
فإذا اكتمت برقيق غيم امكنا

وله معبها في حبيب

عجالة من صاخر في حسنو
بجبت خالان اخي واحدا

وله في حمام

ايمكنني سلو عنك لما
بدأ من أشعر خديك الشعار
وجسمي في الهوى يا حب مضي
بذي الوجنات مذ دار العذار
ولة في داود

لم التـ كمنيتي مطيل الحرب
في الغرب وفي البعاد يا للعجب
لا اعرف حالة الرضا قطالة
بالجد سواء كان ام باللعب
ولة في حسن

وجه حي فاق البدور بهاء
وكذا الشمس لم تقس بالبدور
غاب بدر العاء حين تبدت
في ردا الحسن شمس وجهه سميري
ولة في سلمان

ان جرت على مراع الغزلان
يا عائب شمس حصن من اضناقي
مل اذقيت محاسن الغير وقد
وافي بهلال حاجب فتان
ولة ايضا معينا في معي

خاض الغواد والمني نعل
فكان جدوى الخوض كسر فلكة
وقوله

اما تخاف الله فينا فقد
فقتنا على ايوب في الضر
وما كنى حتى بحكم الهوى
سنت فينا بدع الحجر
ومن ربا عيات

هل ترجع ايامي بنادي الوادي
تالله فقد اعدتها اعيادي
ايام يظم تملنا مجنح
بالغوطه لا فقدت ذاك النادي
ولة

ما جاء الليل او اضاء الفجر
الا وذكرت عيشنا يا بدر
لنفي لزمان عيشة راضية
قد من بها على يدك الدهر
ولة

لحي الله فعل الغانيات اذا دعت فوادا لا بناء الصباية او عقلا
 ولا سلطت يوما على قلب عاشق عبون ترى في ظلم عاشقها عدلا
 بهيتك عين الود والوجد نظرة وبمزجن جد الوجد للقلب والهزلا
 لمحتي اذا شبت بنار جوائح واطيقن بالمطروح من ارملة النبال
 غدون فلا يرعين للصب ذمة واغضين عنه في الهوى الاعين النبال
 فوافر منها لم نفر شقوة سوى بوعد راينا في جوانبو المظلا

اخوه اكمل بن يوسف الكريري

هو كاسم اكمل . اذ كل مفصل لديه مجمل . ساوق اخاه شهامة
 وعلما . وفارفي ذاته هبة وجسما . فهو ثاني فرقيدي المعارف . واحد
 نيري مطلع اللطائف . كان اذا قابل كل منها مرة صاحبه تذكرت
 قول ابن عباد

رق الزجاج ووقت الخمر ونشاكلا فتشابه الامر
 فكنا خمر ولا قدح وكنا قدح ولا خمر

وانا لا اقول بهذا التشبيه . لما فيه من امتياز كل عن ابيه . بل
 اقول . ما هو عند ذوي العقول مقبول . واي قول

النفل عين في ذات قد انحدت فبالعدد ذابا قط ما ظهرا
 محمد اكمل والذات واحدة وان تمثل في شخصين اذ طهرا

اذا ادار اسلاف الاسمار . سكرت وهل سكر بغير الاسكار . وان اطلقا
 عنان البراع . اطلعا الدر في رياض الرقاع . وان ترغما بموصول البراع
 واستوفيا بحسن الصناعة ضروب الايقاع . اتضح لك برهانت المعاد .
 وعلمت كيف رجوع الارواح للاجساد . فما لمعبد والنديم . مثبة غير التقدم

في القدم . ما برحا في لذة عيش ناضر . وكل لصاحبه مجالس ومسامر .
 حتى أن اطن الافتراق . وانقسم المقعد بعيد الانساق . بانتقال محمد الى
 ساحة مولاه . واشتياقوه الى عالم اصله ومنشاه . وظل أكمل بعده يكابد
 الاحزان . ويجمع مكائد الحسدة والافراق . حتى غلب على مزاجه
 الاحتراق . وقيد حيث لا يمكنه الاطلاق . وله نثر كرهه الرياض . وشعر
 كهمر العيون المراض . استهلكت منه قطعاً كالقود المنض . وثقاً اذا
 تالفت ارواحاً مجردة . فمنها قوله

وحديقة ينساب بين غصونها	نهر يرى كالنضة البيضاء
قد البسة يد الجنائب والصبا	زرداً كبيت الروضة القناه
دولابة بجنيته كذا كسر	عهد الصبا ومعاهد السراه
ابداً يدور على الاحبة باكياً	بدماع تروى على الانواء
ناح الحمام عليه قدماً فهو في	ترجيعه موفٍ قدم اخاه

ومن بدائع قوله

بهوى صرت من سألته	لك الى فوايدي في لميب
فاتت باطبيب ما يسر	ذوي الهوى في طي طيب
الا رحمت شباب ذي	قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم علوه	وكميلة الفصن الرطيب

وله

بهوى جد بقلبي	طامعاً في لفتانك
وفوادضل في حه	رقليل صفاتك
وفواد لم يمنع	خطوة من خطواتك
ونطرف لم يمنع	نظرة من نظراتك
غافلاً عن ذنبه اذ	هو من بعض هباتك
ياغزلاً خاطراً الفا	م برؤ ياخطر انك

آه ما اعجزني عن	حمل ماضي عزمائك
بالحي ترجع والـ	د ثوت في عرصائك
كيف يرجوك فواد	والحي بعض حمائك
باني حبات مسك	نقلت في أوجنائك
بل سويداء قلوب	احرقت في حمرائك
اترى يادهر هل في	لحظة من لحظاتك
يفغل الواشون كي	احسبها من حسناتك

وقوله

ولايم لامني في الطلا وتركها والنبي عن شرها
 فقلت تلحاني جهلاً اما كفى طلوع الشمس من غربها
 الغرب دن الخمر ويو حصلت الثورية بناسبة قول اي القاسم بن طلحة
 في مغربي.

ابتها النفس الي اذهي	فجبة المشهور من مذهي
منفض الثغرة شامة	من عنبر في خده المذهب
آبسي التوبة من عشو	طلوعة شمسا من المغرب

والشهاب الخفاجي

كم فقهه الا يريق اذ قيل تاب	وانسم الكاس بشعر الحباب
والراح شمس قد نبتت له	من مغرب الدن فكيف المناب

والمترجم

الله ايام مضت سرعة	كلجمعتن ذي جوى واكتساب
اياها قدر ولولا	كانها اعياد عصر الشباب

وكتب الى صديق له يستدعيه

بادر اخي الى الغبوق براحة	تنفي هموم القلب حين يصيها
حمره رصعها الحباب كانتا	شقق الحاء تجول فيو شهبها

بادراخي اطلال الله بفاك . وقهر من يعاديك ويمنالك . الى تعاطي راحطاً كي
مزاجها مزاجك لطقاً . وزاد عليها بهاء وادباً وظرفاً . اذا اخذها الساقى
وصب . ذهب عن كان بين الشراب الوصب . لاسيما اذا كانت حمراء
كاللبن . مرصعة بمجوهر الحبب ممزوجة بين بين . فالأمول من الاخ
المبادر . لينور منه اخوه باحسن معامرة ومحاوره . وفي ذيل الاستعداد
قوله

يا من رضا جنة كملت والخط دالة منك رضك
زرر وضنا كالغيث اكمية عطراً فزين بالتقى النسك
ماس الشقيق لنا على قصب خضر كمط زانة الملك
وكانة والقصب تجملة اقتداح ياقوت بها منك

ومن بدائع قوله في معذر

يا حسن حمرة خد زاد بهجة لون العذار الذي حارت به الفكر
كأن موسى كلم الله آنسة حيناً وجراً طوى ذيلة الخضر
نقله من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نار فجة نصفا اخضر
والاخر احر وهو

وبنت ايك دني من لثها فزح فصار في خدها من لثها اثر
يبدو بعينيك منها منظر عجب زبرجد ونصار صاغة المطر
كأن موسى نبي الله اقبعها ناراً وجراً عليها ذيلة الخضر
ومن رباعيات

حيا وسقا الحما الربا والسفا من غادية تشبه دمعي سفها
ولله وما ذكرت عيشي بها الا وضعت عن سوام صفها

وله

لا انظر للسماء فافهم عذري قد ضاء برويا قمر بها صدري
في صورة من اهوى وفي حاجي ما يفتح عن هلالها والبري

وكتب اليو اخوه محمد بلغزاً

يا اكملًا يستكمل الظرفا
ويا شقيقني من فخاري بو
اكمل منه ان اصفه فلي
قل لي عن وصف حروف له
اذا وصفت الشخص يوماً بو
ولم يزل يصحب كلامه
ثانيه نصف العشر من ثالث
ينقص عنها بل وعن بعضها
موصوفة نصاف فانظر له
ثانيه مع ثالثه فعلة
يظهر في افعالو خفة
كاليوم شوم وهو الف لنا
اجب وعن ذا الوصف افصح لنا

فاجابة بلغزاً ايضاً

جاءت فزادت روضنا عرفا
واطفات من كبدي لوعة
وهيت شوقي الى ماجد
اعني شقيقني من اري بعده
ذو كرم لو شامة حاتم
رب المعاني والنواحي التي
كانت كعذب الماء غيب الظما
او كوصال من حبيب وقد
مضيع ارتاه بين الوري

بل قللت اذ اتنا شفا
ولم تكن من غيرها تطلق
لم اك انبي غير الفنا
للدهر ذنباً لم يكده يعني
عض على اقلو لهنا
كالدرّ اذ ترصه رصفا
او كلى ارشفه رشفنا
اكثر في ميعاده الحلفا
وشية الاحباب لا تحقى

أبيت ألمي من غرامي به كتباً ومن اعراضه صفحا
 يدبر من المحاظرو أكوفاً حملها اجفانه الوطنفا
 نسقيه راحا مزجت من دما عيني ونسقيني الهوى صرفا
 سائلة عن ساعد لم يزل كمطرفة الاصداغ ملثفا
 او كسوار ضاق عن عبلة او كهلال كاد ان يبحي
 لكن اذا مدت الى مرفد كفامة الحب اذا تلتني
 لازلت تعطيتها وامثالها من راحة كالديمة الوطنفا
 وبعد ما وصف له احرفي اربعة لم تستزد حرفا
 اوله سبع لعشر حوى ثانيه لازلت له حلفا
 ان تسقط المفرد منه يعد جمعا وهذا عنك لا يبحي
 وفعل امر ثم فعلاً لمن نار غرامي فيه لا تطفى
 ان تقلب الثالث مع اربع يكن لموصوف به وصفا
 ثانيه مع ثالثه وصفه اذا اعتراه النوم او اغفى
 ابنه لي لا زلت في عزة لم تغض عما رنته طرفا
 والده عبد لك او قائد يحنب من عاديتة طرفا

وامتدحه الامير منحك بقصيدة مطلعها

ادار علي لحظك ما ادارا فاسكرني ولم اشرب عقارا
 وطني البكا منك التناهي وصبرني الهوى مثلاً قسارا
 ولولا انت ما سلمت قلبي الى الاشواق تذكي فيه نارا
 ولا شئت لي الايام سرجاً ولا قطعت لي العيس القفارا
 الى مآيت طوعك والنصاي فتدنيني وتبعدني مزارا
 ابك بعض ما عندي فتغضي وتعلم سر ما اخفي جهارا
 ولست بعامع شكوى شجي ولو ملأ الزمان لك اعتذارا
 قدرت وصلت بالاحاظ حتى على من ليس يملك اقتدارا

كأننا والنجوم معاً طلقنا
 لقد كتبت يد الرحمن سطرًا
 تقابلك الشمس ولا حياء
 أخا القدرين ما ابصرت غصنا
 ولا مولى كأكمل ذي الأيادي
 فني للنفل قد اضحى بيننا
 غمام لو اصاب البحر منه
 اذا ما زرته زرت المعالي
 له في الجهد سبق لا يحارى
 وأكلمهم وأرفهم جنابا
 كثير البشر لو لاح لحظي
 نود كواكب المجوزاء لما
 قبل راحتي قلبي وطرب
 فاجابة قافية ووزنا ورشاقة وحننا
 انت تخنل عجباً وانفخارا
 خريدة فحكة حلت بقلبي
 ونادت للهوى فاجاب قلب
 فالتفت ببهاء التصاني
 يلام بما اثنى كلاً عليه
 وينشد اذ تعنته اللواحي
 ومهاقولة

اراه فوق طور الردف ليلاً
 فادنو نحوها ابني اصطلاء
 كعسى حين آتس فيه نارا
 فتزجرني وترمقني ازورارا
 كبرق كلما اسمى انا را

وليلة زارني منها خيالٌ انمت يو واشبهها نفا را
 حظيت بليل فرع طال لكن خشيت بنور غرتو الهارا
 كمستجد لنجك اغرقتك بحار اكده وراى البحارا
 هو البحر الخضم العذب جودا ولست ترى لساخو قرارا
 ذكي ان قرنت يو اياسا ارى سمع الزكاه طيو عارا
 له وجه يفوق الشمس نوراً فيكسب جن رايو انكسارا
 وخلق لو حوث لطفاً حواء عفار الصرف لم يعقب خمارا
 كذا كف لو اجنازت عليه صبا المحرمان حملها نفا را
 اسبني التجار ذكوت اصلاً ولكن زنت بالادب البحارا
 وحررت السبق بين ذوبك طرا فاحرزت السكينة والوفارا
 ودونك بنت فكر اعجزتها صفاتك عن احاطتها اخبارا
 فلا تمنب اذا شاهدت عيباً اذا جاءت توسعك اعتذارا
 وقد غنتها نخجلاً بدمعي فاكسب وحنه الطرس احمرارا
 ودم واسلم قرير العين سحاً بها ليفوق منزلها اعتبارا
 فمح ليترك السامي وتلقى اا فلو ان بحب آهلو حمارا

محمد بن زين العابدين بن الجوهري

نسب النجدة والندا . وترب الثروة والندا . بحر بلاغة يقذف من
 فيه درر الكلام . ونهر براءة تجري يوسفن نفائس النظام . فلوراه النظام
 لاقر بائه الجواهر النرد . واقام الدليل بوجوده وامتنع ان يحيط بوحده
 وهو وان لم يكن كاباؤه من التجار . ولكنه ما ترك تجارة الفضل وناهيمك يو
 من فخار . فهو غني بنقد فضائله . عن نقد فواضله . وله شعر أكثره

غزل ولسبب . في وصف حبيبة او حبيب . فمن لآليه . ما الذر بحاكمه
قوله

يا كرر يا ض النيرين وماسها	وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق ووردتها	ويديع نرجسها الغضيف وآسها
وترغم الاطيار فوق غصونها	تروي لطيف الوصف عن عباسها
جمعت معاني اللطف في الحانها	وبان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت الغواني عندما	تشدو بروقتها على جلاسها
فترى الفصون لما بها من نشاة	عموي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فائتر فرعها	وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ربح الصبا فتارحت	جلساؤها بالطيب من اناسها
فانهض نديعي تصطبج في ظلها	واترك لها نيك الهموم وباسها
واجل لحاظ العين في ارجائها	واجل القلوب الصدي من وباسها
واستجل باللذات بين رياضها	واستجل بكرًا افرغت في كاسها
عذراء وانصها المزاج فاتجت	اطفال در لم تشن بنفاسها
شمس تريك سنا اذا ما اغربت	في فيك اولئك القوى بشماسها
تذر الدليل اعز يز قوم في الوري	بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف معتدل القوام اذا مشى	بين الفصون قضى على مياسها
او مال في اهل اليها ضربت له	اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصرم اذا اتنى	واذا رنا باللمحظ ريم كناسها
لمعين فيه تفكه لكن اذا	بصرت به غابت جميع حواسها
ذو مقله وسنا اذا شاهدها	اهدتك سمرًا من فتور نعاسها
ثم يا حبيبي لا برحت متمًا	داوي القلوب من السقام وآسها
واسمح وانس باللقا يا منيتي	لا زالت الايام في ايناسها

بالذي اودع لحظي	لك حبيب القلب حتما
وعشاني منها كسا	سا سريع السكر صرفا
وحبا خديك وردا	وحبا شمالك ظرفا
جد على صب كسوب	ذي غرام ليس يطفى

والحرفوشي مثله

بالذي انشاك فردا	وكسى خديك وردا
والذي اعطاك حسنا	فات اهل الحسن حدا
والذي اولى فوادي	منك اعراضا وصدا
هل معنى فيك يقضي	لبل تسيدا ووجدا

وقولي

بالذي اودع طرفا	منك ما في الفجر يلقي
من مدام تسكر الافة	كار مزجا بل وصرفا
وخدودا من فصار	عنه ما حاولت صرفا
وقطما قد اعار	خصن بالتقليد ضعفا
وانطباعا يورث الاج	سام في حبيك نحفا
وكلاما قبل ان تـ	لدهو ترتيبا ووصفا
تستهل الروح معنى	رائقا حسنا ولطفنا
جد على صب تغالى	فيك عند القوم خلفنا

محمد بن علي الحرفوشي

فاضل قد اشتهر بالفضل . وناقض صح روايته النقل . ارتفع بمخض
جنابه . وانتصب لافادة طلابه . طاشني بعرب بيان طيل الاقام . وامس

قواعد مذهب الصحيح الاحكام . اجل معلوماته العربية . واكمل مؤلفاته
 شرح الاجرومية . ما زال بالعربية معروف . وبجمن عليه وتعليقه
 موصوف . تقصده الطلاب من كل ناد . مع كمال شهرته في تلك البلاد
 الى ان صدرت منه بعض كلمات . اوجبت رحلته الى بعض الجهات .
 فدخل فارس واظهر بها مذهب . ثم رحل الهند وادرك هناك ما رآه
 وطلبه . وله شعر مقبول . وعند اهلوه محفوظ ومتقول . فبئذ . قوله

حباني الوجد والحرقا	واودع مفتي الارقا
ودرع بالجننا قلبا	بغير هوا ما علقا
رى بصوارم خلم	نسبت بيننا حدقا
حي اوراد وجنته	باسود خاله ووقا
ولاح كواضح اضي	له تمس الضحي شفا
له خصر بالحاظ الوري	ما زال متطقا

توارد المتنبي في هذا المعنى مع السري الرقا . فبيت المتنبي
 وخصر ثبت الاحداق فيه كان عليه من حدق نطاقا

وبيت السري

احاطت عيون العاشقين بخصره فمن له دون النطاق نطاق
 وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدروا انه لعلي ابن
 يحيى من ابيات بغني بها وهي

وجه كأن البدر ليلة نوره منه استعار النور والاشراقا
 طار على حديقه اضحي لما حدقي واحداق الانام نطاقا
 ونقله الشهاب الخفاجي الى العذار مضجعا مصراع بيت ابى الطيب المتنبي
 واجاد

عذار خط في الوجنت خطا حوى كل الانام به وفاقا
 ترى الابصار شاخصة اليه وماء الحسن في خدبه راقا

نصرت العيون به فامسى كأن عليّ من حديق نطافا
وبمناسبة النطاق سخر على سبيل الاتفاق قولي
وخصر خفي لا يكاد اذا مشى يلوح لموج قد علا ردفه
كأن النجوم الزهر اودع حبة وخافت بان يبدو قدرن عليّ
تسمة الايات

فيا لله من بدر غدا قلبي له افقا
الا يا حبذا زمن حظيت به ونلت لقا
زمان لم اجد فيه لشمل الوصل مفترقا
اهم بسالف حلك واهوى واضحا بقفا
تولى مسرعا عفا ومرّ كطارف طرقا
وطبع الدهر لا يبقى على حال وان رفقا
فكك خلوا به فردا وسر في الارض منطلقا
وكن جلدا اذا ما الدهر ر ابدى مشربا رقا

وكتب الى صديق له اخذته الحى

انا مذ قيل لي بانك تشكو ضرّ حماك زاد في التبرج
انت روجي وكيف يلني سلبا جسد لم نفع فيه الروح

وله في افرنجي

بروجي ظي فاطر الطرف احور ربا فرمى قلبي بسهم من الفخ
ابت مهجتي الاشراك فيوقد غدا يرب شرعة التثليث واضحة النجم
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى وه من طريق بن قطيعتونيخي
قد سامني في الحب ما لا اطيعه وارفعني من زاخر الصد في لج
وبرح لي حتى لقد رق عزلي وما حال من امسى بقبضة افرنجي

وله

وما ظلية قد بان عنها وليدها فضاقت بها الغبراء ذرعا وبدها

وراحت ولا تدري الى اين عودها
انحما بها يبدو سوى من يعيدها
احب وروحي في يده وجودها

وهامت بلاقنة من حر وجودها
نجوم النياقي في الخيبر فلا ترى
باحزن مني حين سارت مطي من
ومن غزلياتي قوله

ذي نثر في زي آنس	روحي النداء لشادن
وانار في القلب الوسواس	سلب الجنون رقاعها
ظ لجسي المضي الدسائس	واغار من سقم اللها
م اذا بدا كالقصر مائس	وبلاء من جور القل
به فعل هاتيك النواعس	واذا رنا ما البص ثد
فتى له جلبت هواجس	بالانما يرجو سلو
مغري لثوب السقم لايس	خضض عليك فاني
من وروحي في الحب آيس	اني سلو منيم
صد الذي بالوصل شامس	يمجد الملام الد من
يهدي المناسب والمجانس	لطني على زمن لنا
ي اخضر والصد يابس	ايام كنت وغصن ود
رف وردها مع كل كانس	ومناهل اللذات صا
به غضة والريع آنس	والدمر طلق والشيع
ما حل في تلك المجالس	والراح دار ولا تحمل

ولة

في القلب ناراً ولم تسع لمضناها
ما ليس بفعله الهندي عينها

من لي بهيفاء ازكت من تباعدها
وطأ لها من فتاة ان رنت فعلت
وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي
جري في حلبة العلياء شوطاً
ففات السابقين الى المعالي

بسعي ما عدا سنن الصداد
وما هذا بيدع من جواد

وله

ان اصبح الوجد يعلو فوق منزلي من غير ما سبب يقضي
فالنعيم يعلو على بفض الكاء كما على الدخان على النيران مع ربح
وقولي

لا يحزن الناضل ان ناله صروف دهر اورثته الظنون
فالطبع لا يطبع الا الظبا والنفع لا يطلب الا العيون
وتنزه في روضة تمايلت اغصانها بنسيم لطفه . وامالت بطيب هوائها رقيق
عطفه . واطاد فيها طيل الصبا . فاحيا من رميم صبوتها زمان الصبا .
فقال

ومكان انس قد حوى من لطفه من كل وصف رائق مستحسن
فالربح تعبث بالغصون تمايسا والطير يندو باختلاف الالسن
فكأنه الفردوس احرز صفوه امل النفوس ومستلذ الاعين

وله

في وجهه من اهواء روض ملاحه اخضت قدل على هواه الانس
فالخذ ورد والعذار يتنفع والصدغ آس واللواحظ ترجس
وقال شاكيًا من صديق له

اشكو الى الله لا اشكو الى احد ما نابني من صديق يدعي الرشد
صافيته من ضميري ود ذي مقة فاعتضت منه بمزق باللسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب لا اصطنع في الوري لي صاحبًا ابدا
وبانه ان صديقًا له تفوه بدمه فقال

انا والله لا ابالي ان دم م وان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي معتل لا يرى عليه احتجابا
ادبي مغفري ومغفري علومي لا اراه النجار والاسبابا

وله

تروم ولاية الجور نصرًا على العدا وهبأت تلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه سهام دعاء عن قسي قلوب
هذا معنى تداولته الشعرا والحسن من قول ابن نباتة المصري

الارب ذي ظلم كنت لحره فاقعة المقدور اي وقوع
وما كان لي الاسهام تركع وادعية لا تنقب بدروع
وهبأت ان ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء عن قسي ركوع
مريشة بالهدب من جنن ساهر منصلة اطرافها بدسوع
ولصاحب الترجمة

لا بدع ان اضحي الجهول بزدي مكاتي ويدعي الترفعا
فالشمس اعلا مغفرا وقد غدا من فوقها كيوان اعلا مطلقا
ومن فرائد فلائده قوله

ياوردة من فوق بانه سر المحبة من ابانه
اخفيت جهدي وقد غفلت في قلبي مكانه
وكتبت امر صبايني وسدلت استار الصبانه
ما كنت احسب ان يكون ن اللمع يوما ترجمانه
لولا وضوح الامر ما اغرى بنا الواثي لسانه
ولوى عنانك عن شجر شوقا اليك لوى عنانه
ياظية البان النبي عند القلوب لما مكانه
كفي الصدود فليلني من طول صدك ارونانه
قد اسعرتني مقلتا ك كان في الاجفان حانه
وكرعت في ماء الصبا ففصح لين الخيزرانه
اجريت ذكرك في المحى وقد اجلى طرفي جنانه
فلوى القضب معاطفا نظم الدى فيها جمانه
واحمر خد شفتها واقر ثغر الانحوانه

ومن غرره

قد نضى طرفه الكميل حسامه
فانتك قد سطا بالمحاذ رم
ناقض للهود ليس براعي
قد تمسكت ربيع جمال
شط عني فليس لي مذ تنامي
اذكرتني عصراً رقيق الحواشي
ما تذكرت عيشة الغض الا
بانسياً من اعبر الشجر اهدى
ان تيمت ساحة الحي وتي
حي عني اقاح تلك الروابي
والوعطف القضيبي نحو اخي
واقطف من حديقة الحسن ورداً
وارتشف من خلال تلك الروابي
واعشق في منمنم البرد خوطاً
ولتلاعب له ذوابة شعر

ومن يدهو

خل طي الفلا لحادي العيس
طف بها كي ترى النواظر منها
ولترفع عطفي برقة لفظ
في رياض كأنما لبست من
قد تمحلت من ظلها بعنود
وذكي طيب عرفها فحسبنا
وتغني ميم الكف فيها
وانف هي بالقهوة المخذريس
عميداً ذاب في لجين الكؤوس
منه عودت لقط در نفيس
حوك صنعاء اغفر الملبوس
ونجحت في حلة الطاووس
نفحة قد سرت من الفردوس
بقناه يشوق شجو النوس

قد اتينا مسلمين فردت
ثم نجد عهدنا يا ابن انسي
فانا في هلاك محزون قلب
وامح العين ان ترى منك يوماً
وسطورك المسك فوق طروس
وامط لي عن سين تلك الثنايا
هيف باناعها بخفض الرؤوس
في رباها فانت خير انيس
بين شوق مقلب ورسيس
حسن وجه يخفي ضياء الشمس
من شقيق احببها من طروس
فصاها تكون للتنفيس

ولة

رشق الفواد باسم لم تخطو
من ذاعذيري في هوى متلاعب
اعطيت قلبي وقلت بصوت
وثناء عن محض المودة اهله
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا
كيف الخلاص ركت بجرأ من هوى
رغم يشوق الرعم هوى قرطو
قد راح ينج لي رضاه بمخطو
فاضاعة يا لينتي لم اعطو
فعناء قلبي في الهوى من رهطو
ما كنت احسبه بخل بشرطو
شوقاً اليه فشط بي عن شطو

خلقة ريان من ماء الصبا
غص الشباب وهذه وجناته
يجلو عليك صحائف وردية
وتريك هاتيك المعاطف بانه
وتخامر الالباب منه فكاهة
لوبت تستجلي لطائفة التي
لدهشت اعجاباً بلوه لوه لنظو
كالروض اخضلة الغمام بنقطو
قد كاد ينطر ماؤها من فرطو
رقم الجمال بها بدائع خطو
تهزلينا في منمن مرطو
تلهي حليف الكاس عن اسنطو
ضاهت برونها جواهر مخطو
ومددت كلك طامعاً في لنقطو

ولة

يا صاحبي عجم بالمطي على المحى
فهنالك يستجلي ابن مفلة قصة
نصى تلوح لناظري شموسة
مفي فيكتب والحدود طر رسة

واربك شوقاً لو يقاس بغوره
 بان الخليلط فلا نمل عن حالتي
 ودعته ورجعت عنه كائني
 لم انس اذ غنى له الحادي ضحي
 ورمى ابن عم الظبي لي باشارة
 لا غرو ان جذب النواد بنظرة
 وله مصيداً باسم مراد

اذا خبرت بين الثمة ر والصهباء من حي
 اقدم ثغر من اهوى طلى ما دار بالقلب

اسماعيل المسوري

صادحة فنن . وبارحة شجن . باعثة لهو وغرام . وداعية شجيو وهيام
 فارابي الصناعه . وصائي الخلاعه . كم حرك حبسا صباه اثناء عشاق .
 وك شيع بحسبني هواً من في العراق . اذا رمل في حدوده ركب الارواح
 طوى شقة النوى لذي الجوى والاتباح . واذا هيم في حجاز امثلو ورنه .
 فما التجدي حجاز عن غوره ونجده . يتوع في ضروب الايقاع . تنوع الاماني
 في عيون الاطاع . ويظهر في اثناء السماع . ما يدعو القلب الى الاستماع
 ما زال يلعب بالعقول اذا ابتدا في الحو عند استماع سماعه
 حتى غدا الطير الشرود يودلو ان لا يرى شركا سوى ايقاعه
 الى ادب اغص من السيم اذا باكرت الرياض . وحسن شتم نشأت عن
 طبع بالتهذيب مرتاض اشغل اوقات في نظم الموشحات . واظهر فيها آيات معجزات
 بالتزام امور لم يسبق لمثلها . ولا حدى احد حدودها . بيديع الفاظ يقف

دونها البديع . ورقيق معان تستلب رقة الخليج . وله نظم كالسحر المحلل
وسلافة الجريال . فنة ما انشدني بعض الاصحاب بمكة قوله

نسبت غاية الجمال لذاتك	وغدا الحسن خادماً لصفاتك
من مجوري من جور عادل قد	مع لحظ ماضي المضارب فأتك
يا بديع الجمال رفقا قدما	ت معنأك بالجنأ وحياتك
كلما رمت كنتم حبك باح اا	دمع والدمع للاجة هاتك
باني ثم لي لواحظك اللا	قي نقي في الصناح عن صفاتك
ابن منك الغزال لا نسبة في	وسوى ما استقر من لحظاتك
يا بديع الجمال آمل مضنا	ك بما في الخدود من اياتك
اودعت حكمة انقياد الوري طو	عالمأ اخترت وهي من مميزاتك
اي فضل للجنك والناي والمو	د وصوت الرباب عند نكاتك

ومنها

فاستنيتها بالكاس نسمأ وتسمو	ن فان زدت زدت في حصناتك
فاجتماع الخواص في جلوة السكا	س ولا سيما على نغماتك
صاح ان رمت للفلاح سيلاً	وترى الامن من جميع جهاتك
او تكن اغضبتك آناة خطب	اودهاك العظيم من زلاتك
ثق بجاء النبي خير البرايا	وانخذ وسيلة لنجاتك
فهو باب برجي لكشف المها	ت فلازمة تنفضي حاجاتك
زده يارب رفعة وجمالاً	ما ملب سعى الى عرفاتك
طارض عن آلو الكرام مع الام	حاب طراً معظي حرمانك
ما تغنت ورق وما لاح برق	اودعاك الساعون في طاعاتك
او على عبدك التغير المعني	نسبت غاية الجمال لذاتك
وللاكرمي من الوزن والفاية	
بجياتي يا بدر او بجياتك	لا ثقل لا باقجلا من لغاتك

قم بنا نغم الوصال وروحى فى سبيل الهوى وفى مرضاتك
 يا قديتكم النفوس وهى قليل ما ترى البسط عزّ فى اوقاتك
 هاهنا قبل ضحوة النهار فطيبها راح قبل الضحى وقبل صلاتك
 ثم هجر بنا ثقيل قليلاً قبل غمز الصبهاء عود قناتك
 ثم عد للدمام تقديك نفسى واسقنيها واشرب معي بجمالك
 انت كل الحياة كاس مدام وندم وشادن من سفاتك
 فاعنهم فرصة الزمان فقد قى ل اخواللذة الجصور النانك
 لا تؤخر يوماً غداة سرور لعشي وقتة قبل قناتك
 انما هذه الحياة كحل طارق تستلذه في سباتك



محمد بن ثقي الدين الزهيري

زهرة الادب وتزهرته . وخلسة الحظ ونهزته . وقاضل طابعت ارومته
 وحسنت سيرته وسريرته . نشأ في حجر النعم . واغذى لبان الكرم .
 وذكى بعرف الخيم . وانتشأ براج التعليم . ادركته وقده من الهرم يرتشم
 لكن بمنامته الروح تتعش . وقد رايت له شعراً قذف به بجر طبعه
 فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صفاء نبعه . فته قوله
 اذا زرت الصديق الشهر يوماً يرى اكرام مثواك الثوابا
 وان كررت يوماً فيوماً ولم تحز السلام ولا الخطابا
 فانك انت للطاغى ماء غير لا عطاء ولا حسابا

وله

صديقك ان تزوره بصدق ودّة فقل من زيارتك الزياره
 فزور غيباً اذا ترداد حبا وخفف فالزيارة قبل غاره

ومن هذا القيل قول الشاعر

اذا شئت ان تلي فزر متواتراً وان شئت ان ترداد حبا فزر غبا
ومن هذا الباب قول الآخر

عليك باغباب الزبارة امها اذا كثرت كانت الى الحجر مسلكا
الم تر ان الفطر يسأم دائماً ويسال بالايدي اذا هو اسكا
وقول ابي تمام

وطول مقام المرء في المحي مخلق لذي باجنو فاعترب تتجدد
فاني رايت الشمس زينت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسيد
وكان للها السجاري صاحب وكان بينها مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى
في بعض الايام غائب وانقطع ذلك صاحب عنه فسير اليو بطلبة لا نقطاعه
فكتب اليو بقي الحبري وما

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجلاد الملل في الشهر يوماً ثم لا تنظر العيون اليو
فارمل اليو اليها من تنظرو

اذا حققت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا
قلت هذا قليل . والكثير بدعو في الزيارة الى التقليل . ولله تعالى نثر .
الزيارة في زيادة الصداقة . وقتلها امان من الملالة . وكثرتها سبب
للقطيعة . وكل كثير عدو الطيعة . ومن المحكم الماثورة . اذا قبل عليك
مقبل بوجه . وسرك ان لا يدبر عنك . فلا تكثر الاقبال عليه . فالانسان
من طبعه التباعد من دنا منه . والدنو من تباعد عنه . ومن شعر المترجم
قوله

الارب من تحو عليه تطفأ ويحبك القول الذي منه صادر
وان تخبر منه طويته اذا وناشدتها ساءت منك الضائر

فلا تغتر في لين قول وتامن اذا لم تطب منه لديك الخباير
فما الصل الا لين اللس ظاهراً وباطناً سم ومنه التجاير
قوله فاما الصل من قول بعض البلغاء الدنيا كالحية لين معها قاتل معها
ومن فصول صاحب مس السيف لين . ولكن حده خشن . ومن الحية
لين ونابها اخشن . ومن نوادر ابن الجري قوله من فصيحة

ولمن خبرت بي الزمان وخسة الاء فتح حصة الابناء
اياك تركن منهم لما ذق يدي الوفاء ولات حين وفاء
وتجنبن من لين ملمس عطو فالعصب يصدأ منه بالماء

والمترجم

يا من تلبس في الفخار بلبسو والجمل منه مركب من لبسو
الفضل عند المرء يكسبه سنا وسناق يكسيو روتق حسو
لا تترد به برئت خلفه ثوبو عند التنفس في الكلام لتنسو
من كان من نوع الكمال مكهلاً نال الغنى من فضل مع حسو

وله

يا من اليا قد وثى ينقل سوء ولغا
منمني سمعها من الذي قد بلغا

(١) هكذا ناقص في الاصل

اديب لطيف . واريب ظريف . ذو ذهن وقاد . وطبع متقاد .
نظم وثار . وحفظ وشعر . وانتظم في السلك واثبت حصة في الملك رايت

(١) هكذا وجد في الاصل ناقصاً اسم صاحب هذه الترجمة كما وجد
غيره فيما بعده ناقصاً واذا لم يكن لدينا نسخة ثانية ولا توصلنا الى نسخة ثانية
نقدر منها ان نسد هذا الخلل ونكمل النص وكان ليس من العدل ان
نحذفها اخترنا طبعها على نقصها وتركنا مكان النص كما هو

لما بدل على جودة قريحته وسرعة ارتجاله وبديته
 كأنما الخيال الذي قد بدا مستترا في أسفل الخد
 لص اتى يرشف برد اللى ويحتني من خده الوردى
 فغاب من جمر على خده وهاب منه لحظة الهندي

ومثلة

كأنما الشامة لما بدت في وجنة حمراء وسط الفرج
 حبة مسك فوق باقوتة او مقللة رمضاء فيها دمع

(مكننا في الاصل)

اديب فائق . ولييب حاذق . اقم من ضباب . وادم من غراب
 ندم محاضر . وحيم مسامر . فريد وقته . في اسلوبه وممته . رايته وشعره
 شاب . لكن شعره شاب . ملازماً أكثر اوقات منجك الامير مستهدا فيض
 هباته الغزير . كان كثير الهجاء لابناء وقته . وذلك موجب اجتنابه
 ومفته . حتى جمع من ذلك كثير . ساء كما قال بس المصير . وله في
 الغزل رقيق نظام . يحد لرقته بلجين الجمام . فمن قوله

سقى الخزام باللوى والافاح من عارض الحج سجل النواح
 حتى تراها وهي مخضلة نفص ربا بالزلال القراح
 معاهد للانس كانت وهل لي وقفة بين جنوب البطاح
 ايام في قوس الصبا مترع ولللاهي غدوة اورطاح
 والظبية الادماء لي منية وجذا مرض العيون الصحاح
 لم انس يوم الطلح اذ ودعت وادمت القلب بغير الجراح
 ياوقفة لم يبق فيها النوى الا ظنوننا ليس فيها نجاح
 ياقلب حد عن طريق الهوى ففي مساجاة المعالي ارتياح
 فالراح والراحة ذل الغنى والعزفي شرب ضرب اللقاح

وله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجنا ناحيته وحرك منا لوعة ضمنا حب
ولكنه في بحر عشق بجهالة بدور على قلب ولمس له قلب

(هكذا في الاصل)

كامل جنة واجهد . حتى جمع ما به انفراد . من فقه وادب
واخلاق وجمع مباحثات وذا قليل الاتفاق . رابطة بحضر الدروس .
ولكلامه وقع في النفوس . قوي البحث والجهد . سريع النقد والاشكال
ومجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اخل . ويصحح من تراكيبه التي داخلها
الجهل المركب ما اخل . وله شعر بيان . يعذب بابراده اللسان ممزوج
بجود وخلاعه . وحسن براعة وصناعه . كثير الغض عن الاساءه .
ليس في حد غضبه بذاءه . غير ان الدهر في اخره . كدر صنو موارده
ومصادره . فما قاله في ذم الزمان . وقد رماه في مطالبه بهام الحرمان

الف الزمان مساوتي وبعادي وري بسهم الين عين فوادي
فالنت ما الف الزمان وما اري الانغص عيشتي وكسادي
والذل في ابواب من لا يرعوي حال التفر وسودد الاوغاد
وقال معارضا ابيات الحريري وفي

عش بالخداع فانت في دهر بنو كاسد عيشه
واذر قناة المعسر حتى تستدير رحي المعيشه
وصد النور فان تعذ رصيدها فاقع بريشه
واجن التمار فان تفتك فرص نفسك بالخشيشه
وارح فوادك ان لنا دهر من النكر المطيشه
فتغابر الاحداث يو ذن باستحالة كل عيشه

واما ابياته هي هذه

قال الدمشقي الذي كثر النواصب حس ريشه
كيف الخداع ودهرنا ابتاه صايدوا . اسبه بيشه

- وقتاه ~~هـ~~ لا تدو ر فتستدير رحي المعيشه
والظلم في افق السما ه فكيف ابلغ منه ريشه
ور يا ض امالي جفا هـ الخصب حتى لاحشيشه
ومعيشتي ضنكا وفي بلدي استحال كل عيشه

وقوله

ومن البلية ان ترى ما لا يرى وتروم بذل الجد من غير الملي
وتبيع محزون العلوم لجاهل وتجوّد بالعلياء عند الارذل
وتزين من درر الخطاب فرائدا قد شنتها بخطاب من لم يعقل
اياه من نكد الزمان وجوره وترفع الاندال والمتسفل
ومن الرزية لا ترى من منتصف او مسعف الا وبالا همل ملي
والهف قلب من زمان شنته رعي الافاضل بالعناء المعضل
وتعزز الوعد اللبم اخي الاذي وتذلل الغر الكرم المامل
فاض اللثام وغاض كل منع وسطاب سوط البؤس كل مجهل
وتوزعت نوب النوائب وانثى فيها الكرام بذلة وتملل
وارتاح منها كل خب جاحد ويها رقي العلياء كل معلل

(هكذا في الاصل)

اديب كثير الاطلاع . اتعب باشعاره الطروس والبراع اذا حضر
نود لو كنت العينان . واذا حاضر لو صمت الاذان . اكذب من الشيخ
الغريب . واسأم من طير العراقيب . وما بالك بكاتب في قصبه اتخذ
المعيشة من الموت قصبه . يحوب فناء كل حي . ويتمنى موت كل حي
فمه مزوج بصاب . وقلة ساطور في يد قصاب . وهو شيخ من بقايا اول
الزمان . بعد فرخا عنده نسر لقان . وشعره لبس له في الكثرة منتهى .

الا انه ابرد من امرد لا يشتهي فمن ذلك

اشكو الى الله من زمان قدمات فيه ذور الصلات

وكل من كان ذا وفاء مضى الى الله بالوفاء

وقوله

هذه الدنيا بلاء وعنا
اي شيء يبتغي منها الفنى
وهوم نغم الجسم الصريح
وهي دار ما عليها مستريح

ومثل ذلك لبعضهم

كلما اشكو صبايات الهوى لم اصادف غير ذي قلب جريح
يشتكي لي مثل ما اشكو له بالعمرى ما عليها مستريح

وله ويخرج منه اسم عمر بطريق التسمية

افدى غزالاً بقلبي ما زال يرشق نبلا
وعنه ما مال يوماً للغير حاشا وكلا
وعز صبري لما بالعين مر محلا

وقعد الى جانب غلام . والقر في ليل الغام . فقال له الغلام انظر الى البدر
امامك فقال له امامي علي اي حاله فنجل لما قال فانشدته بديها

وذى قوام رشيق دنا لبدر الغام
فقال والثغر منه حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر فقلت بدري امامي

وله

لا تجزعن اذا نابتك نائبة فسوف تلقى قرير العين جدانا
فالبدر بعد محاق الجوى تبصره قد اكتمى النور بالتكميل وازدانا
وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي
لا تجزعن لامر سوف تدركه فليس في كل حين ينجح الابل
والبدر في كل شهر لا المنقصة يوبصر هلالاً ثم يكتمل

(هكذا في الاصل)

احد الشهود على المحاسن والمساوي . من ليس له فيها انفراد به ند ولا

مساوي . يصيب بهم اشعاره . من اخضر في مضاره . فهو شاعر قثم
افكاره عن اصرار العيوب . وكانت يرشح بمداد قلمه ذنوب الذنوب .
الا ان كلمة وقلة لم يرميا قط بكلال او ملال . واذا كتب او انشا اراك
يد ابن هلال تنقل عن فم ابن هلال . فمن شعره ما كتبه جواباً لعبد الحق
الحجازي عن ايات وهي

طالت الاشواق وازداد العنا	وتماذى الهجر فيما بيننا
فانمحو القرب محباً محلاً	فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة	انما نطلب شيئاً هينا

فاجابة بقوله

انا في القرب وفي البعد انا	ليس في الحالين لي عنكم غنا
افضل الاشياء عندي حكم	وهو في وسط فوادي مكن
لكن الایام اشكوها لكم	جورها قد اورث الجسم الفنا

ومن اهاجيه قوله

بخوض بعرضي من غدا عار دهر	ومن هو ادنى من سباح واكذب
ومن اقعده همة المجد والعلا	وطارت به الخزي عتاء مغرب
ومن كان في عهد الحداثة ناقة	يقاد الى ادنى الانام ويركب
وقد كان قصدي ان ابين وصفه	ولكن اهل القبايح انسب

وكان هو احد الشهود بالحكمة الكبرى فنظر يوماً الى قضائها وشهودها
وهو منهم ثم قال

قالت لنا الكبرى اما	آن لكم ما توعدون
قضائنا اربعة	لكم لا تعلمون
شهودنا	تسعة رهط يفسدون
والكتخدا والترجما	ن في الحجم خالدون

وقوله بهجو عمه ولي الدين

إذا رايت ولي الدين مفكرًا منكماً راساً انساناً ساهي
فذاك من أجل دنيا لا لاخرة خوفاً من الفقر لا خوفاً من الله
(هكذا في الأصل)

دوح الانسان الكامل . وصورة الفضل وجميع الافاضل . كأنما
انشأ الله طبيعته من اللطف والحيا وافرغها في قالب السكينة والبهاء نشأ
في العلم وطلبه وميل غصن طبعه نحو اديه . حتى اشتهر فيه من مبادئه
واظهر اعتناءه به وتعاليه . ثم اعرض عنه لقله جدواه واشتغل بها هو الامم
من كمال علوه وعمله وتقواه . وهو من ذوي اليوت العريفة . واغصاف
اصوله وريقة ووريقه . وكنت صحبة مدة سنين فمشاهدت منه من الاحوال
ما هو وصف الكمل الابرار والمصنين . مستقيم العبادة والتقوى بجانب
لذوي التنزل من الاله . يشترى يوم وصله بنوم الجفون . وتقاسد طيو
الاسماع والعيون . ولم يزل يتقلب في حال انعامه . حتى دعاه داعي حينه
وحمامه . فأت بالروم . وشرب كاسة المخوم . فرحم الله تلك الروح
اللطيفة . ولا برحت محائب الغفران بغيره مطينه . فمن نظرو وكان القليل
لاظهاره . تائقاً لجلالة مقداره . ما كتبه للخماري

يانسياً من ربة الشامساري	عج على طيبة اجل الديار
وتحمل مني سلام مشوق	لحبيبي الميمون الخنار
ولا صحابه الكرام اولي الج	لد خصوصاً انيسة في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه	من حياهم مولايم بالمجوار
سيما الاروع المذهب من حا	زكلاً ما ان له من مجاري
فرع دوح العلا واصل المعالي	فجل شيخ الوري الاجل الخماري
زره نبصر لديه كل جليل	من علوم ورائق الاشعار
وحدث الذ من نظر الم	شوق وافي في غفلة السمار
وسجاي اكنكة المسك والند	وورد الى رياض غيب القطار

دام في روضة وارغد عيش ما تغنت بلابل الاسحار
وقوله ما كتبه له وقد اهدى اليه فستقا

لما تركت القلب عندكم وغدوت مشغوقاً بكم صبا
وخشيت ان تكفي مكائنه صبرت ما يهدي لكم قلبا

فاجابه بنولو

لما علمت القلب عندكم اهديت لي من لطفك القلب
اكرم به من زاهر وفي اطلق اللهب ورنح الصبا

فكتب اليه الخياري وقد اهدى اليه ثمرا

مذ صار قلبكم المكرم عندنا انزلته بمحاشتي دون السوى
وخشيت ان يقوى المرور نفوقا فبعثت حلوا ساترا مر السوى
وكتب للخياري ثانيا

يقبل الارض حماها الذي الشها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبته ثانيا يزداد رقا لكم او ولا

فاجابه الخياري

يا ايها المولى الذي ربه خولة من فضله الاكمل
كاتبته عبدا اذا وفاء لكم ما اخنار تحريرا ولا املا
اقر بالرق لكم اولا والان اذ كاتبته بالولا

وقال معنيا باسم سليم

ولا غم لام على تركي طلا كالعندم
فقلت حمي قهوة بين الثنايا والضم

وقدنا نشد الخياري حين قدم دمشق قوله

قدومك ابراهيم ياخير قادم بو انتهي النادي وضامت قباية
فلا موطن الا اخوته مسرة ولا كبد الا واغلق بابا

(مكثنا ناقص في الاصل)

عين نجياء الاعيان . وزين الافاضل ونشأة الزمان . ميز رتبة
مقداره بحسن اثاره . وطرز برده اشعاره برقة ابكاره . اسفر صبح افضاله .
عن زهر اديو وكلاه . يتمسك بعرف وصفه اللسان . وتلوى على جمرات
الحدود اليواصداع الحسان . مع لطف مولسو تعيد زمان الصبا .
وظرف مداعو كأنما اخنلسها من نسيم الصبا . اذا طارح ليالي السمر .
اطلع في افق مجلسو ثواقب الزهر من عقود الدرر . فمرة يشبه بالبر
اذا اقر . ونارة يمثل بالغصن اذا اثمر . عكف عليه غصن القبول .
فنظلم ما هو ارق من رقة الشمول . قوله من قصيدة مطلعها

ساق اغن وروضة غناه	ومدامه كخرية صهباه
بسي بها طوراً ويجلس تارة	فيدبرها من لحظو الابهامه
رشاً تجاذبت المحاسن خلقه	حتى لودت انها اعضاءه
خطار قامسو الرطبية ما انهي	الا استلذت فتكة الاحشاه
وشموس طلعة حسوسه منذ اسفرت	حدثت اقول عقولها العقلاه
وسنا مناط القرمه اذا بدا	فتفانس الارواح فيه هبابه
في جنح طرقتو وصبح جبينو	نعم الصباح وحذا الاساه
افدبو ان اخذ الطلأ منه وقد	دعت الكري اجنانه الوطاه
يحبوك من تحف الحديث لطائفها	هي عندي الاكواب والندماه
ما شئت من طرف اللسان كأنها	بدد الحجان تضيئه الحسناه
حذبت فخالتها المسامع سلسلاً	فلنا بهم برشفا الاصغاه
ما رنة الوتر الرخيم شدت بو	سلوى الدم خريدة غراه
في روضة قامت تراسلها بها	اطياره الغريدة التفصاه
من عندليب راح يلعب بالنهى	بفنون لحن زانة الخيلاه
ويلو بالزمار شحرور له	صاح بو تنبه الاهلاه

عجبا له يبدو كاعبد ناسك
ولصيفة الجريال في مثاره
وخلال هذين الحائمين الفت
فترى الفصون تميل من طربها
من كل منساب يجد كانه
وترى لانفاس التسميع نعرضا
وتنم عند مرورها بسرائر ال
لله من اسرار نشر ليس في
يوما باشي من كؤوس حديثه
وقوله من قصيدة غزلية

اليك شغفي في الصباية انتب
اوان امتطينا فوق زهو مضمرا
حملنا على جيش الهبوم فلم ندع
ولا ربح الا من قوام مهتف
ولا مرهف من غير ساج مدعج
نصرنا به مذ من بالوصل شادن
رفيق حواشي الحسن لولا مهابة
لطلعتني في كل قلب مشارق
خبر باحكام الهوس فجميع ما
وقوله من قصيدة

اما وظبا الاحاظ ارهتها البحر
فصالت بفتك جاوز الحد حدها
وزانة قدر تنفتها يد الصبا
فجارت على الاعداء فتكا طنها
وجال فرندا في جوانبها الخبر
على انها مرضي واجفاتها فتر
ولم يثنها الا من الصلف السكر
لعادلة بل لا يلزم بها وزر

وعهد بايدي الوصل كان لنا به
 وحق موافق الهوى بين اهل
 لقد وضحت للحسن في الترك آية
 فكم فهم من كل احوران رنا
 له حركات الظلي يرح حابقا
 وذو طرة من فوق صلت كانها
 تبددها منه الرعونة غافلا
 وخصر ولكن لا سما لكهو
 تعلقت من بعد ما اندمل الحشا
 فيا وچ هذا القلب كم طعم الهوى

وله

عظمت على ود الهوى وولايه
 وما ذاك الا ان حباني بشادن
 رخم معاني الدل ادمت من روى
 سقم حواشي الطرف والمخصر عزان
 غلام كان الله البس خده
 واودع جنبيه من السحر صارما
 فكم من فواد في وطيس غرامه
 وللحسن بل لله بانه قدده
 يصوبها نحو فيوهني المنى
 وما هو الا ان تحقق ان لي
 الى الله اشكوارقا فوق جيده
 ومها بدا من وكروه وهو توي

وقال مضمنا بيت المهنار

فتنت بوالصبح من فوق شعره بدا ولشس الراح فيه غروب
فككت لما شاهدت لولا طلوعها بمشرق افق الخلد منه اذوب
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها هوت معها الارواح حين تغيب

ومن يدعيه

ليس الى الكيمياء متسببا من بات من حر نارها موهج
حتى استحالة اجزاؤها ذهباً بل من بعيد العقيق فيروزج
ومن قول الاشيلي في نار

لاينة الزند في الكوايين جر كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني أسوأها يكون للكيمياء
سبكت فحمها صناع در رصعتها بالفضة البيضاء
وقوله وبستخرج منه اسم عثمان

على كل عضو في دارت لحاظه كؤوس غرام قد ملئن من السمر
ثلث بها وجدا ولم اصح صبرة فما انا بين الصوح حيران والسكر
معاذ الهوى ان يرتجي من يد الهوى

خلاصي وان يقضي بغير الهوى عري

أأن كان لي عن مذهب الحب مذهب فلا برحت روجي تعذب بالهجر
نعمت بهذا العيش والموت دونه اذا كان يرضيه ولو كنت في أسر
وقال مضيقا

لقد علقت بدر زانة حور في مقتل به يسطو على المهر
واهله لم تزل تغريه في تلني وكلما زاد تبها زاد في وهجي
فليصنعوا كلما شاءوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
وقال مصيبا في اسم بكري

لوى وار صدغ خالو الخال عفريا اصاب بها كبدي الصديق ولا يدري
ولا بد من رشف بيل غصونها فما شف قلبي غير منع لي الشفر

ولة

لحافظ كأن الله اودع جننها حياة لارباب الهوى وهلاكها
اذا فوقت سهاً بخط دم الحشى على فصلوا اهلاً جعلت فداها

ولة

وقد زعموا ان القلوب بميو . نصاد وقالوا انها حبة الخال
ولكنه قد صاد قلبي بميو بلا حبة رب الولا صاحب الخال

ولة

قلت لك والهوى بيننا يطوف بالكاس الهني المري
أكف حمام اللحظ عن مهجة ذابت لريا رينك السكري
فاغمد الهندي من لحظا ورصع الياقوت بالجوهر

ولة

ويج قلبي من ظالم لا يبالي بذهاب النفوس تحت النعال
ما بدا للعيون الا ارثه مرهفات واسهاً وعوالي
لا ترم وصلة فقد قطعت به ض سرار الجبين راس الوصال
ومثله للامير منجك

الا دعني وشائي باهن ودي ومحوي كل شخص من خيال
ايقصد من اسرته سيوف طبعن لضرب اعناق السوال

ولة

وكت اصون الدمع عن ان اذيله الى ان دنا يوم الترحل لا كانا
فقلدها يوم الوداع بلؤلؤه احالته انفاً التفرق مرجانا

ولة

الزمت نفسي الصوم عن شادن كالبدر تستوعبه الناظرون
آليت لا افطر الا على وجه هلال ما رانه العيون

ولة

وحق هوّى مصالحة المنايا اخف طي من باليد بـ

اذا فكرت فيه لمست راسي كاني موقن بهجوم حبي

ومثله لاني نواس في الامين بن الرشيد

اني لصب ولا اقول من اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت في هواي له لمس راسي هل طار عن جسدي

وهذا النوع يسمى الاياما وهو ان ترسم في لوح فكرك صورة خيالية

وتبرزها في قالب التحقيق ثم تشير اليها رمزا يجعل انارها محسوسة ادعاء .

وقول المتنبي في معزم

ولكنه ولي وللعن سورة اذا ذكرهما نفسا لمس الجنب

وله

تروع حصاء حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وقال في وصف خط

لو شام ذو الخال نقط احرفه لراح باليد لاسى الخد

وقال مذيلا بيتي الخناتي وهما

بصبا المرجة ابلل ذيله طل القلب حل يبرد وبله

واذكر يومنا بيومي حبيب ملقا والسلاف تركض خيله

وتندم رقت حواشي لطفنا وبحكم الهوى فنجبت نيله

سميري القوام ما ماس فيها اودلا لا الا وتلف ميله

ذي محبا كالبدري في جنح ليل باخلاص العقول قد جن ليله

جئت من تحت ذيله مستجيرنا والتجني طي بسحب ذيله

قلت يا من في حلبة المحسن حازا سبق حيث الجمال تركض خيله

الامان الامان من حرب اعرا ضك عن مغرم تراكم وبله

وله

لنا صاحب مغري بعون ذوي الهوى يشاركهم في وجدهم والتولى

اذا عزان ياتي محباً رقي على ١١ شواقي يستقري دخان الناق
(هكذا في الاصل)

مصدر الادب ومرجه . ومورد النظم ومنزعه . خليفة ابي بكر العمري
وحليفه . وزميلة في التعارض واليه . جمع من الكمال طريفة وتليده ومن
الظرف وريفة وجديده . له نغاث صائح . لها في النفوس جوائح وممارج
قنص بشباك فكره الابكار . وقيد بجمن اشعاره الانظار . وهو في الشعر
مكثر مجيد . الا ان شعره لعبت بوايدي التبيد . ومن شعره قوله معيباً
في اسم طعان

فديت حبيباً زارني بعد صده ومن ريتي واللمح حيا بفرقف
سفاني ثلاثاً باخيلب طاعها شفاه الذي سقم وراحة مدنف
وقال معيباً باسم خالد

مد رق ماء للجبال بوجنة كالورد في الاغصان كلة النداء
ونثلت اهدابنا فيه فظة وق ولا عذار بها بدا
ومثله للامير متجك

لما صفت امرأة وجهك ايقنت اهوي الي عدت فيه خيالاً
فحسبت اهدائي بخدك عارضاً وظننت انساني بخدك خلا
وقوله

افدي الذي دخل الحمام متنزراً باسود ولبيل الشعر ملتخفا
دقوا بطاساتهم لما راوه بدا تروهم ان بدر التم قد كسفا

واصله ما هو المعتاد عند العجم من الدق على الفخاس عند خسوف القمر
زاعمين ان ذلك سبباً لجللاء الخسوف ورايت بخط المولى عبد اللطيف
البعلي بادرته تحت هذين البيتين . ان اصله ما نقله غير واحد ان هلاكو
ملك التتار لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره بعض المنبيات
فقال له النصير في الليلة الثلاثية في الوقت الملائم يخسف القمر فقال

هلاكو احبسه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة فحسف القمر خسوفاً بالغاً وانفق ان هلاكو غلب عليه
 السكر تلك الليلة فنام ولم يحصر احد على انباهه فقبل للنصير ذلك فقال
 ان لم يرى القمر بعينه والا فاصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للغل
 دقوا على الطاسات والا يذهب قركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق
 على طاسة فعظمت الغوغاء فاتبه هلاكو بهن الحيلة ورأس القمر قد خسف
 فصدقة وبقي ذلك الي يومنا ويحكى عن بعض الظرفاء انه كان مع بعض اصحابه
 على حافة حوض صاف يمثل ما قابله في مائه الشفاف فقام ساق بجام يحليه
 يغار البدر من تجليه فناول الظريف الطاس وقد اخلس منه الحواس
 فلعج في الماء بدر خياله وتامل حسن تده واعنداله فعرف بعض من
 حضر مرمى اللحظة ولم يكن ثمة لنظ . فحرك الماء بقضيب . فاحجب خيال
 الحبيب . فاخذ الظريف الجام . وضرب عليه ولم يخش الملام . فسأله عن
 سر ذلك بعض من حضر فقال هذه عادتنا اذا خسف القمر . يناسب
 ذلك ما حكاه العمري قال انفق لي ابا بن الصبوه . في احد بيوت
 الفهوه . اتي كنت جالساً مع رفيق . يفتنق طبعة عن الروض الايق . ونحن
 نتجاذب اذبال المطائبه . وتقدح زناد المداعبه . واذا بغلام كالبدر في
 تمامه . يخفي البدر تحت طي لثامه . فما صوبنا نحو المفل . الا طرقتنا
 طارق الاجل ثقيل مهول . تزول الراميه ولا يكاد يزول . فحال بيننا
 وبين ذلك الغلام . وحجبه عنا كما يحجب البدر الغمام . فقال لي صاحبي
 ارايت الخسوف للقمر . فقلت هكذا الطالع يحجب عن النظر . فبينما تذكر
 موارد الانفاس اذ نزع الرجل عمامة فاذا رأسه طاس من نحاس فقال
 العمري الان تم ما جئحت اليه . وعولت في التشبيه عليه . ثم اخذ القلم وكتب
 على البديهة

حبس البدر اقرع عن عيوني فعدا الطرف خاسياً مطروفاً

فتناولت رأسه لصناع
قال لي اللاثمون كف فنادي
عادة البدر بنجلي ليلة الخد
وترآيت طاسة فجعلت الـ
بنعالي وصنت عنه الكعوقا
مت دعوني ثم اقصر واتعنيما
ف بدق النحاس دقا عينا
صنع دقا فكان عنرا لطيفاً
(هكذا في الاصل)

قاضي متيقظ . وشيخ متحفظ . احد الولاة العدل . وواحد السراة
الكامل . حسن الهيئة والشكل . وافر النباهة والعقل . زين تجاره بفخار
الفضل . وبين شعاره بشعار النفل . قرأ العلوم الغربية والمالوفه . وقوة
ملكته في الفلك موصوفه . قنع بتناول القريب من المطالب . ولم تشوق
نفسه لاستقام المراتب . ينظم الشعر عفودا . وينثر النثر برودا . فمن
شعره ما رايته منسوخاً . وله اجود منه مائة ورسوخاً

جازت عليّ نهر في اردان
تركية الاحماظ لما ان رنت
غرقى الوشاح ترنحت اعطافها
في خدها الوردي نار اضرمت
لما غدت تخنال في حل البها
جارت عليّ ضعفي بعادل قدھا
لولا جعبد الشعر في فرق لها
قسماً بطلعنها ولنته جيدها
وبنون حاجبها وروضه خدها
لا انس لما ان انت بلباس
واقنت وثوب الليل اسبل ستره
فضمهما ورشفت بردا الثغري
بانث تعاطيني كووس حديثها
هيناء ربح قواحها ارداني
نحوي بطرف ناعس اصاني
من ذا الذي عن حبا يتهاني
فعميت للروضات في البيران
سمجت لقامتھا غصون البان
عجبا فهل ضدان يمنعمان
ما كان لي ليل وصبح ثاني
وبشغرها وبقدھا الريان
وبلطنها وبجسمها المتصان
قد طرزت بهما من الاحسان
حتى غدا كالشوب للعريان
اطفي بذلك حرقة الاشجان
وقشفت الاسماع بالاحمان

بمناعلى رغم الحسود بغبطة وبفرجة ومسرة وامان
 حتى دنا الفجر المير فراحتي شيب راس الليل نخوي داني
 قامتوقدالوث لنخوي ججدا خوف النوى والقلب في خنقان
 ودعتها والدمع يجري عندها في الخد حتى فرحت اجناني
 سفيكا لما من ليلة قضيتها في طيب عيش والسرورمدان



